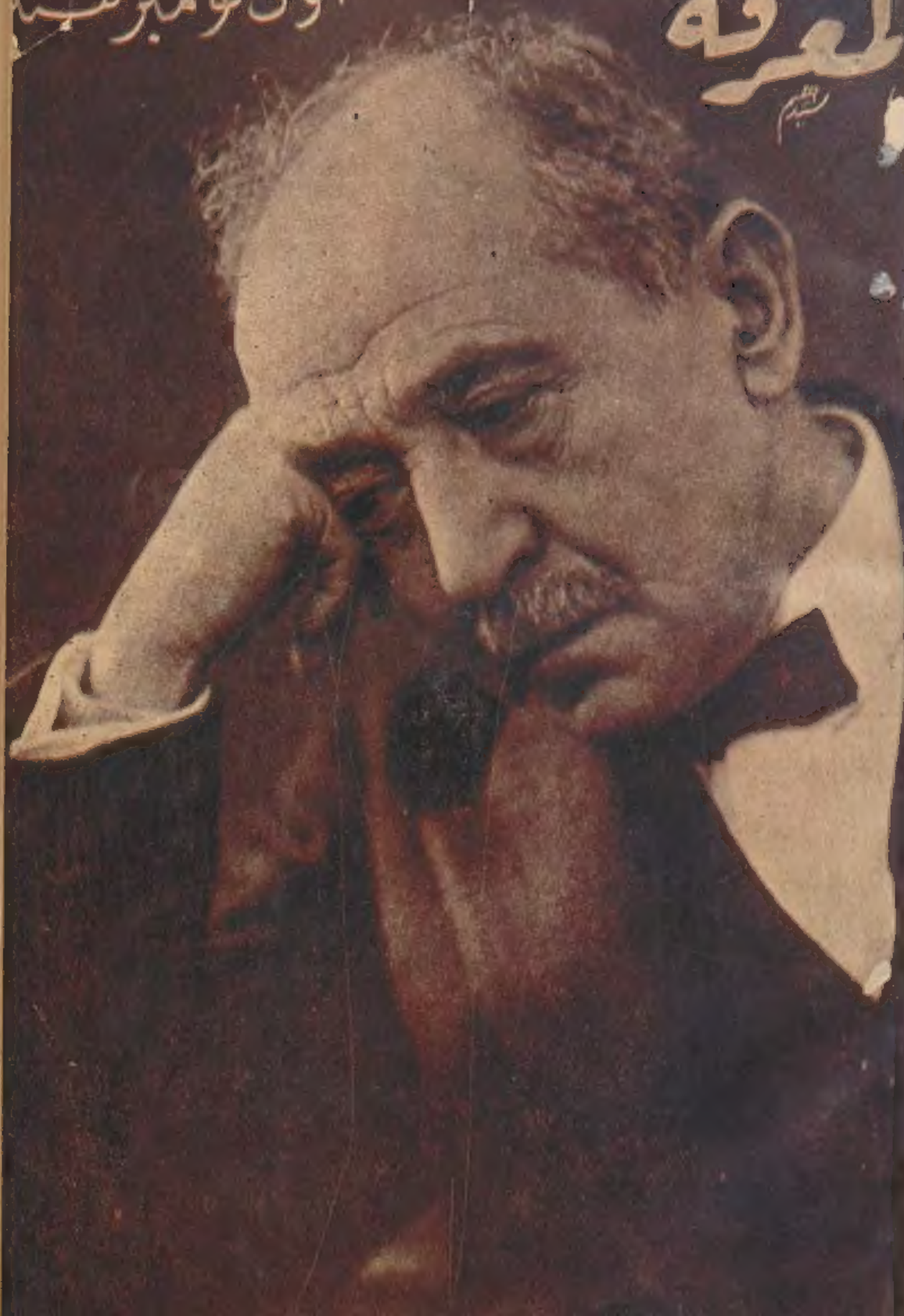


لَعْرِفَة

أول نوفمبر سنة ١٩٣٢





المفتي له أمير الشعراء  
أحمد شوقي بك





الدكتور أحمد فريد رفاعي



الاستاذ الشيخ أحمد الاسكندري



الاستاذ الشيخ مصطفى عبد الرازق

نشرت صور حفرة انشاء أحاديثهم المنشورة في هذا الجزء عن

انشاء المجمع العلمي

« أقرأ موضوعه عن السلاح والحدرة  
الاستاذ عبد الباقي عاصر بدران



« أقرأ موضوعه عن الحاكاة أو التقليد  
الاستاذ محمد عطية الابرشي



« أقرأ موضوعه عن المذهب الهندوسي  
الاستاذ محمد قلب الدين الهندى







## الرجل الحائر

ولكن : هل مات « شوق » حقاً ؟ اللهم إن « شوق » لم يمت ، فما خلقت هذه الحياة كلها لتتو ، ولا ليأخذ بها الموت إلى موضع القناء . وما كانت رسالة الناهيين الذائعين إلا مجلبة خلودهم على الأجيال . وليست رسالة « شوق » التي أداها إلى العالم ، وأتفق في سبيلها جهد الجاهدين ، إلا أصدق رسالة يناب عليها بأخلك الخلد . فهو إذن حي في كل قلب ، وفي كل لب ، وفي كل وجدان ، وعلى كل لسان . وفي كل جيل . وفي كل بلد ينطق الضاد .

## طفولة ناعمة

كانت طفولة « شوق » تشبه في تكوينها قصيدة من قصائده الرائعة . فقد درج على سرحة النعمة ، ومضى إلى الحياة بين الطنف والحرف . واستقبلته الدنيا بالوجه المشرق والبسمة الضاحكة . ومن حق الذي ولد « بباب استماعين » أن تكون هناءة العيش ميزته الكبرى ، وأن تكون عصارته خلاصة الطوية الطيبة . والروح السمع ، والنفس التي لا تلبس مسوح الغموض ، والعقل الذي لا يرتدى إهاب القباء ... وكأنا شامت الأفذار أن تعهد لهذا الصغير سبيل المرفان بمستقبله الباسم ، فجعلت عينيه دائمي التصوير بنظراتهما إلى السماء ... وجعلت منه وجهاً دائماً التطلع إلى ما فوق الأرض ، حتى تنبئ إليه « استماعيل » العظيم ، فأراد أن يمود بعينيه إلى الوجهة المألوفة ، ولم يجد الطيب سبيله إلى تحقيق ذلك حيناً سهلاً ، وإنما وجد « الذهب » وحده سبيل التوفيق . فقد كان « استماعيل » يجلس « شوق » الصبي إلى جواره ، ثم يمسك قطع الذهب ينثرها على الأرض نثراً . وكان « شوق » - بحكم ما في الذهب من جاذبية - يحول نظره إلى أديم الحجر حتى يشهد منظر الذهب في استوائه عليها ، ولقد أفلحت الحيلة . فعادت عيناه إلى الطليعة المألوفة . ولكنه اكتسب من هذه الحيلة ميزة الزهد في كل شيء . من هذه الأشياء التي تدعو إلى التناحر والحكماء :

## لسانه نهضتين

والحق أن « شوق » لم يكن إلا لسان نهضتين : النهضة العربية بما فيها من دعوة حارة إلى العروبة وتمجيد صادق لآبائهما ، والنهضة المصرية بما فيها من نشدان للحرية ، وهتاف بحمد الوطن ، ودعاء بحياته حياة مستقرة بين الشعوب . ولقد كان هذا اللسان الشوق : رائع التعبير عن خلجات النهضتين ، صادق السعي في حثهما على المضي والتوجيه بهما وجهة الخير والاتساع .



وإن قصائده السامية التي كان يخلد بها الأحداث التي تطرأ على العرب ، والأشخاص الذين يذودون عن العروبة ، لدليل مقنع على صدق ما ذهبنا إليه .  
وإن القصائد الرائعة التي كانت يمتلئ بها وراء الحوادث المصرية ، وخلف الشخصيات المصرية ، لحجة صادقة تحقق لك أن الرجل لم يكن خياله إلا لوحة تركز إليها كل صورة من صور الحياة في مصر .

### داعية إسلامي

ومن أظهر ميزات « شوقي » - بل لعلها الميزة الكبرى - أنه كان رجلاً إسلامياً يوجه نفسه إلى ما يذيع من فضائل الإسلام ، ويريد في حقايقه السامية توضيحاً وتنويراً .  
فلقد كان - رحمه الله - من أولئك البناءة الذين شيدوا في قلوب الجماهير الشرقية صرحاً رفيعاً من حب الإسلام وتقدير الرسول ، وهذه القصائد التي كان ينظمها في مدح النبي صلى الله عليه وسلم ، هل استطاع واحد من شعراء الإسلام أن يفتج خيراً منها ، وأن يكون في إنتاجه متمشياً مع هذا السياق الذي اتجهه الفقيه العظيم : من توفير أسباب الطلاوة ، والسحر ، والفتنة ، والجمال ، والروعة لكل ما يقول . . . ؟ اللهم لا .

وإني لأذكر في مناسبة الحديث عن روح الفقيه الإسلامية ، أنه تفضل على « المعرفة » في بداعة سبقتها الثانية ببضعة من جواهره النادرة التي جمعها في كتابه « أسواق الذهب » قبل أن يتم طبعه ، وكنت أخذت قصي في تقديم هذه الثروة الطائلة إلى القراء بكلمات لم أقل فيها: إن « شوقي » أمير الشعراء ، وإنما قلت « شاعر الشرق والإسلام » ، فلما التقيت به بعدئذ كانت حالة من البشر تغمر وجهه الضحوك المشرق ، وهو يقول لي ، « لكأنك يا أستاذ كنت تنطق بلسان الغيب ، فاني قولك عني : إني « شاعر الإسلام » لأحب إلي من سائر الشعراء الرنان الذي يطلقه الصحفيون على . . . ذلك أني أعني أن أكون شاعر الإسلام حقاً » !!

### كيفية لقب أمير الشعراء ؟

ومن حقنا - وقد اتهمنا إلى تسجيل اللقب الذي كان يتمناه ، وهو « شاعر الإسلام » - أن نعرض لمحدث تاريخي أتاح للناس أن يطلقوا عليه بعده لقب « أمير الشعراء » ؛ فقد كان الفقيه ينشر بعض قصائده في « الأهرام » حيناً ، وفي « المؤيد » حيناً آخر .  
وكان القارئون بأمر هاتين الصحيفتين يقدمون قصائده ، تارة بأنها من نظم الشاعر المجيد أحمد شوقي ، وتارة أخرى يقولون عنه : إنه الشاعر المبدع . . . وهكذا كانوا يطلقون عليه كل

يوم لقباً جديداً . . . إلى أن أرسل إحدى قصائده إلى « المؤيد » ذات يوم . . . وكان مجلس  
المرحوم الشيخ علي يوسف عامراً بالصفوة الصالحة من خيرة الأدباء والمتأدبين . . . فأشركهم  
الشيخ معه في التفكير عن لقب « واحد » يجعلونه علماً على هذا الشاعر القم . . . فاشتبه بهم  
التفكير إلى تسجيل هذا اللقب « أمير الشعراء » ، فرضيه الشيخ ، واطمأنت إليه الصحف ،  
وعرف به شوقي حتى اليوم .

### أول قصائده

وما دمتنا في مكان المؤرخ للحوادث النادرة في حياة الفقيه ، فإن علينا أن نسجل على هذه  
الصفحات ، أول قصيدة فتح بها عهد نظمها للشعر ، وهي القصيدة التي رفعها إلى السلطان  
عبد الحميد . . . والتي يقول فيها :

سلام الله لا أرضى سلامي      فكل تحية دون المقام  
وعين من رسول الله ترعى      وتحرس حامل الأمر الجسام  
تقلب في ليال من خطوب      تركز المسلمين بلا سلام  
ومن حجب قيامك في الليالي      وأنت الشمس في نظر الأنام  
أحب خليفة الرحمن جهدي      وحب الله في حب الامام  
وأجمل عصره عنوان شعري      وحسن العقد يظهر في النظام  
وإن هذه الباكورة لكفيلة أن تفصح لك عن سليقة الشعر فيه إقصاداً .

### غربة الشعر

كان الشعر عند شوقي كل شيء ، فإن الذي أتاح له الأيام أن يجلس إليه ، كان يعجب لهذا  
الرجل الصامت الذي لا يتكلم إلا بمقدار ، والذي لا يظن أنه ثمة السيجارة المنومة . . .  
كيف به نظم القصيدة التي بدأت من أربعين بيتاً أو من خمسين أو من مائة بيت في ليلة واحدة ؟  
ولكن ! لقد صدق « مطران » ، قوله عنه : ينظم الشعر في الطريق ، وفي السيارة ، وفي مرتبة  
العكة الحديد ، وفي كل مكان : وهذا ما يدعوننا إلى القول بأن الشعر لم يكن من حظه أن  
يتوجه وحده إلى قلم « شوقي » في عصر وضيق ، وإنما كان قلم « شوقي » قادراً على أن يسترسل في كل  
وقت ، ذلك لأن الشعر كان إحدى غرائزه التي تثبت معه ، وتأصلت في ذاته .

### لوفاء

نظمت شوقي عشرية من قصائد المدح والثناء ، فقال شائخه : إنه لا يمدح إلا عن هوى ،  
ولا يرثي إلا عن تصنع ، ولستم بلو علموا أن الفقيه كان من أولئك الذين طبعت نفوسهم على  
الوفاء كل الوفاء ، لأدركوا - في غير لبس - أنه لم يكن يمدح إلا عن وحي نفسه ، ولم يكن يرثي



أحداً إلا بعد أن يحز الحزن في نفسه ، وإلا بعد أن تباعده الدموع . فلا يرى - خلاصاً من إसार أحزانه الصامتة - إلا أن يسكب دموعه المندرارة في إحدى قصائده الملتهبة الفوارة . وليس كثيراً على «شوق» أن يقول مئات القصائد في الرثاء والمدح ، فانه لم يكن شاعراً مغموراً ، ولا رجلاً مغموراً ، وإنما كان أكبر شاعر ، وكان إلى ميزته هذه رجلاً من رجالات المجتمع البارزين ، ورجالات المجتمع وحدهم يعرفون قيمة الصداقة ، وقيمة الوفاء للأصدقاء . ولو أن «شوق» كان يصنع المدح والرثاء ، ما كان من شأنه أن يمدح إلا رجلاً من رجالات الطلعة ، ولا يرى إلا رجلاً من خيرة البارزين ، ولكنه كان يقرط رجلاً لم يتدرجوا إلى السفح ، ويرثي رجلاً لم تعلن الصحف نعيهم إلا بالأجر المحتوم . . . . !

### من رجالات الخير

وليس إلا حقاً من حقوق القصيد أن يداع عنه بعد نعيه أنه رجل من رجال الخير . . . . ذهب إليه أحد شعرائنا المغمورين وملء يده بطاقة يقول فيها :  
هل أنت منقذ من ضاقت به الحال      ومن تيمم لا أهل ولا مال ؟  
فكان جواب «شوق» عن هذا البت رسالة من قلده كل ما فيها قوله : «نعم منقذه» ، والحق أنه أهدى الشاعر المغمور ، ولكنه لم يحفل إتياده له في تلك المرة آخر حلقة في سلسلة الاتقاد ، وإنما شجعه على السعي إليه كما هبت على حيانه ريح عاصف . . . . !  
لقد كان «شوق» أحد النابهين بين رجالات المال ، ولكنه لم يسايرهم في أساليبهم التي تحتوي على كل ما في البخل من معان ، لأنه كان يؤمن أن المال في يده شطران : شطر لبيته ، وشطر آخر لأولئك الذين يكوّنون معه أسرة المتأدين .

### بمائه بعير القور

في شعر «شوق» ميزة قلما تقع عليها في غير شعره ، فأنك متى طلعت على بيت غامض في إحدى القصائد ، وأردت التنقيب عن معناه ، كنت كمن يجول في صحراء لا أثر فيها للظل ، لأن المعنى - كما يقولون - لا يترك «بطن الشاعر» ، أو إذا ما لقيت أحد الشعراء وسألته عن الدافع الذي حدا به إلى الغموض في إحدى قصائده ، أجابك بقوله : إن هذا وحى الخيال ، وليس لي من عمل فيه إلا أني كتبتة . . . . ! ولكن «شوق» لم يكن من هذا الطراز ، وإنما كانت كل قصائده من نوع مفهوم ، تستطيع أن تمسك معانيها قبل أن تمر على ألفاظها . . . . وليس هذا إلا أثر من آثار دراساته العميقة التي تقب بها في كل فن ، وأتى فيها على كل مستور خفي . . . . وإن الذي يدرك من موضوعه كفيل أن يؤديه أداه لا لبس فيه ولا غموض ، وما «شوق» إلا الدماغ الذي وعى كل ما في الحياة من فنون .

والواقع أن «شوقي» قد تناول في دراساته فنون الحياة كلها ، وأتاح لذهنه أن يطورها بين جنباته حتى ينثرها ملفوفة في رأيه حين يحين أوانها ، أو تأتي مناسبة القول فيها .  
وأذكر تركية لهذا الرأي ، أني كنت في مجلسه ذات يوم ، فابتدأني بقوله : « أي سر حدا بك إلى دراسة التصوف وما تزال شاباً ؟ » فأجبت : « إن الذي حدا بي إلى ذلك إنما هو البحث وراء الحقيقة ، وإنما هو العمل - في ظل التحصيل - على تزييف النظريات التي حشرت في تضاعيف التصوف حشراً » . . . . . وكنت أزعج في تعني أن «شوقي» لم يدرس التصوف بعد . فقلت : « . . . ومع ذلك كله فاني أرى في دراسة التصوف لذة روحية بالغة الأثر » . . . فأدهشني منه أن يقول : « ذلك حق ، فقد درست التصوف دراسة مستفيضة ، وعرفت كل ما يتخذ المتصوفون لوصف حالهم من مصطلحات ، وزدت على ذلك أن عارضت القصيدة الثائية لابن الفارض ، وعارضت القصيدة الحزبية له أيضاً ، ولم أنثرها بعد » .

ولو أنك توجهت إلى أحد شعرائنا بقولك : « هل درست التصوف ؟ » . . . لكان كل جوابه : وماذا يجدي التصوف ، وأية علاقة له بالخيال . . . . . ولكن «شوقي» كان يرى من حقه أن يلم بكل شيء ، ليكون حديثه إلى الأجيال مفهوماً لا غناء فيه . . !  
وإن «المعرفة» - التي تعني جهدها بإذاعة النظريات الجديدة في الفلسفة والتصوف ، والتي عرف الفقيه الكريم عنها هذه التركة فأثرها ببطانة من آثاره - ليرجو أن يوفق الله ولديه الكريمين إلى العثور على هاتين القصيدتين حتى ينشرا على صفحاتها ، أو يندما بأي أسلوب من أساليب الإذاعة ، ليطلع المتأدبون ورجال التصوف على أحدث الفصائد الصوفية في العصر الحديث .

### هل نأرب حب الحياة ؟

الذين ترجوا «لشوقي» يقولون عنه : إنه كان يحب الدنيا ويكره الموت ، ويقولون عنه كذلك : إنه لم يكن يستشعر الضبطة حين يفد عليه طارئ من مرض بسيط ، مخافة أن ينطلق به هذا الوافد المودع إلى الحياة الأخرى .

ولكن الذي يريد أن يقول الحق كل الحق عن «شوقي» ، إنما يجب عليه أن يدحض هذه القرية ، وأن يستنكرها استنكاراً . لأن حب الدنيا لم يكن وفقاً عليه وحده ، وإنما هو غريزة من غرائز النفس التي تشد البقاء دائماً . حتى تستوعب كل ما يجد في الحياة من وجوه .

ولقد كان «شوقي» يحب الدنيا ، لا ليستمتع بما فيها من هو ، وإنما ليتمكن من أداء رسالته التي يجيش بها قلبه ، وتخلج بها كل حاسة فيه .

ولو أنه كان يحب الدنيا للمتعة واللهو ، لاتفق كل حياته في هذين الصريين ، وقد سيرت الأيام له أسباب الرفة ، وملاأت يده بالذهب ، وحقت له - كل ما يحقق للرجل الذي يريد المتع - وجوه أمانيه وضروب أحلامه .



ولكنه لم يفتق وقته - أو كثيراً من وقته - في غير القريض . وفي غير البحث عن سر  
دوس من أسرار الحياة ليسى عليه الشعاع . ويسكب على قدمه الصوء .

### مسرحيات...

وبها معجزة كبرى أن يتمكن هذا الشيخ في تلك السن المتأخرة . وبين أبواب المراض الذي  
انقابه في عوامه الأخيرة . بها معجزة كبرى أن يتمكن من أن يخرج في ثلاثه أعوام أربع  
مسرحيات كبيرة . لم يترك في قرصها رمدته لحيله . وإنما تركه ليد التارخ الصادق توحه إلى  
ما تحمل اقريض الذي ينتجه درساً من دروس تارخ المادرة .

ولقد حددت هذه المسرحيات في فكرة المسرحيين ، وهيئاتهم لا يستوحوا حيل  
وحده . لأنه لا يستطيع أن يقف بالقصه على قدم ثابته . وأن يوفروا على تاحهم سبب احدق  
حتى تكون اعيرة - من الأفصولة - عيرد . ثمة التأثير

ونو أنه كان يعد إلى حيله وحده . أكان من شأنه أن يقتصر على النقاد الذين سنعوه  
في مسرحية قصر بألسنة حداد والذي قالوا عنه إنه شوه التارخ ليرضى هواه . عند  
حاشيه بالمصدر أي قرأها . وأتى استوحاها هذا المظهر الذي صور به شخصية فمير الجدر .  
فمير يمدكوا أنفسهم من الصمت . ولم يكن من شأنهم إلا أن يلقوا إلى الأرض سلاح

ولقد فتح . شوقي بهذه المسرحيات فتحاً جديداً لم يألفه اشعر من قبل . فقد يكن  
اشعر من سلحة الروايه . ولكن شوقي قدر له أن يكون من أقصى ساحتها وقواه .

وكان من أثر هذا الفتح - في نفوس شعراء المعاصرين - أن فريق منهم حاول اللحاق  
بالعقيد في هذا الميدان العسير . فرأينا لمرحوم الشيخ محمد عبد المطلب يصنع رواية مسرحيه  
عن ليلى الأحيلىة ما يزال لدينا رهينة النشر . ورأينا غيره يحاول وصنع روايات من الشعر .  
على أن تفتاح شوقي . سيبقى إلى الأبد . عايه لا يوانيتها أحد .

وإذا كان شوقي . قد جدد في المسرحيات ولها خضع اشعر . فانه إلى ذلك قد زس من  
سائه الساميه فيعت من القول الرائع . هو هذا الذي حددته من أسبوع الاعاني تحديداً  
تسمع الأدق منه المعجب والمطرب .

\*\*\*

وبعد . فذلك عجالة لا خير فيها . وستتم . بدراسة مستفيضة . لمن يريد استيعاب  
شوقي في شيء من التيسر . ولكنا نذيع عجالتنا الآن وفاة له . وتقدراً لاثاره . ونتمنى  
بجميع العروبة قيمه

عبد العزيز الاسلمبولي

# بين الأدب وعلم النفس

## استعراض سيكولوجي لأحدى روايات تكسير

شاعر الانجليز العظيم

بقلم المربية الكبيرة السيدة نظلة اخسيم - عبيد

لقد اُحترت أن أدرس العلاقة بين أدب القوي وعقلية فراده عن طريق نوع خاص من الأدب، هو الأدب المدرجي، وانتجبت لهذا الغرض رواية من روايات شكسبير، ريد اتحاد وقائعها أساساً لتحليل المواقف والأفعال النفسية. وهذه هي الرواية المسماة قصة الشتاء، وهي رواية تدل على انتصار المؤلف للبرقة، مع بيان النزعات القومية التي سادت في زمانه أراء الناس، ونحن نطعن بحكم على الأديب الحقيقي: بأنه الذي يخرج الشخصيات في ثوب يتلاءم مع روح العصر، ويتمشى مع قوانين الاختراق والعرف السائد.

معنى كلمة أدب

ولأن ريد أن تفحص معنى كلمة أدب، إذا أخذنا في معنى هذه الكلمة حسب استعمالها، نجد أنها قد استعملت استعمالاً خاطئاً للدلالة على كل ما كتب في اللغة، بصرف النظر عن الجانب المعنى، أي أنها في المشرق، وخاصة في العالم العربي - تطابق مع القسائل على الجانب اللغوي الخاص بالمدح، والثناء، والمجود، والأوصاف، وسرد نوارح خيطة الشخصيات لباردة، مع الإشارة إلى بعض النظريات الفلسفية التي تجمع بين الوصف والنقد والتعليق على تصرفات البشر وحروف الحياة، وقد أدى هذا إلى وضع كثير من الحكم، والأقوال المأثورة، وإذا نظرنا إلى استعمال كلمة أدب في عالم عربي نجد أنها تشمل لأدب المدور المكتوب، والأدب المحفوظ في صدر صاحبه ورواه بالسمع، ولذلك لم نقابل دراسة لأدب شبيهاً سوى بحث سبوت الكاتب، وتقدير مبدع انتفاعه بحصول اللغة في التعابير الشعرية أو النثرية، وقد تدار بلاغته في الأوصاف الخلاقة، وحسن دوقه في الدخول في الموضوع، والخروج منه، ولقد أدى هذا إلى العناية بفحص كل ما تجود به القرائع، من حيث حسن الابتداء، براعة الاستهلال، وحسن الانتهاء، راحة المقطع، وهذا بالضرورة حمل المسابقة بين المؤلفين المحمدين على الدأكره والكتاب، مقصورة على التنافس في مجرد احتشاد الالفاظ، وريادة التجميع.

«بحر» نُقِشت في المحفل الأدبي... انتصت السيدة «نظلة» وحصلت «أدب» بنشرها.



وهذه المعرفة دورها حجاب دراسه الأدب عندنا مقصورة على الجانب اللغوي الذي يشمل بحث الأسلوب ونقده ومدى تشبيه مع القواعد الأساسية التي سمعت عن العرب . ومن ثم كان الأدب العربي متموئاً عرش الأدب في العالم كله . من حيث حرالة اللفظ ، والسحام العبارة . وحسن التألف بين أحراء العبارة الواحدة . وقد بلغ من تمسكه بصياغة اللفظ وحسن الدوق في اختيار اللفظ . أنهم كانوا يهدون القصيدة المعصية بكلمة واحدة نافذة في مطلعها . ولا يسي غضب المأمور على شاعر مبدع هاهنا ، لأنه بدأ قصيدته بالنبي حيث قال .

لا أقل اشري ولكن لشريان غرة اميد ويوم المهرجانات

أما الغرب وكان يطلق كله أدب على حسن تعبير يصعب في فرد كتابه لأحسن أفكاره ، سواء كانت هذه الأفكار في العلم . أم الأدب . أم الفن . واحدة الكتابة في أي علم تعتبر ثروة ذكية للأمة ونزائلاً حلالاً يدل على مقدار رفيتها وتطورها من عصر لآخر . في كتبه يشتت مثلاً في رياضة يعتبر دألاً لأمته . وما كتبه بيوس . وآدم سميث . ولا بلاس . ودارون . وفرويف . في العلوم الطبيعية يعتبر دألاً للأمة . بن أدبا للأساسية على الإطلاق . وعليه فإن هذه المعرفة رعة غنار جميع العلوم دألاً للأمة أرشدت لفكر الغربي إلى طرق باب علم جديد أسسه لمطلق صحيح المتمشي مع الحقائق الواقعية . وذلك هو علم تنظيم الدراسة العلمية Methodology

ولقد كان من جراء هذا التقدم والتطور في النظر إلى العلوم على اختلاف أنواعها أن تهبط لأفكار إلى أنه يمكن دراسة الإنسان من ناحيتين . ناحية الجسم . وناحية العقل . فشأن علم النفس . علم الحياة العقلية ضمن العلوم الحديثة . التي تتقدم الآن بسرعة مذهلة . حتى لقد أصبحنا ندرس حياة الإنسان العقلية في ضوء نتائج التجارب عملية والاحصائيات الاقتصادية لدقيقة من مجرد الملاحظات المسبقة التي قام بها الأفقيون . فهي حقيقة طرقو باب علم حياة عقلية . وحنوا في سمو الروح . والعقل . ولكن بناء على مشاهدات بسيطة : فمن ملاحظاتهم مثلاً . أنه عند توفيق القلب يصبح القلب بلا قيمة - فهو أن القلب هو مركز الروح ومصدر الحياة . . ومن ملاحظاتهم . أنه عند إتلاف أي جزء في رأس . أو المخ . تتمثل بعض أعضاء الجسم عن أداء وظيفتها . وقد ينفق الإنسان القدرة على التفكير الصحيح . مع وجود الجسم حياً ينمو ويتغذى .

انتقوا إلى اعتبار المخ مركز الروح . ولكن كل هذه كانت نظريات اجتماعية تحتاج إلى تصحيح العلمي . والبحث الدقيق لمؤسس - من جهة . حتى ملاحظة تصرف الإنسان ومقدار تأثيره عوامل بيئته . ومن جهة أخرى . على مقدار ما يكشفه العلم من سرار الطبيعة البشرية . وما يعرفه الأديب المطوع من حقائق يلمسها ثوب الحيات . لتكون للناس تذكيرة وعبرة : ومن ثم كان

الأدب المسرحي هو أول الوسائل التي نخدمها نحن بشرى لغرض حوادث حياه الانسان عامه . تافيه من قصائد وردائ . وويلاب وآلام . ليرى نفسه من جديد في حدى هذه الصور . ليقعظ بها ويعمل على إصلاح نفسه عن طريقها .

والأديب المصنوع لا المصنوع: هو الذى يسبق سائر الناس . من سبى بعد أيقظ في كشف غوامض الطبيعة البشرية . وإخراجها في صورتها الخيالية التي تتمثل فيها العواطف والاتصالات الصادقة .

وإذا كان شكسبير هو من خير من تتمثل فيه هذا النوع . فقد حزنه شاهد على صحه . ذهب به من علاقه وثيقة بين الأدب وعلم النفس . وقد حطرت به . وأنا أفكر في قطعه هذا الموضوع أن يشير إلى شكسبير مصر . جلد الذكر وأمر شعرها المغمور له شوى من . كرفوحته خير وفاته . وأن عدم ذكره في الموضوع . قد فو على لاسيها: لشيء من أدبه . ولذلك رأيت أن أعفي نفسي من ذكر شيء عنه . رحمه الله . حتى لا أشمر بحرارة الكلام عنه ضمن من رحلوا . ولم يحف دموعنا عليه بعد . وقد كان بالأمس بيننا من الأحياء .

والرواية التي اخترتها من بين روايات شكسبير هي قصة حبيبته لاشياء . وهذه تتمثل فيها . عاب لوحداية . وعواصف . ولا حلا لا استمر على ابن وجه .

وتتضمن القصة في زوليتميس ملكة صيبه . ووح من امره من ابنة أحد حكام الروميا . وهذا ملك صديق حمى هو ابنو كسير الملك هيبس . فم في صداقته هذه حن فيها إلى نودد إلى نوبهيبيا . مستأذن مصيغه في ارحيب . فلبت آخرى في لب ليميس . ورجاء البقاء مدة أخرى . فاعتذر مشاعر الملك لهامه وبأمور حداث في الاده تنبى عودته . فزاد حزن ليميس . ولم حمله ديرة غير أن يحا إلى روحه لمد . هيبس : يرجوها أن تتوسل إلى نواكس في المقاء . مع . منه أن ارحل نوبس لا . فلب لسيده ص . فتخرجت هره من حشيه لا يقع رحوها موقه القبول . وألحها من حبه أخرى لا يقبل أن يرفض لروحها ص . فأقدمت على رحاء نواكس في أسف وحلاص . ولم يكن في وسع نواكس غير القبول . وممران ما ذهبت تبشر زوجها الملك وتشاظره السرور .

ولكن لم تقص يام معدودات . حتى تبدلت حن ليميس . وتغير شعوره نحو صديقه . ورث منه هره من دلت . فساورها القس . وحوال أن تدرك للأمر كسها . وهكرت مليه . فهداها تمكيرها إلى أن تريد في رعايه صديق . وتنازع في كرامه . وتبدل له كل وسائل السرور والراحة كما رت روحها حريه مكثبه . ص . معها رعدا يرضيه . ولكنها خصأت اسبيل: فقد دت عقارب الغيرة في قلب ليميس . ووسوس له شيطانه أن روحه نخوه . وتقا مرمع صديقه



من حبيبه ليتحدثا معه وحيثما حلوا. وحسن هذا الوعد حتى قلب إلى برعة حاجه ورغبه مدحه. في انفس تصديقه بواكسين. ولما تمكك الأمر. فقصى به اسميه (كامليو) وعهد إليه فتن واكسين. أو ثوب هو. وودن فرنس بواكسين. وأرأس كامليو. بواكسين كان يود لو يقبل من من كدته في نفس لاجنة. لولا خوفه من غضب ابلاط وثورة الشعب. لأنها كانت محبة إلى الجميع. فهو يكتفى مؤقتة ربحه في غيابه اسحق حتى يستشير الآلهة في أمرها.

وعلى هذا سمى الملك بديره مع اسمه كامليو وافرنس إليه. واكسين كامليو يرى في الأمر منه شيئا. وهذا الأدياء الأرياء من غير حرية. وهو كذلك يحثى لنش الملك - خصوصا وقد فشت كل مساعيه لاقناع الملك بأمره. بل أن - وهو لا يستطيع عصبان الملك جهاراً. ويحتار كيف يصره. ويقصى إلى بواكسين في بديره له الملك من سوء. ويعرض عليه أن يخلص يدها. يخلصها. بوهيميا. ولكن وراءهما لينفيس يأكل لحقد قلبه. وهرمين تقتلها الحسرة في السجن.

ويطول الحال، ويدرك هرمين الخصاص في السجن. فتلد بنتاً تسميها بريدنا، المفقودة الصائفة، وهنا تجد بولينا - وصيفة الملكة وخدامتها الأمية - فرصة سانحة. فتأخذ الطفلة وتقدمها إلى الملك. وهي تنرق في ملابسها وفي الشيء الكثير من حلي والذهب، وينبعث منها نور الطهر والوداعة.

ولكنه حمد لا يلين. وصخر لا ي. فتركهم من بعده. عساه يشوب إلى رشده. ويشفق. بنته الصغيرة. ويداه شمعاً. ثورة غضب. فيذكر اسمها إليه. ويأمر تاجوئاس روج بوصفه بولينا. أن يأخذ بنت ومعهما من حتى إلى أريه ويريكها هناك بين الأدغال. وأثناء الأقدار. رافق من أوحوش المسكين. ولا تنس صفته لسوء. فيعثر عليها أحد الرعاة. فينبأها وحسن يربيتها. فصل ما وحده معها من حتى وما. وحتفظة بشفقة لورق التي احتملت بولينا قصصها من طيات ثيابها. منه فيها اسم طفلة ولسمها. لأنها قد تربت ما قد تحبب الأفقار للطفلة، وقد صحت نظريتها.

وتكبر بريدنا رهرة نصره يتسوع ربحها في ذلك الكوخ الخفي. ويشرق نورها منه. ونشأ في الأفقار بها مره أخرى. فتسوق مير بوهيميا - ابن الملك واكسين - في طريقها. فتستوى حبا على قلبه ويأمر له حتى يبدى نفسه وشعبه. ويختف إلى ابنه الراعي من آن لآخر. ويقضى معها الساعات. صواب يستمتعان فيها بده الهوى الرى. ويعتقد أنه الملك من آن لآخر فلا حده. فيذكر داب لينة. ويقتنى هو وكامين - صديقاً قديماً - ثم إلى كوخ الراعي. وهناك يجده على وشك الروح من بريدنا. فيمنعه على فمته هذه. ويأمره بالممدول. ولتركة الآن

يدوب أسى، ويتذلل إلى كاميرو عساه يجد له مخرجاً. ولعمري إن ذلك الناس المسكين ليتيسر.  
فقد هجره صدقاؤه. وقضى ولى عهده حرد على أمه هرمير. وكذلك ساءت هرمير يوم أن  
حاكها أمام الشعب علناً بهمة الحياة. فمن أن قص الرسل من العرفين معلنة. عنها هي وساء.  
من اتهمهم معها بالباطل.

### بيت الدهزان

بنوب بعدئذ ليتيسر إلى رشده. ويتوب إلى ربه. ويرسل في طلب كاميرو ليسرى عنه  
كرتبة. فبحببه إلى طلبه. ويعود إلى بلده. وإلى روحه بولينا صحبه لأمير وانفاته. وتكون يسرى  
مقابلة حارة بمفطر لها قلب الملك فتشوق به بولينا. فتذهب به إلى بيتها لتريه غملاً لروحه  
الميتة. سمعته حصيلاً لتحديد ذكراها. وانكها تشتريه عليه الأيسر الغملاً بيده. فيتس.  
ويرى غملاً فيسكى ويسوح ويتوجه للذكر بولينا المؤلمة المصيبة. ويفتر من غملاً. وإدالاً غملاً  
يمشي نحوه في رفق ولير. فينسى عهده. ونحوه شجاعته. ويخلصه. وإدالاً بالملكة حية بين  
يديه. ويكون غملاً مشهد مؤثر يفتن فيه الأميرة رديتا أيضاً. ويبوح لراعى السرى. وبعد جميع  
أن رديتا هي أمة الملك. وتحت المأساة بالسعادة والهاء. بعد الحزن والألم الفويل

\*\*\*

هذا هو موجز قصة الشتاء لشكسبير. ونحمل في أن أعمق في درس موضوع الرواية.  
وغموس في أسواق شخصيتها. فأبدأ بتحليل سيطر للمواقف الإلهامية عامة. وعاطفة  
لكراهية - كما وصفها شكسبير - على وجه الخصوص. وسه ي بعدئذ كيف تفق رآى  
شكسبير، ورأى علماء النفس المحدثين.

عند ظهور عاطفة معية عند أحد الناس يتأثر صاحب لعاطفة اعاملين  
أولها: يتأثر عن تنصب عليه العاطفة. ومبلغ صلته بالذات صاحبه اعاطفه. ونزله فيها  
من ناحية توفر المنفعة، وتوقع الضرر.

ثانيهما: يتأثر بالظروف التي تساعد على ظهور لعاطفه وتقويها في شدة قوى. و  
ضعيف كيفاً تكون الحال.

[ للبحث بقية ]

نظرة الحكيم سعيد



آراء لها قيمتها

## في انشاء الجمع العلمي المصري

تعتبط « المعرفة » لهذه المكرة الرشيد الذي وجب إلى حصره صاحب  
المعاني الأستاذ محمد حمدي عيسى باشا وزير المعارف . أن يعمل عملاً خالص الخلق  
سدى إنشاء اجمع العلم في مصر . ويريد في غيبته « المعرفة » . أن هذا العمل  
أمر عاتب معاليه قد يفت في ردها عوائق عاطفة البحث والتفتيش عما يجب أن  
يكون عليه اجمع المشو . وهذا البحث له دور ريب ثرد وحصره . لأنه  
تخص المكرة ويدعو إلى إخراجها كاملة التكوين . قشبة اثوب .  
ولقد شابت « المعرفة » أن تشترك في سر الآراء أن يفكر فيها جمهرة  
من عوائق الأعلام خير اجمع . ولتوفير سبب لنجاحه . فرب أن تستمع  
صائمه منهم في قدرته . وفي العبد بدى يستطع به . وري القرء حادشهم  
فما يلى :

رأى الأستاذ مصطفى عبد الرزاق

أستاذ الفلسفة الإسلامية بكلية الآداب

الأستاذ سيد مصطفى عبد الرزاق . يعيش في حوثة علم . وكه نخت . وهو  
يصل نظريته امستفيه على نفسه . قبل أن يدعو إلى . وقيل ربحها إلى طلبة من مصر  
الجامعة . وري اثنقهم من مبار اجمعيات التي يحاضر فيها الخاخير  
وليد صحت على النصحي من ريوخ إلى إقناع الأستاذ الجليل . بالتحدث في المسائل  
العمية الهامة على صفحات الصحف . دون أن يكتب بقعه . ولا يكتفى ردت أن قسم ريه  
في اجمع العلم . فترقت لقرصه الساعه حتى وقر في ليلة همت فيها إليه جلسة خاصة .  
حدثنا بتقل خلالها من حديث إلى حديث . حتى جاء موضوع اجمع . فاستصعب أن ألم من شئت  
القول الذي تحدث به . تلك اجموعة الطيبة من الآراء عليه . التي أديعها مسئولاً عنها . ومقتضى به  
قال الأستاذ الجليل :

قد تندو على حديثي مع وجوه نصر كثيره . لأنى لا أعلم حتى الآن حقيقة حال  
سيحيا عليها اجمع المشو . وإن الأقوال المتصار . في تحقيق المثال الذي سيولد على سيفه .  
قد هيأت لي أن ركن إلى العصب وصدده . وأن أعاد عن راسي التفكير فيه . حتى نحين  
(١٦)

الوقت الذي تعلم فيه الحقيقة كاملة ، وليس على في طن هذا التصارب القائم على الخدس والتخمين ، إلا أن أصرح لك بأن أرحو مخلصاً أن يولد الجمع ، وأرحو كذلك - مخلصاً أن يكون مولده مقترناً بالتوفيق .

وسواء كان الجمع كما يقول البعض - سيقصر كل همه على إنشاء قاموس عربي حديث - فيه تحقيق للكلمات العربية ، وعود بها إلى أصلها الأول - وفيه تخصيص للكلمات الدخيلة - وعود بها إلى لغتها الأولى ، وفيه اشكار لكلمات عربية حديثة ، تؤدي ما حدده العلم من أضاف - م كان الجمع - كما يقول البعض الآخر - سيولد على نسق انما هي الاوربية المربكة . من حيث النظام - والتنسيق - والتقسيم - سواء أصبح هذا م ذلك ، فإنني أن يكون أعضاؤه من واثق الذين ساهموا في توحيه الأعمار العربية توحياً سديداً ، دون أن يعنى القائلون بأمر بحج الأعضاء بهذا الأسلوب المتيق - الذي يرى إلى لغة م من بين الأسماء الدائمة وحدها .

وأرى تصويماً لهذا الري - وتوصيها له - وأصرح لك مرة أخرى بأن لغائمه التي لم تبلغ حتى اليوم مكان المصدر بين الدائمين ، إذ يحسن ككثير من أفرادها خصائص التفرّد بالبحاح فيما ير أولون من نخوت - وجه إلى ذلك وفريشات من طمقة المتقاربة ، وأحزل سميّاً وراء الحقيقة ، وأجمع غزوة ، وأقوى دأباً .

وقد يستطيع الجمع المنشود أن يستفيد من مواهبه الكامنة - لأر محلم فيه - وستقاربه في سب صابه ، يدعمهم إلى معاضدة الخيد - . وتجد في المدل - ونخدم في التصحية ، حتى يبلغ إحتاجهم الذرورة

ولست بعدئذ من هؤلاء الذين يدعون إلى إصافه فريق من المستشرقين إلى دئمة الأعضاء المملير بالجمع - فإن الجمع الغريبه كلها لم تأخذ بهذا - مقام ولم تدمر - . لأنه يصعب والقومية م من جانب ، ويعنى الحق اعمى بين أسماء لأمة من حيث آخر - ولأنها متى افتقرنا إلى حد لمستشرقين فقرا مدقماً ، فإن علينا في هذه الحال - أن نكل إلى كتابه القمص المصير الذي ففقر إليه ، وحسنه حرء عليه - أن يتناول مكدث عنه - وأن يقرن اسمه به

أما ضم طائفة من العلماء - الذين ينطقون بالعربية ، ولا يعيشون في مصر - إلى عضوية الجمع كأعضاء مراسمين - فليس من شك في أنه نحن يتبع الدائمه من الفوائد ونوجد من حمود لساطين بالصاد ، ونومع من دثره سحت المشج ، وفي هذا كله ثروة للعربية - وإحياء دائم للعروبة م

## رأى الأستاذ الشيخ أحمد السكندري

للأستاذ السكندري فيسته الممتازة في كل محافل العلم ، فإن بحوثه القيمة في الأدب العربي .  
منه يحق مرحباً لمن يشهد الحقيقة ، لأنها عبارة دراسات مستهينة قضى فيها أعواماً  
مديدة باحثاً منقياً .

لقد تحدثنا إلى الأستاذ الجليل في شأن « المجمع العلمي » ، فكان حديثه - إلى طلاوته  
ورفته - لفتاً شأواً والتحفظ . لأنه يرى أن الكلام عن المجمع لم يحسن أو أنه بعد  
ما آراؤه إلى استعديها في كثير من الجهد فإنها تتلخص فيما يلي :

لأنني حتى الآن أن مهمه المجمع المنشود ستكون مقصورة على إنشاء قاموس  
عربي دقيق ، يحقق الكلمات العربية الأصلية ، ويحقق إلى ذلك منابع الكلمات الأعجمية التي  
دخلت على لغة العرب . ويحقق - أيضاً - فكرة سنسائط كلمات عربية صحيحة تؤدي ألفاظ  
العلم الحديثة أداءه موقفاً .

وإن كانت هذه هي مهمه المجمع - فما من ريب في أنها مهمة شاقة تدعو إلى انتخاب  
عضائه من أولئك الذين مارسوا الدراسات اللغوية الرحبة في اللغة العربية ، وفي آدابها .  
يتم من الجمع من إخراج القاموس على نسق يجمع بين الدقة والكمال  
وأنه ليس من السهل ما يحاجه مائة في صدد إخراج القاموس - إلى جهود أولئك المستشرقين  
الذين ساعدوا بحوثهم القيمة أن يرهقوا إلى رغبتهم الأكيدة في خدمة العلم ، ولكي  
لا يدعو ذلك إلى عصب الداعين إلى إنشاء المجمع من تخيم وجود طائفة من  
المستشرقين - عضاء عاملين فيه ، وإنما أرى الاكتفاء بتعيينهم كأعضاء مراسلين : لهم حق  
الحضور إلى المؤتمر السنوي الذي يعقده المجمع ليديع فيه نتيجة أعماله في كل عام .

وفد يكون من السهل على مبرايه المجمع أن تحتل نفقات أولئك المستشرقين طيلة الأيام  
في اجتماع فيها المؤتمر السنوي . وليست هذه النفقات في تقديري - إلا مكافأة هينة لهم ، لأنهم  
قد هم من إتمام كامل اللغات - وببها اللغة العربية - يستطيعون في كثير من السهولة ، أن  
حددوا لنا أصل الكلمات الأعجمية التي تردح في لغتنا اردحاً ، وليس هذا بالامر السهل ،  
وليس هو بالعمل الذي لا يحتاج إلى جزيل جهود .

هذا محل الرأي عندي في مسألة المجمع ، التي أستطيع القول في صددتها . إنها تكاد أن  
تكون اليوم مسألة الساعة في وزارة المعارف .



## رأى الدكتور أحمد فريد رفاعي

## مدير المطبوعات الأسبق

يتحدث الدكتور أحمد فريد رفاعي مع «المعرفة» اليوم عن شمع العلمى مصرى حديث ليس لنا أن نعلق عليه، وإعنا عينا أن نسلط ما فيه بين أقطار القراء، ليعلموا أنه لم يصر - حتى في هذا الحديث - عن طبيعته التي وفرت له مكانة متميزة، وصينا بعيداً.

قال الدكتور «إن أولئك الذين ينزرون إلى فكرة الجمع بعدة سمجيه عاجز يؤكّدون لك - في حرارة يقين - وبإله حرّة - «وليد هذه الرحلة التي رحلتها ورير المعارف في العصف الفائق إلى رمرة من بلاد العرب، حين التي نغمرة من المستشرقين ونحدث العرب وأنتج من حديثه معهم ذلك الجمع الذي ما زال جدياً لم يتبدل منه»

وقد يكون من المستطاع الصريح الذي حقيقته العاصمه - عاصمه القول «أن معنى الأسبق حلّى عيسى باشا، هو ممدوح الجمع، ن تصاف اليه وحده ويرت الشكره - وإن حلقه وحده محد حلقه - وإن تحقّق غيره ما أولئك الذين كانوا ن تحرجوا الجمع حتى حدثت له لولا أن عصمت بهم عاصم السياسة - فدعوا معه تحك

إن حديث شمع العلمى يا صاحبه حديث قديم - قد حبه شمسى باشا في سمين وجوده بحث سمين - حين كان يتولى وزارة المعارف - وقد عانى الأستاذ سمين الدين برزك بك في دمه الليالى الساهرة - حين كان وريرا للمعارف مصر - وهذا الرجلان الخليلان - قد استعدا إلى حد بعيد - ن تعلقا حواً يولد فيه الجمع المشهود شحيح، متين الأعضاء قوى البناء ولكن - من سمع دعاة الجمع دعوتهم إلى الوسائل الوثيرة - حين تنحى هذا الرجل الكريمان عن مكانهما الرسمى؟

إن الفكره التي تحمسوا لها في من هذين الوريرين - قد بقيت هي الفكره التي ما راو يتحمسون لها حتى اليوم.

ومستطاع - بصرح لك - بما عقده نضمه اجتماعات طويلة من مد بعيد - وإن هذه الاجتماعات كان مرها مقصوداً إلى الجمع وحده - وكان شهرها من أكرم المستقيمين في مصر - ونأخر حرجنا منها بما يشه أن يكون لأتعة كاملة لأعمال الجمع حقيقاً - وتتشبه أن يكون تمجيلاً دقيقاً لأسماء لجانه وأعضائه.

## في كيف الداريميات :

وكان هما في هذه الاجتماعات مقصوداً - حتى أن يكون اسمه باصفاً قوياً مؤثراً - فأحدنا لذلك نعت في نظم «لأكاديميات» الرافيه - وكان من حظنا أن نتخير «الأكاديمية» الفرنسية لجعل منها مثلاً الأسمى وعابقتنا التي منتهى إليها.

ليس إلا تسجيلا مما حدث في هذه الاحتمات . حين أقص عليك الحواشي التي أوردنا  
 رتبها . عيها دعامة المجمع ، والرجال الذين يستطيعون السير به سيرا موقفاً سديداً . ولست  
 لأن في صدق مقترحاتي الخاصة . حتى يفهم أحد الناس . أني أعني بهذا التسجيل أكثر من أنه  
 صورة تاريخ تلك الجهود الشعبية ، التي توفر عيها رجال شعيون ليخلقوا أكبر حدث  
 علمي في مصر .

عبد الله زبدان . فإنه يخلص في أننا رأينا أن يكون المجمع قائماً على أربع شعب:

- ١ - شعبة القاموس
- ٢ - شعبة الموسوعة
- ٣ - شعبة إحياء الأدب القديم
- ٤ - شعبة تشجيع الأدباء الناشئين

ليس هذه الشعب التي نغيرها فحسب ، بل نجمع المرفوعة . وإعنا مثل من شاعها  
 التي يقال منها المجمع الفرنسي .

وقد غيرنا جميعاً لرئاسة لجنة القاموس . لكم الرجل العلامة صاحب لمادة أحمد  
 باشا . وغيرنا لرئاسة لجنة الموسوعة . لكم العالم سابع صاحب لمادة محمد عي عبوة  
 باشا . ونفساً لرئاسة لجنة الإحياء . رحلنا الدائم الصيب الدكتور طه حسين . واتحينا  
 لرئاسة لجنة تشجيع رجال الآداب سعاد واصف على باشا .

ثم بيان سبل بتقوير المجمع المنتهى . فرشحنا لرئاسته سعادة عي الشامي باشا . وورشنا  
 لعضاده الأستاذين الجليلين أحمد لعي سيد بت . وهسي الدين بركات بت . وورشنا  
 لعضاده الأستاذ الجليل سعاد واصف على باشا . وورشنا لأمانة صدوق الرجل الأمين  
 د . سعاد محمد عي عبوة باشا . ثم رشحنا به زمره من الأعضاء . كلهم نابه ، وكلهم  
 رجل قدير .

بعد ذلك . حدث في اجتماعنا عي سبقت دعوة وزارة المعارف عي بث فكرة المجمع  
 وإداعتها بين أجهالهم .

### كيفية تشييد الأعضاء :

وواقع يبدو إغراق عي في الهزل ، أن طلب عي وزارة المعارف لنا حينما ارتأيناه .  
 فتكون منسب المجمع من هذه الأسماء التي رشحناها : وهي أسماء لأعلام لهم خطر وأثر .  
 فليس عيب . لأن يدع هذا القول . ونوجه به إلى قول حديد يتعلق بالأسلوب ، الذي يرى

في السير عليه ما يوفر للجميع أعضاء لا نستطيع نساهم تأثير أن نتحدث عنهم . وغير  
طريقة اختيارهم بسوء .

إن الشورى محبة في كل شيء . ولست طريقة لا تتجرب . لا طريقة لا تفرق . لا طريقة لا تفرق .  
المحمودة المفضة ، فأرى لذلك أن نتجنب كل كنية من كليات الجامعة من غشها في الغش . وأرى  
نتجنب كل كنية من كليات الأهرام من غشها في الغش . وننتجنب كل جمعية علمية علمية  
متمثلها . . . فإذا سمعنا أن علينا أن نؤمن إيماناً صريحاً بأننا سنجعل في تقديرنا لشخصية  
المجمع النهج الصحيح .

وقد يكون في خارج الكليات . وفي خارج اجتماعات الجمعية . فاسهم في فدادين المتارة  
معلمنا لا نعلمهم حقهم . وألا نقف في سبيل الانتفاع بهم . و إن تحقق طبعهم صوبه جمعهم  
يستطيعوا إمداده بما تتيحه عقولهم الخصبية وأفكارهم الممتعة

ولن يصيرنا في شيء مطلقاً أن ندعم حجة . انتمج بجمهرة شخصياتنا الشريفة العربية  
المتارة ، تكون من بين أعضاء المراسلين . حتى تتوجه جهودنا في تغيير كل شيء في  
والبلوغ به إلى غاية السكال .

إن المجمع العلمي متى وجد . سيكون مطهر حياتنا ولا حيز إلا أنه . فليكن شعارنا  
في خلقه ، وفي إيجاده . . . العلم وحده . . .

\*\*\*

واجبك! .. هل أدية?

انك ستؤديه بهادريه

أيها الشباب الشفاف!

إن محلة « المعرفة » سينتكم إلى الثقافة الصحيحة . وهي محلة المصرية  
التي يصطلم بأعبائها الشاقة أحد مؤمنكم . فليكن تمصيدكم  
إياه مشحماً له ولغيره . . . على إحياء القومية المصرية

هذا واجبكم فأدوه



آراء جديزة في :

## السلاح والمخدر

من حديث شائق للشيخ المحترم

الدكتور عبد الباقي عاصر بوردان

عضو مجلس الشيوخ المنتخب

تجمع الأستاذ عبد الباقي عاصر بوردان عضو الشيوخ المحترم ، بين ثقافتين : ثقافة الأحرار وثقافة الريف .

فله من ثقافة الأحرار الجوانب التي تدعو إلى وفرة الاستقراء ، وسمي البحث ، والطلاق ندمي في رحبات التفكير المنفتح ، انطلاقاً له نزه وجبره وخطره ، وله من ثقافة الريف الجوانب التي تدعو إلى وفرة الهدوء ، وحضور ندمي ، ويعطيه الهدوء ، والسير مع لطيفه العريضة دون تسرع ومبالاة .

ولقد استنتج بهاتين الثقافتين - مصافاً إنيهما معرفة جيدة باللغة الفرنسية ، أن يكون من هذه الزمرة القليلة التي تعيش في مصر عشية لا قنن فيها ، لأن القنن بولده الصبيح الفارع ، والادعاء الأجوف .

وقد يجدر بنا أن نعلق على هذه الصفحة مبره يبردها شيخنا المحترم دون كثير من نداءه الأغنياء . وهي حزين حديده على الأدباء ، وحجم تمشقه لمساهمة التي تجمع بين الصحة والسكون ... وله في هذا الصرب باد يذكرها جمع من أدبائنا الدائمين بالخير .

وإذا كنا قد نجحنا « للحديث مع هذا الموضوع الذي يتعلق بالسلاح والمخدر ، فإن مناسبه نقول فيه ستجعله من طبقة الأحاديث التي ترحو « المعرفة » أن يكون لها من الأثر ما يستر بإزهاق نقصر الذي يفيل يد القانون عن أن تمتد بالفضة الباطشة لتسحق بها أولئك الذين يستهزون بالأرواح والأموال استهواً .

هو الحديث :

كنا في منزل الشيخ المحترم . وكانت الصحف التي جدها في تلاوتها تزودنا بالأساء التي تحدث من نحونا العديدة . عما كنا نقنولها به من تحقيق وتمقيب .

ولم يكن في حقه الخمس ما يدعو إلى البحث في مسألة السلاح . من لم يكن أحدنا يسكر في  
 أن يتحجج الحديث بما إني الخوض فيه . ولكن الصحف . وحدها هي التي خلقت هذا  
 الموضوع الشائق . بل هذا الموضوع الحيوي الاحصائي الدقيق . . . ذلك أننا تناولنا أنباءها  
 التي تتمتع بحوادث الإجراء ، فإذا بما قرأ ما يقرأه القراء كل يوم من : أساءة تقتل بين القتل  
 العمد . واستلاب المال عنوه . والمصوب في الملبوس في حراة مروع . وما إلى ذلك من لوان  
 الجرائم المتعددة .

ولقد بدأنا نلصق هذه الأساءة . كما يطويها كل فرقة . نتمنى في ما يشغلنا من وجود  
 منسبته . ولأن الشيخ المحترم الأستاذ عبد الباقي عامر بدران . أرادنا في مكت في  
 صحفه الجريم  
 هـ سألته

وماذا عسى أن تعقب به على هذه الأساءة . وهي في عرف قراء الصحف . كغيرها .  
 لم تعد من عهد السنين .  
 فأجاب .

يبدو عيب علي . وعيب عيب . . . فقد حصلت من هذه الجرائم أساءة .  
 ونسوتها بالتعقيب حتى تعرف ذلك . المسئول الأول . عن ذلك . وحمد الله أني  
 اعتديت إلى عرفانه .

قلت : ترى من يكون ؟

فأجاب : هو السلاح . بل قل به العمل الأرعس . وتقديمه لجماء . و إغويته إلى لا  
 يصدها عن الإثم شيء .

قلت : والسلاح بأيدي أي حرم تستطيع أن تصفه به ؟

فأجاب :

هذا حق . فليس من حرم تصفه بالسلاح كآلة . وقد تناول في يد من يستعملها استعمالاً  
 موقفاً . من سبب أمة . ولكن لحرم كنهه والإثم بأكمله . يجب أن يلصق بأولئك الذين  
 يحملون السلاح دون ترجيح . وبحسب . مع ذلك . نلصق حريره هذه الإثم بأعناقهم وحدهم  
 فقط . متى لو كانت أقوم بوصيعة . فقد تقوى ما أبحث إلى صمم مشككه  
 احتجاجة بالغة الأثر

فقال . . . وما بدوري أنني . . . مات صاحب أعمال خيالك حين يصح حياله لوان الشقاء  
 الذي يبيض في أولئك النساء الذين يذهبون صبيحة كبره هؤلاء العائدين من حملة السلاح حقبة . . .  
 تلك لو تصورت لأم المنكوبة . أو أوالد الثاقل ، و الآن الينم . و الروح المصدورة .  
 لم تخرجت من هؤلاء في شقاءهم الذي هم عليهم من يد . تحركت في رقي وطيش لتقف





مقدورى ان احدى لك عدداً من الخرائط ان تركوها . ولكن هذا الاحصاء يبدو  
 رديد من الحال تشهدها . ويشهدا معك كل مصرى من عشرات السنين . فهذا  
 لقراء هذا الخائب ، لينصروه في نهمهم . ومست يبدك وسمهم لاصم على موصه الآ  
 الذى تترك الخرائط . فأتى هذا إيه المكنه القادحة . واملأ الكبر . فهذا  
 قد قتل ولص آخر أصهه فى ان يد أن لاده ماله وما عليه . وقبل أن من به حساً .  
 أو ينثر لهم دفائن حياته المالى بما فيه من نصيبين كان يكتسبها عنهم ضيق حياته . وهذا  
 آخر كان يقول سرته من حره الذى يتسول حياض عمله . فلما قضى عليه في خضاب مريمه .  
 تمكرت حياة الأسرة . وطلب عدوها ان ما يشه الزراى قلد و صغراته . وهذا  
 يقول سرته من معاشه في الحكومه . فها قتل . إذا بقومه يتلقون إلى مع ٢ فلا عدده  
 إلا هاوية بعيدة الغور .

### بم القانون :

والآن رالك تسألى . ولم يتم من وثقت القوه غير حمل السلاح حفيه  
 اذن فاصبح . . . هم يحرضون على حمله . لأن أهمونه ان تلحقهم . دأما مستوره . لا تستطيع  
 لحوائها ان تردعهم عن ذلك الفى .

إن المادة الثالثة من قانون السلاح الصادر في ٨ يوليو سنة ١٩١٧ . تقرر عقوبه لا  
 على ثلاثة اشهر في السجن . وحسين حنيه غرامه لم يحرك سلاحاً تريباً دون رحيم . وبها  
 تقرر عقوبه أخرى لا تزيد على أسبوع واحد في السجن . أو غرامة قدرها جنيه واحد على  
 من يحرك سلاحاً من الأسلحة لمقتضاء دون رحيم  
 ولعلك قد لمست من مبلغ الصمم الذى تزدحم كتابته على ناصه هذه العقوبه السهله .

### مخرج ماسم .

قلت : وأى علاج تقترحونه إذن ؟

فأجاب : إنى أقترح في كثير من الإلخاف ان يسوى القانون بين من يحركون السلاح  
 حفيه . وبين من يتحركون بالمخدرات . فيه ر على ذلك مثل لعقوبه التى يلحقها هؤلاء .

### بين المخدرات والسهم :

وليس في هذا الاقتراح من حرامه . وليس فيه من شدة . وإنما إذا سئوعنا سخط  
 الذى يلحقنا عن طريق المخدرات . لربنا حظهراً يكفى للقضاء عليه ان نغضب التجار المهربين  
 نقيباً منظمًا . . . ما يحظر المخدرات في من يتساوله . فنر بصره في شدة . لأن مصر

مخدرات الموت موتاً نهيقاً . وكثيراً ما تيسر له لحظات يتساوله فيها صميمه بالتقريب فيلنو  
سهمه إلى أسحق . ويدهب إلى إحدى المسحات . رجاء منه أن يقلبه عن هذا الداء  
ثم هو إذا مات هل يأسف عليه أحد . حتى من أقرب الناس إليه ؟

ما حشر أحيان الإصلاح خفية فإيه روع أنفرا لأن الرجل الذي يقتل لا يذهب دمه معه .  
وإعمايق تثرأ خوفاً . يحتم على قومه أن يلتفتوا من دمه ، فإذا لم يبدؤا مسائل لا تفهم  
وإذا باعتمع قد فقد صلين . نفساً ذهبت إلى السماء . ونفساً أخرى رهب إلى الصحن  
أما ما يدفعه المستقل إلى أسرى القاتل والمقتول . فلن يكون إلا أن يرسل في كل حقه بعض  
إلى السماء . ونفساً أخرى إلى الصحن . وهكذا دواليك .

أليس من الحق بمدئ أن يوحد بين سموه للإصلاح والتجديد . حتى يستطيع أن يقضي على  
هذا الشر الكبير ؟

إلى رجال القانون :

ثم قال الشيخ المحترم :

هي قوة حرة في رجل تقوم . رجوا أن تفرج آذانهم . وأن تمنح عيونهم .  
وأن تمت صدورهم . وأن تنال من تقديرهم ما يتم كل مصلح أو تنال من غناية .  
رجوا أن يكون هذا الاقتراح قد أثر في قلوبهم فأطلقه الدافع عنه . والخص على محنته .  
وأنتمي مخلصاً من يعون كل مبحث كلمته فيه . حتى إذا ما استغنينا من محنته حواً صافياً من  
الجمهور . كان علينا أن توجه كتلة متحدة إلى القائمين بالأمر بيتنا . رجاء تصبده والآخر  
به ، والعمل في ظله .

وأيسر القائمون بالأمر فيما نأقل مما رعايه لصواب الشعب . . توفير سبل الأمر لسيده .

\*\*\*

هذا هو الحديث الجامع الشائق القوي . وما لندعو . في صدره . إلى ما دعا به الشيخ  
محترم . رجوا أن تصحح المراجعة صدرها لكي مبحث فيه . على محمد طاهر

## المعرفة في تونس

تتبع هذه المعرفة في تونس من المكتبة المصرية لصاحبها ووكيلها السيد . . الأمير

والسيد طاهر . بنهج الكتبية رقم ١٢

وتتبع أيضاً من مكتبة الاستقامة لصاحبها السيد محمد بن الحاج صالح الشامي



# تصدير

## في علم النفس

قلم غير العربي المسمى  
صاحب المعرفة

تمت الطبعة الأولى في ١٣٠٠ سنة ١٩٢٢ من طبع  
في مكتب الطباعة في دار الكتب في دار الكتب في دار الكتب  
في مكتب الطباعة في دار الكتب في دار الكتب في دار الكتب  
في مكتب الطباعة في دار الكتب في دار الكتب في دار الكتب  
في مكتب الطباعة في دار الكتب في دار الكتب في دار الكتب

- ١ -

وهذا علم من العلوم الحادثة في المئة ، هذه عبارة كل يصدر من حدود كلامه عن  
في علم النفس بعد لاسلام حتى عصره ، وعندها قبل من الموقف بعد ستة قرون من  
الحدود ، فتردد عبارته في قرون عشرين ، ذلك ان لم يجد أبلغ من هذه العبارة  
في تدليل على ما قصد من هذا التصدير الذي أتاحت حصرات الأساندة لأحلام حامد  
عنه ما رآه ، وتجد عليه الإرائي ، وتجد عليه ظهر سديد ، في كتابه العبد الماسر في علم النفس  
والحيوان ، فصدر هذا الكتاب بعد ، فقد تاح لي أن أعرض إلى ما وعاه ذهني من  
كثير من كتابها العمل الصحيح ، ما فيه من مدح ومناهل ، تلك كثر من كتابها  
من الدراسات التي عرفت بها كثرة الأدلة الحقيقية ، حقيقة الإنسان ، وحقيقته لوجود ، وحقيقته  
الروح ، وحقيقته النفس ، رجاه في حد فها مبرهات الحقائق المحسوسة ، التي تقوم على  
ألموم من شأنه

و من أخص ما ينبغي أن يلاحظ في النفس المبين في يتحدث عن النفس ،  
تدوين عن الروح ، أم تكون شيئاً آخر ، وهل لا يزال علم النفس فرعاً من فروع الفلسفة ،  
سند من الحياة والاستقرار ، أم أصبح علماً مستقلاً يقوم على دعائم ثابتة ، شأنه في ذلك  
شأن علم آخر

- ٢ -

فأما عن النفس ، فإن الحركة المائلة التي دارت رحاها بين الفلاسفة  
فقد وجدت في كتابها فيها آراء فلاسفة عصرها ، كانت ولا زالت ، شأنه في  
بعض مسائل النفس حتى الآن .

ذلك أن «سقراط» حين اتخذ هذه العبارة «أعرف نفسي» التي وحدها  
محفورة على باب هيكل بولس في دلفي.. حين اتخذ «سقراط» هذه الحكمة مبدأ له.  
نار من حولها عاصفة هوجاء بذلك أنه لم يكن قد حدد تلك النفس بعد. ولم يكن يعرف هي  
عصب من أعصابها الظاهرة. «صاهرة من نورنا المستورة» هي قبس من الضوء الوهاج  
يوحى إليها السحر في غير صلال. ويحدد لنا جملة «شاعرا وإحساساتنا عديداً دقيقاً»  
هي شيء آخر!

أنقد بقيت هذه الأسئلة وحدها تنسهر عقول «فلاسفة في أتون من النار» موزعة أقبهم  
من موقف صعب إلى موقف أصعب، وهم بين هذه وتلك يلتصقون الحقيقة خالصة تقيّة.  
فإذا نحن توجّهنا إلى «أرسطوطاليس» لنأخذ عنه وحوه الرأي الذي انتهى إليه بعد  
عيب أن شق في حيرة - ممر ربه - ذلك يرى لدى لا شك يعرف منه. إن كان يوجد  
بين النفس والروح، أم يفرق بينهما؟ فهو يقول:

«إنما الجوارح إلى نفس» وحسب مدنى. وصرت كآلى جوهر بحر بلا منة. فآل  
تخلأ في ذاتي. خارجاً عن جميع الأشياء. فأرى في ذاتي من الحسن وسوءه. مبدئ  
متعجماً مبهوتاً. فأعده في حراء من حراء «أعلاه الأعلى».

فأردت هذا القول في شيء. فأنما يدل على أن الفيلسوف العظيم يعرض لروح «النفس»  
وأنه يصيغ إلى النفس مرات الروح وخصائصها. من صفاء وبقاء الخ  
وقد حاول «أرسطوطاليس» نفسه أن يوضح الفرق بين النفس والروح في ثلاث رسائل  
سمّاها «في النفس». بحث فيها الإنسان من جانب «عقله الدفين». ولكنّه لم يوفق كل انتوفيق؛  
ذلك أن رسائله الثلاث لم تكن قائمه على السياق المعنى المعروف اليوم. وإنما كانت مبهمة ففساهه  
وإذا كان «أرسطوطاليس» قد ذهب إلى الوحدة الصغرى. باعتباره نفسه جزءاً من العالم  
الأعلى. فإن «ابن سينا» شيخ فلاسفة الإسلام. قد نادى بأكثر من هذا من قوا  
وحدث أنث حرم صغير وفيك السوى العالم الأكبر

وهذا ما يعبر عنه «عصفور» أو «المثاليون» «ذهب الوحدة» ووحدة  
الوجود وكذلك إذا رجعنا إلى «فلاطون» «سقراط» «أرسطوطاليس». وحدنا به يقسم النفس  
إلى ثلاث قوى. هي: العقلية. والشهوية. والباطنية. تصدر عن شيء ربه هو النفس  
أو الجوهر.

ولكن هل ارتقت الأفلاطونية الحديثة هذا التقسيم. كما ارتقت أكثر ما من فلاسوف؟  
إنها لم تفهه كله. ولم تقطعه كله. وإنما تأحط لجانب منه أن يكون شعارها المشهود. فقسمت  
تقسيم النفس إلى ثلاثة أقسام: عصبية. وشهوية. وباطنية. دون أن تحوم في ذكر الجوهر

— ٣ —

وإذا كان ذلك شأن « النفس » في فهم الملائكة القدماء ، فإن حظها في فهم فلاسفة الإسلام كان خيراً ونفعاً زائداً . وإن لم يخل من تعقيد وحلص في بعض الأحيان . فمفسهوا . ثم أبصاراً . من القول بالوحدة بين النفس والروح ، كالفارابي . وابن سينا . والعراني . وابن طين . وابن رشد . وإن كان الغزالي قد وفق لبعض التوفيق . أكثر من السابقين . إلى أن يفرق في تردد ، أن النفس شيء . والروح شيء آخر .

فل إذا عمده النفس يتردد هنا وهناك ، حتى جاءه فيقول : « النفس » . الفيلسوف اليهودي . فكان أول من فصل علم النفس ( psychology ) . وقرر بأنه ليس فرعاً من فروع الفلسفة . كما كان معتبراً من قبل . وإنما هو علم خاص مستقل بذاته ، له قواعده وحدوده وصاها . وإن لم يضعها في عصره . كما قرر أنه علم دراسة لقواهر العقلية فحسب دراسة لوصف الخارجي ، لا الباطني أو الذاتي للكان الحقي .

لم يكن لعلم النفس إلا . أن يشق سبيله نحو الوصول إلى حقائق ثابتة . لا تشك فيها . ولا ترهبها جميع العقول . طالما كان يخبر وراء البحث عن النفس والروح ذاتها : والنفس شيء لا يقع تحت الحس . فهي لا تفسح في دائرة الحواس أو المشاعر . وداً قلن يتفق الناس عليها .

— ٥ —

فإن جاء عصر النهضة العلمية الأوروبية . وجم العلماء نظريته البحث العلمي لدى بوصف إلى المعرفة العلمية الوصيفية التحريية الثانية . وعلى رأسهم جاليليو ، وكوبرنيك . وبيكون ، وديكارت . لما جاء ذلك عصر . بتدريج العلوم تستقر . وفي عتباتها علم النفس . ومن بين تلك العلوم التي حاول العلماء وضعها على بؤفة البحث العلمي الوصفي علم النفس ، فبحث فيه . يكارته . شاة عدة . كان لها بال لا أثر في تطور هذا العلم تطوراً حديداً . وإن كان هو نفسه أحقق في الوصول إلى . سة صحيحة في هذا العلم . لأنه حاول أن يحدد الصلة بين النفس والجسم . بوحدة غدة في الدماغ سماها « *hypothalamus* » . أي الغدة السووية .

وإذا كان ديكارت قد أحقق في بحثه . فإن محاولته التحريية وحت أذهان العلماء ، فمعد . إلى اتباع هذه الطريق : جاءت المدرسة الانجليزية وعلى رأسها « جون لوك » . و « وليام جيمس » . و « هيوام » . و « هاملتون » . و « سبنسر » . و « ويليم جيمس » . وغيرهم . فاستطاع كل منهم أن ييسر من دقائق هذا



علم ، وأن يفتح فيه فتحاً جديدة ، حتى كادوا يصيرون إلى وضع جميع القواعد والأوصاف العلمية وضماً علمياً صحيحاً .

- ٦ -

وبعد أحد العصر الحاضر محلله عصر النهضة الاوربية ، وراد عليه ما اكتسبه من بحار جديده . ولذلك يعتبر عصر النهضة لعلم النفس . ذلك أن علماء النفس الآن في أوروبا وأمريكا ، قد استقروا أن يصلوا إلى بحار قديمة . معتمدون في ذلك على طرق علمية صحيحة . مستعينين بالآلات في متبهر الدقة ، فكان من نتائج هذه التحارب . أن وضعوا قواعد أودعوها شعور الناس ، وعلى رأسهم . مكدوجال . Rivers . وديفر Dreyer ، و Sully ، وستوت Stout ، وفرويد Freud .

- ٧ -

هذه بلزمة أدعته في نفس تلك المذاهب في تمنعها تصديري لهذا الكتاب ، فإداعي بسد ذلك ؟

في عن أن أصدرت القول بأن كتاب الأستاذ الثلاثة . قد هيأ في عرفان ما كنت تحتويه من مسائل نفس جميعاً ؛ فعرضا أن علم النفس مقصور على دراسه الظواهر العقلية حسب ما عرّفنا في اللغة العربية . التي رعب بعض أنها لا تسمع المصطلحات العلمية الحديثة . قد سدد لهم قيادتهم . فاستقروا أن يقتضوا كل ذلك . ليؤمنوا أنها كفيلة بتسجيل كل كلمة علمية تسجيلاً موفقاً .

إذ من شأن هذه الحال أن يدعو إلى القول ، أن هذا الكتاب هو الأول من نوعه . فبما أخرجته دور الطباعة من أسفار في علم النفس .

لكنهم كانوا أول من بحث في الحيوان ، والحرارة الجنسية ، ورعه التدبير ، وغريرة السمك . وعلم النفس التحليلي . والعقل الفوري . وعقل الغش . وعقلية الشواد . وصية البرم . مشهور . والأمزجة والأدواق . والانفعالات . والمواطف .

لكن يمكن أن الأستاذ الثلاثة متحجاً إلا إلى إدانة كتابهم على سبيل علمي دقيق ، في سبب سبب يهيمه القارئ المعاني . فقد لمست جهوا في إحراجه . ورأيت من حرصهم على تكويمه تكويماً علمياً ، ما أستقيم . في صدده . أن أصرح لك بأنهم جاهوا الأمرين . حتى باعدوا عنه الرعة الأدبية ، وحضعوا له هذا الأسلوب العلمي الدقيق

ولست تصور لك حقائق الصدمات التي اعترضتهم في ذلك . ولكن أرجو أن تسجل - بعد استئذانهم - صدمة واحدة من هذه الصدمات . التي كانت تستنفد أوقته كله ؛ فأقول لك أن الصدمة واحدة فما كانت تفتي إلى عامن المظنعة . قبل أن يصبروها في بوقه التحقيق



# الخميسون في الحيرة

## تاريخ خمسة ملوك

٢ : امرؤ القيس الاول

٢٨٨ - ٣٢٨ م

بفلم الانتار يوسف بك غنيم

وزير مالية العراق السابق

امرؤ القيس ابداء . وهو - الاول في كلامهم - وهو ابن عمرو بن عدي ، ومنه مارية بنت عمرو بنت كعب بن عمرو ، الاردي (١) ، وكان يلقب ذا الناج (٢) ، ويذكر الطبري (٣) صريحاً أنه من عمال ملوك القوم .

وانما هو من الاحوال السياسية التي ملائمة لمد سلطانه ونوسيع ملكه . فانه حكم على خروج العرب من ربيعة ومضر وسائر من بادية العراق والحجاز والجزيرة يومئذ (٤) ، ومن اعماله انه اخضع قبيلتي اسد ورار وموكمهم . وهزم مذحج ، وفاد الطغر إلى سواربحران مدينة قمر وخصص معداً ، ونظراً إلى هذه الغزوات والفتوحات دعى بحق ملك العرب كلهم ، ولما بلغ هذا الشاؤ العظيم من النصر والظفر ببر إدارته بحكمة وحزم ، واستمعن بيه على اقتتال ، وانابهم عنه لدى القوم والروم (٥) .

لا ريب فيما ارتأيناه من ملائمة الاحوال السياسية . وانها هي التي روجت امتداد سلطانه . فعادته واحدة إلى وضع الدولة الفارسية تحت لواء حكمه تثبت قولنا . وبعد وفاة هرام الثالث تدبر العرش ابيه : رسو وهرمس . وانتهى الرابع بانتصار رسي . ثم انار الحرب على دقلياس . فاشتبكت القوم والروم في القتال . واحتلت الحرب عن اندجار رسي ، وضمر الروم سنة ٢٩٧ م . وكانت شروط الصلح ثقيلة الوطأة بترت من ملك الساسانيين كوداً كثيرة ،

\* راجع لقسم الاول من هذا البحث في العدد الماضي من « المعرفة » .

(١) حمزة لأصماني ص ٦٦ و ٦٧ (٢) ريدان : العرب قبل الاسلام ص ١٩٧ (٣) الطبري

٢ ٦٤ و ٦٥ (٤) ريدان : تاريخ الآداب العربية ١ ٢٨ والكتابة الضريبية التي تحدها

بعد هذا (٥) سايكس : تاريخ بلاد فارس ١ : ٤٤١





(٥) إلى اليوم . توفي سنة ٢٢٣ في يوم ٧ بلسلول . وفق بنوه السادة .

إن تاريخ وفاته المذكور أعلاه في الفقرة الخامسة من القبرية . وهو سنة ٢٢٣ هو تاريخ تقوم نصرى عاصمة حوران ، يقابله في التاريخ الميلادي سنة ٣٢٨ . وهي سنة وفاة هذا الملك بحوران . ما ٧ بلسلول يقابله - عى رأى جرجس زيدان (١) - ٧ يول وعلى رأى شيخو (٢) ٧ ديسمبر ( كانون الأول ) .

قبل أن نختتم حياة امرى القيس البدء ، نقول إنه أول من تنصر من ملوك آل نصر الحميين بشهادة المؤرخين العرب ، كالطبرى ، وابن خلدون (٣) كما بحثنا في ذلك في الفصل الذى عقدهناه فى « ريزن من الحيرة » فى هذا الكتاب ، ولكن لم نعلم على من ذكر خبر هذا تنصر من المؤرخين الآراميين . واليونان ، واللاتين . ولكننا لا نشك فى رواية العرب فى هذا الباب . لما كان من انتشار النصرانية فى هذه النواحي من العراق ، وبين قبائل عرب النيس . كما أن النصرانية فى بلاد الروم دخلت فى عهد جديد من الزهو والاردهار ، وميل فستشير بن نصرانية من أمه ودخوله فيها فى آخر عمره (٤) . وقد قل أحد المحدثين (٥) فى تنصير امرى القيس : إنه حالف الرديان والنصارى فى العراق والشام وقد تمهم فتمكنت فيه ندياه النصرانية فتصير . ونسر النصرانية فى قومه ، وحمى دعاتها ونصرهم مدة حياته .

### ٣ : عمرو الثانى

٣٢٨ - ٣٧٧ م

تولى تملكته الحيرة عمرو الثانى ابن امرى القيس البدء بعد وفاة أبيه ، وكانت أمه مارية البرية بنت قلمه بن عمرو بن مويك غسان على ما رواه المسعودى (٦) ، وقيل : هند بنت كعب ابن عمرو (٧) ونش هذا الاختلاف فى اسم موه من اختلاف روايات المؤرخين ، وقد اختلفت الرواة يساً ومدة حكمه . لنصرى (٨) وابن الأثير (٩) فلا إبه حكم ٣٠ سنة . أما المسعودى (١٠)

ح - زحور (٢) فى حجاج نحران مدينة شمر وملك معدو ونزل بنيه .

و - الشعوب ووكله لقوس ولروم ؛ فلم يبلغ ملك مبلغه .

ه - عكدي حلت سنة ٢٢٣ يوم ٧ بلسلول بلسعد ذو ولده .

(١) العرب قبل لاسلام : ص ١٩٧ (٢) النصرانية وآدابها بين عرب الجاهلية ص ٤١١ (٣) الطبرى ٢ : ٦٥ العمر ٢ : ٢٦٣ (٤) شارل سنبلوس : العادى الرومانية ص ٣٣٢ وما بعدها (٥) لأعظم : تاريخ ملوك الحيرة ص ٢٧ (٦) مروج الذهب ٣ : ١٩٩ (٧) حمزة الاصفهاني ٦٧ (٨) تاريخه : ٧٢ (٩) الكامل ١ : ١٥٨ (١٠) مروج الذهب ٣ : ١٩٩ .

فقال ٢٥ سنة ، وعلى رواية حمزة الاصفهاني <sup>(١)</sup> ٦٠ سنة . وجعل كوسن دى برسفال <sup>(٢)</sup> مدة حكمه ٣٥ سنة ، ونظراً إلى الرواية التي اعتمدنا عليها <sup>(٣)</sup> فيكون حكمه ٤٩ سنة .  
ومما يؤسف له أن التاريخ لم يزودنا بأخبار الحوادث التي تمت في مدة حكمه الطويلة ، كما أنها نادرة جداً عن أيام حليفتيه : أوس بن قلام العمليقي وامري القيس الثاني . وهذه الحقبة تمتد من سنة ٣٢٨ إلى ٤٠٣ ، أي نحو ثلاثة أرباع القرن .

فسكوت التاريخ عن عهد عمرو بن امري القيس يدلنا على أن الرجل كان حازماً محسباً بأحوال السياسة . إذ لبث واجماً يدرشئون بلاده بحكمة وسداد رأى . في عهد الطاغية سابور دى الأكتاف الذي نكّل بالعرب والمسيحيين على السواء .

### ٤ : أوسى بن قورم

٣٧٧ — ٣٨٢ م

تبوأ عرش المنادرة أوس بن قلام بن بطيما بن جبير بن لحيان العمليقي <sup>(٤)</sup> في فترة من اللحامين ، ويقال إن السبب في توليته ملك الحيرة . أن أولاد عمرو بن امري القيس تنازعوا فيما بينهم ملك أبيهم بعد موته ، فقامت الفتن على ساق وقدم . واضطرب جبل الأمن في تلك الديار . وكثر النهب والقتل ، فأقام سابور ذو الأكتاف وسماً ملكاً على الحيرة وعمره بالقوة والجيش . فضرب على يدي أولاد امري القيس وأخرجهم من الحيرة واستلم الأمن فيها .

علم برق هذا الأمر أولاد عمرو بن امري القيس وصحابهم ، فتربصوا الفرصة للإيقاع بأوس واستراح الملك من هذا الدحيل ، فثاروا بأوس بعد حكمه خمس سنوات ، وقتله جحشاً بن عييل من بني فاران . وقال ابن الكاك . وهو فاران بن عمرو بن عمليق ، وهم بطن بالحيرة . يقال لهم بنو فاران وجحشاً منهم ، فرجع الملك إلى آل بني نصر ، وملكهم امرؤ القيس بن

### (١) تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء ص ٦٧

(٢) كوسن دى برسفال : تاريخ العرب ٢ ٥٣ (٣) زيدان . العرب قبل الاسلام ١٩٨

(٤) العمالقة : قبيلة من العرب العاربة البائدة . وهم بنو عمليق . ويقال عملاق بن لاد ابن إرم بن سام بن نوح ، وهم مئة عظيمة يضرب بهم المثل في الطول والجنان ، قال الطبري وتفرقت منهم أمم في البلاد ، فكان منهم أهل المشرق . وأهل عمان ، والبحرين ، والحجاز وكان منهم ملوك العراق . والجزيرة ، وجبالة الشام . وفراعنة مصر عن القلقشندي : كتاب نهاية الأرب ص ١٣٠ .



عمرو بن امرؤ القيس ، وذلك في عهد أردشير ملك الفرس <sup>(١)</sup> ، وقال الطبري <sup>(٢)</sup> قتل أوس  
 ححننا بن عتيك بن خلم .  
 وذكر القرماني <sup>(٣)</sup> أن بعد عمرو بن امرؤ القيس ملك ومن بن قلام الممليقي ، ثم ملك آخر  
 من الممليقي ، ثم رجع الملك إلى بني عمرو بن عدى نصر بن ربيعة وملك منهم امرؤ القيس ،  
 ولكن لم تقف على ذكر هذا الممليقي الثاني ، الذي يلحق إليه القرماني في المصادر المتعددة  
 التي بين أيدينا .

### ٥ : امرؤ القيس الثاني

٣٨٢ - ٤٠٣ م <sup>(٤)</sup>

ويعرف بالبدن والمحرق الأول

ملك امرؤ القيس بن عمرو بن امرؤ القيس الكندي بعد قتل أوس بن قلام . وقيل سمي  
 بالمحرق الأول ؛ لأنه أول من عاقب الناس في هذه الدولة . وكان ظالماً طائفاً في عقاب أعدائه ،  
 ويذهب حمزة الأصفهاني <sup>(٥)</sup> إلى أن الأسود بن يعفر ذكر اشراق الأول في شعره القائل :  
 ما ذا تؤمل بعد آل سمرق تركوا منازلهم وبعد إباد  
 أهل انخورتق والسدير وبارق والقصردي الشرفات من سنداد <sup>(٦)</sup>  
 حكم إحدى وعشرين سنة وثلاثة شهر <sup>(٧)</sup> ، ولم يرو لنا التاريخ عنه غير هذا .  
 يوسف غنيمه

[ بغداد ]

(١) حمزة الأصفهاني ص ٦٧ (٢) ٢ : ٧٢ . (٣) حبار الدول وآثار الأول ص ٢٤٠ .  
 (٤) جمل كوسن دي برسنال حكمه من سنة ٣٦٨ إلى سنة ٣٩٠ ، واعتمدنا نحن في هذا  
 التاريخ على جورح زيدان في كتابه (العرب قبل الاسلام) والسنوات التي ثبتناها تقارب ما يقوله  
 حمزة الأصفهاني : إن امرؤ القيس حكم خمس سنوات في زمن سابور بن سابور ، « وكان  
 يده حكم سابور سنة ٣٨٢ ، أو ٣٨٣ وانه سنة ٣٨٨ » ، وإحدى عشرة سنة في زمن  
 بهرام (٣٨٨ - ٣٩٩) ، وفي زمن بزجرد بن سابور خمس سنين (٣٩٩) . وعليه ينتهي حكمه  
 سنة ٤٠٣ م ، أو حوالي ذلك .

(٥) ذكر من ملوك الأرض والأنبياء ص ٦٧ .

(٦) شعراء النصرانية ٤٨١ .

(٧) ذكر الطبري أن مدة حكمه ٢٥ سنة .

# المحاكاة أو التقليد

بقلم الأستاذ الدكتور محمد عبد الرحمن

أستاذ التربية والعلوم السامية بدار العلوم والدراسات، أصول الدين وعلم النفس بكلية الحقوق

في هذا البحث اتفيم عن « محاكاة أو تقليد » ما يدل على . فقه الأستاذ الإبراهيمي في البحث ، وما يدل مع ذلك على تيسيره للمقاربات المعقدة تيسيراً يقرب اقراء منها ويحبهم إلى تلاوته ، وليس هذا العمل الجديد على الأستاذ الإبراهيمي . فإن بحوثه التي يلقيها من مسار الصحف حياً ، ومن مسار الحكايات التي يدرس فيها حياً آخر ، إنما تجمع إلى العمق الخلاوة . وإلى الدقة الرقة ، وإلى الإمتاع النفع الجزيل .

أورد

ينكر (مكدوجل) أن محاكاة غريزة من الغرائز لأنها لا تصحب بانفعال وحده ، و يرى أنها ميل فطري في الإنسان يدعو إلى تقليد غيره في أفعاله وقواله ، وحركاته وسكناته . ففسداً أو من غير قصد . فالنسل يتلق بطبيعته كل ما يحدث في البيئة التي يحيط به . حسب كونه أو قبحه ، فهو يحاكي من لم يلم به صلة من حيث لا يشعر ولا يشعرون . ويتعلم اللغة تحاكاة من يعاشون معه ، ويتعلم الحركة والمشي والآداب العامة بالحاكاة . وهو في العادة يتأذى الشيء الذي يراه أو يلمسه . أما التقليد فيجب أن يكون نموذجاً حسياً حتى لا يترك أثراً سيقاً في العقل ؛ فلوليد يتلق اللغة التي يسمعها ، ويردد الالفاظ التي يقال له في المنزل أو المدرسة أو الشارع أو الملعب ؛ لذا يجب أن يرى العقل حسن من ، وأن يعود إلى محاكاة فيما يحسن من الأمور ، لا فيما يتبع منها .

وللتقليد أثر كبير في التعليم فحسب ؛ بل في التربية العقلية أيضاً ، وهو عامل رئيسي في المرحلة الأولى لتكوين العادة ؛ فالطفل يرى الشيء يفعل ماله فيحاكيه ويكرره حتى يصبح عادة له . ويختلف الأطفال كثيراً في قوة المحاكاة لاختلافهم في النبرات والقوى الجسمية فالطفل النشط . أقوى الجسم . أسرع في محاكاة الحركات من الطفل الخامل الضعيف . وهناك أطفال يشرون بأنفسهم ويتقنون بها . ويحبون الاستقلال في عملهم . وأمنال دولاً لا يتأثرون بغيرهم في المحاكاة . كما يتأثر ضعاف النفوس من الأسال . الذين يحبون أن يخطوا خطوات غيرهم فيقلدوهم في كثير من الأمور .

ويتبين أثر التقليد في التعلم والتعليم إذا نظرت إلى الفرق بين تفهيم الطفل كيفية المشي بالمحاكاة والتكلم، وبين رؤية الطفل طيلاً آخر يمشي فيحاول تقليده في ذلك. فتفهيمه المشي لا يعلمه المشي، ولكن بالمحاكاة والتجربة يستمر حتى يعتمد المشي؛ فالتقليد له أثره في الأمور العالية التي نحتاج إلى مهارة. وهو الوسيلة التي بها تكتسب المهارة في كثير من الأعمال كالألعاب الرياضية، والحل، والرسم، والتمثيل، والخطابة. فهو يساعد على التعلم، لأننا نلاحظ أولاً ما يفعل تماماً. ثم نحاول تقليده بقدر المستطاع. وليس معنى ذلك أننا لا بد من أن نسبح ونغني ما لأول مرة؛ لأننا قد نقفل في الماولة الأولى، وننتجح في الثانية مثلاً، وليس التقليد مقصوراً على الأطفال، ولكنه موجود بين الكبار أيضاً.

### أنواع التقليد:

ما أنواع تقليد - مرتبة حسب ظهورها في الطفل - خمسة، هي (١):

- ١ - التقليد المنعكس .
- ٢ - التقليد التلقائي .
- ٣ - التقليد الاختياري أو المقصود .
- ٤ - التقليد التمثيلي .
- ٥ - التقليد الأعلى .

### والشرح كلا منها فنقول:

١ - التقليد المنعكس . هو أول نوع يظهر في الرضيع منذ الولادة؛ فهو يبكي عادة حين يذلمه شيء ما، وقد يبكي من غير ألم، لا لسبب إلا لأنه يسمع ويرى وليداً آخر يبكي فيبكي مثله. ومن أمثلة التقليد المنعكس بين الكبار أنت تتنأب حين يتنأب غيرك، ولو لم تكن هناك حاجة إلى التناوب.

٢ - التقليد التلقائي أو الانبغاني: وهو المرحلة الثانية من أنواع التقليد؛ ولا يظهر عادة قبل أن يبلغ الوليد الشهر السادس من العمر، ويختلف عن التقليد المنعكس في أنه ليس مقصوراً على الأفعال المنعكسة التي يقلدها الطفل؛ فقد يسمع الطفل كلمة من الكلمات فيحاول تقليدها من تلقاء نفسه ولو بالتقريب؛ وقد يراك تصفق يديك أو تهز رأسك. فيفعل كما تفعل من غير قصد. وهو مجرد تقليد، وكثيراً ما تجد الناس في اجتماعات يقلد أحدهم الآخر من

غير تفكير في السبب و الغرض من العمل الذي يقوم به . والتقليد التلقائي هو الأصل في تعلم اللغات أثناء الطفولة . فالطفل يقلد اللهجة التي يسمعها من تلقاء نفسه .

٣ - التقليد المقصود : كأن يقلدك الطفل في نطق كلمة من الكلمات . أو كتابة حرف من الحروف ، أو في عمل من الأعمال قصداً لأجل التعلم مثلاً ؛ ويظهر هذا النوع من التقليد في السنة الثانية و الثالثة من العمر . والفرق بين التقليد المقصود ، والتقليد التلقائي : أن الأول تقليد لغرض خاص . وأما الثاني فتقليد من غير غرض مقصود .

٤ - التقليد التمثيلي : وله أثر كبير في حياة الأطفال ؛ ويظهر من السنة الثالثة إلى السابعة من العمر . ويلعب التمثيل دوراً كبيراً في هذا النوع من التقليد ؛ كالطفل يتخذ العصا حصاناً يركبه ويسوقه . والكرسي سيارة فيركبه ويخاطبه كأنه يخاطب سيارة . وقد يقلد أمه ، وأمه أو الطبيب أو الخادم في كثير من أحوالهم ومظاهرهم .

٥ - التقليد الأعلى : وهو آخر أنواع التقليد ظهوراً ، ولا يبدو نزه حقيقته إلا في حال البزوغ والمراهقة ؛ فالغلام في هذه السن يقلد ما يراه من الأمثلة التي تركت أثراً كبيراً في نفسه ؛ ولهذا السبب يجب أن يستمر التعليم المدرسي حتى بعد مرحلة البزوغ ، فلا يحرم الشاب الفرصة في عرس المثل العليا في نفسه ليعمل للوصول إلى السكال في المستقبل . ولأنه يميلون إلى أن يقلدوا أولاً بعض المثل العليا التي تحبب إليهم ، وبعد ذلك يرحمون إلى التارخ والأدب فيحاكون الأنسا رائداه ؛ وهنا الفرصة سانحة أمام المربي لتشويق الطلبة إلى دراسة حياة أعضاء الرجال ، من : علماء ، وعلماء ، وفنيين ، وسياسيين ، وطباء ، وأدباء ، وقادة ، حتى يتسع أفعال أمامهم فيختاروا ما يشاءون .

وليس معنى ذكر أنواع التقليد مرتبة بالكيفية السابقة . أن الأنواع الأولى نمت نشهور الأخيرة ، بل تستمر كل هذه الأنواع في الإنسان مدى الحياة ؛ فمن الشاب - مثلاً - يجد كل أنواع التقليد .

وأرقى أنواع التقليد التقليد لغرض معين ؛ وكلما كان الغرض حياً كان التقليد حسناً - كما في حالة العزم على محاكاة نموذج من النماذج المستحسنة ، محاكاة وفق الأصل - ؛ أما النموذج الذي يحاكيه الأطفال فيجب أن يكون واضحاً حسناً حتى تسهل محاكاته . وعلم المربين أن قد روا دائماً أن الأوتار لا تحترق من قتلهم وإنما يترارن وما يفعلون من حيث لا يشعرون ، فيجب أن يظهر دائماً المثل الأعلى أمامهم ، حتى يكونوا خير قدوة يقتدى بها . وأقل أنواع المحاكاة : المحاكاة في الأفعال التي يظهر فيها الشعور والمشاركة الوجدانية .



# الغريزة الجنسية

بمقام الاستاذ هانر عمر الفادر  
أستاذ علم النفس والتربية بكلية أصول الدين

ربما يكون التوسع في بحث الغريزة الجنسية وليد العصر الحاضر. وإن الفصل في دراستها واعطائها حقها من العناية ليرجع إلى الدكتور سigmund فرويد الذي يعد بحق أما علم النفس التحليلي وواضع حجره الاساسي والمشييد لبناؤه.

وليس بعيداً عن السابقين من علماء النفس كانوا على هذه الغريزة ولكن خيئهم من ابداء آرائهم، ومواجهة الجمهور بها. ما الآن - وقد أصبحت - رسة هذه الغريزة مرأ طانياً، ودرك جميع علماء النفس - على اختلاف مذاهبهم - مبلغ آثارها في الحياة العقلية صاحبها الظاهرة وباطنة. فاني نرى في الوقت قد حان لما لمعرفة هذه الغريزة وفهم أسرارها - فإنا تقدم لقراء « المعرفة » وصفا عاماً لهذه الغريزة - وبياناً لآثارها متمم في ذلك رأى فرويد على الأخص فأقول :-

هذه الغريزة من أشد الغرائز تعقداً؛ إذ أنها تشمل جميع اوجدانات ولاعمال التي لها علاقة بالاختلاط الجنسي، أي بانصال الذكر بالأنثى من أى نوع من الأنواع الحيوانية. فالتقرب من الأنثى ومفارقتها وحطب ودحا، وحج الاختلاط بها، وبناء الأعشاش والبيوت، وحماية الزوج والأولاد، والقيام بشئونهم - كل هذه الأعمار وما أشبهها راجعة إلى هذه الغريزة. وإن منزلة هذه الغريزة من الوجهة الاجتماعية، لتظهر لك في أن كثيراً من المشاكل الاجتماعية والأمراض العصبية يرجع إلى ذلك الراح المستمر بهذه الغريزة، وبين تقواين الاجتماعية التي نحول دون ظهورها.

فإذا ملنا ذلك الراح أسمه، فنعناه أن تلك الغريزة تمت وأصبحت قوية بحالة خارجة عن حد الاعتدال؛ وهذه القوة ترجع في الغالب إلى المغالاة في إرضاء هذه الغريزة، ثم محاولة قمعها دفعة واحدة دون تمهيد لذلك.

وقد أثبتت التجارب أن قوة هذه الغريزة أو ضعفها، يرجع إلى زيادة أو نقصان في مواد خاصة تفرزها بعض الغدد الداخلية. ولا يمد أن يأتي يوم يمكن فيه قياس الرغبات الجنسية بمقدار تلك المواد المشار إليها.

والعنصر الوحيد في الملام هذه الغريزة ، هو انفعال حي يشعر به كل من الذكر والانثى نحو الآخر والغاية العملية التي ترمي إليها في الظاهر ، هو احتلاط الشخصين ، وتمهيد كل منهما الآخر لحفظ ونسابة ، ولكن الغاية الحقيقية منها هي الاحتفاظ بالنوع . ولذا يرى الخليطين يعنيان بأطفالهما عناية كل بالآخر .

ومن مما ترى أن الغريزة الجنسية متصلة بغريزة الأبوة أو الأمومة اتصالاً تاماً بحيث لا يمكن وضع الحد الفاصل بينهما ، فعمل الأعشاش ، وبناء البيوت ، والدفاع عن الحرم ، يرجع إلى كل من الغريزة . ولا يستحسن أن تسمى هاتان الغريزتان ، الغريزة الأساسية ، إذ أن الغريزة الجنسية تنشئ الدور لأول لغريزة أساسية ، وغريزة الأبوة تنشئ الدور الثاني لها ، والغاية منهما واحدة ، وهي التماسك ، والاحتفاظ بالنوع . ويعتقد هذا الرأي الدائم توحيد الغريزتين (١) في العنصر الوحيد في كل منهما هو الحياة . (٢) أن علم النفس لا يميل إلى القول : إن الحياة لتتبدل بين الشاب والفتاة ، أو بين الأب وابنته ، أو بين الأم وابنها ، بحجة جنسية مختلفة الوجهة .

وإنما شاهد من السهل فهم هذه الغريزة في قوتها ومعارضتها مقابلها ، حيث لا تلبس إلا الجسد . ومن حياة الإنسان حياة سلام ووثاق في بيئته تتوقف - إلى حد كبير - على حسن توجيهها .

ولذا يرى أن جميع التمتع - مهما كانت مبرراتها من الحصار - تمن به هذه الغريزة ونفع تنظيمها وإحصاءها - ضائعة صالحة من القوانين تدرجها التقاليد والعادات والعقائد القومية . وربما يكون من المشاكل التي تصادف كل أمة متعديها ، تنظيم نزعات هذه الغريزة ، بحيث تصل إلى الغاية الحيوية التي ترمي إليها . دون أن تحدث ذلك ضرراً اجتماعياً لتلك الأمة ، وتأخراً في الثقافة الأدبية والحلقية التي وصلت إليها .

رأي فرويد

يرى (فرويد) الطبيب النمساوي ، وأن عالم النفس الشهير : أن الغريزة الجنسية مصدر جميع الغرائز ، بل جميع الدوافع التي تعمل الإنسان على العمل ، وهو يميز جميع لأحلام ، جميع الأوامر العقلية . وأن العمل المعنوية - مهما كان نوعها - إلى عدم إرضاء هذه الغريزة . من أنه يقول : إن جميع الأعمال العقلية مرتبطه بالغريزة الجنسية . وإن حقيقتنا عليها العلاقة بينهما . ويقول فريدل : إن جميع الرغبات الظاهرة والمكبوتة التي تشغلنا نحن اعتد الظاهرة والباطنة . وجميع أنواع الحياة ، سواء كانت للأُم أم للزوجة أم للزوج ، ترجع إلى الغريزة الجنسية .

والخلاصة : أن هذه الفريزة - في رأى فرويد - هي لباعث الجيوى الوحيد الذى تنشأ عنه جميع 'سواغات' التى تدفع الانسان إلى العمل . وهى تظهر فى رأى - بعد الولادة ، وتلازم الانسان طول حياته . و ( فرويد ) لا يدلى برأيه هذا دون أن يردى عليه . ولأنه يقيم عليه ابراهيم الذى قبلها 'تساعه' ، ورفضها معارضوه . فمن هذه البراءين : -

١ - ما يرى من ميل الطفل إلى امتصاص أصابعه ، وتعلقه بأمنه . وحاصنته . أكثر من تعلقه بآبائه ، وغوته على أمه من آبيه . وميله للاستئثار بها .

٢ - ما يلاحظ من أن الأطفال يحورون لاحتلاط 'السنات' ، و'ثيبيل' حياة الزوجية في عهد الطفولة .

٣ - ما يشاهد من أن معظم النصوص 'أجنيلة' تدور حول المسائل الجنسية . بالأغاني معظمها 'جويوية' . وجميع الآداب 'منمعة' بال'سفس' الجذبة . وغلبت 'روايات' 'غرامية' ، وللمرسم والتصوير اتجاه كبير نحو الأمور الجنسية .

٤ - ما هو شائع بين الناس من أن 'حرى' الرجل وراء المرأة . والعكس . - كان ولا يزال - مصدر كثير من 'الأحصار' الاجتماعية . ولذا يقولون إذا حدث حادث 'حلل' : « انحط من المرأة » .

٥ - ما هو معروف من أن 'غرض' من كثير من 'القوانين' الشرعية والوضعية هو تنظيم الحياة الزوجية ، وإيقاف الفريزة الجنسية عند حد معقول .

٦ - ما ندت بال'تعارف' من إمكان مداواة جميع 'الأمراض' العقلية وال'آلات' العصبية 'لدلاج' جنسى .

هذا بالاختصار هو رأى ( فرويد ) وأتباعه ، الآخذ فى الانتشار فى أوروبا وأمريكا وأثير معارسة له هو الأستاذ ( ولممكدوجل ) الذى يقد رأيه ، ويبرهن على أن ما يقوله ( فرويد ) 'يسمح' من بعض 'لوجوه' . أى إذا طبق على الأشخاص غير 'العاديين' . الذين تتوى فيهم هذه الفريزة وتخرج عن حدها .

و كبر حجة له على ذلك : هو أن 'البراهين' التى يدلى بها ( فرويد ) ليست عامة ، ولكنها خاصة 'نصدق' على بعض الأفراد . فلا يمكن أن تتخذ 'أرلة' 'طعميه' 'يثبت' بها 'قانون' على 'بقية' . فالمسألة - كما نرى - خلافية لا تزال 'رهينة' البحث . ولكن 'البصر' - حتى الآن - لا يزال فى جانب ( فرويد ) . فلنتظر حتى تنتهى 'المعركة' ، وتبرهن الأيام على صحة أحد الرأيين .

### الفريرة الجنسية والفنونه :

وإننا مع انتظار القول الفصل لا ننكر أن للفريرة الجنسية السيطرة في عالم الوجدان ، وأعظم الآثار في عالم الفنون الجميلة . وما نحن أولاء تسلكه عن علاقة هذه الفريرة بالفنون الجميلة فنقول : -

من الملاحظ أن هناك علاقة متينة بين هذين الأمرين ، فالعشق يحسب الكتابة القلبية ، وتجيد الشعر ، ويتقن الرسم والتصوير ، ويدع في الضرب والعزف والغناء ، ويندفع في الرقص والفنيل وتأليف الروايات . وقد لوحظ أن الفنان - وهو أعزب - أقدر على إيقاظ النفس منه بعد أن يتزوج .

### آراء العلماء في تحليل فريرة المعرفة :

والعلماء في تحليل هذه العلاقة آراء :

١ - فهم من يقول : إن هذه الفنون من مظاهر الفريرة الجنسية . وتحدد وسيلة التقرب من العجوبة ، دون أن يشعر أحب بذلك ، ففي الأصل واسمة ووسيلة . ولا يصح غاية في ذاتها .

٢ - وهناك من يقول : إن هذه الفريرة تنير في النفس عواطف ورغبات وميولاً نحو أشياء فائصة غير محدودة ، وتمتد الجسم بطلاقة عصبية قوية . ومن حيث إرائها هذه الفريرة لا يكون محدوداً ، فإن هذه الرغبات - معروفة بتلك الحافلات تنصرف إلى الفنون الجميلة . وتمتددها في ذلك التقاليد الاجتماعية . وإنما تنصرف تلك الرغبات إلى الفنون الجميلة . لأن هذه أقرب من غيرها لتلك . وأشد شهاً بها لا تصالها كلها بعالم الجمال ، وارتباطها بعالم الوجدان والعاطفة .

٣ - ويقول فريق ثالث : إن الطاقة العصبية التي هي من آثار الفريرة الجنسية ، لا تستغنى جميعها في سبيل إرضاء هذه الفريرة ، ووصولها إلى غايتها ، فيبقى جزء منها يصير ممدداً للقوة التي تستخدم في الفنون ولا ، ثم في أعمال عقلية أخرى لا علاقة لها بالفريرة الجنسية ثانياً .

وهذا هو رأي (فرويد) وتباعه القائلين بأن منشأ الطاقة العصبية كلها هو الفريرة الجنسية التي يرجعون إليها جميع الأعمال العقلية ، وجميع أنواع السلوك ، لا سائياً

### عصر ظهورها :

يقول (فرويد) : إن هذه الفريرة تظهر بعد الولادة . ويستبدل بين الوليد والوالدين إلى ما هو حاصلة دون أيه . والقبلة والسرور المدين يظهران في راحة عند الشتم من ١٠ - ١٥ أو



امتصاص إصبغه ، أو إصبع أمه ، حتى في غير أوقات الجوع ، وبغير ذلك من الأعمال التي قد تكون من آثار هذه الغريزة ، ولكن الأستاذ ( مكندوجل ) لا يوافق ( فرويد ) على هذا الرأي ، محتجاً بأن ليس لدينا من الأدلة ما يبرهن على ذلك الميول وذلك الشعور بالسرور الأنف الذكر ، من مظاهر الغريزة الجنسية . وإن فقد الحبل الجنسي - فيما قبل الثامنة - قد ينهض دليلاً على انعدام هذه الغريزة قبل تلك السنة .

قال رأي عند ( مكندوجل ) : أن الغريزة الجنسية لا تظهر إلا حوالي السنة الثامنة ، حيث تظهر على الولد والبنت آثار الحياء ، والحبل الجنسي . وحيث تقع من الأطفال أعمال تدل على أن هذه الغريزة في حال يقظة ، أما قبل تلك السنة . فإنها تكون في حال نوم عميق ، وما الأعمال التي يفسبها ( فرويد ) إلى هذه الغريزة في عهد الطفولة الأولى . إلا ناشئة عن أسباب ( فيسيولوجية ) لا علاقة لها بالتفكير ولا بالشعور الجنسي ، فالطفل يلد له التمتع تدي مه مثلاً - لما يناله من لذة ومرور ، لا لشعوره بأنها أنثى وهو ذكر .

وما بين ثامنة وسن المراهقة تستمر هذه الغريزة في النمو ، وتقوى تدريجياً تبعاً لنمو أعضاء التناسل . وفي هذه المدة تظهر على الولد آثار هذه الغريزة واضحة جلية . ويبدى تعلقه بالاناث إلى حد ما ومن حيث إن أعضاء التناسل لا تصبح قبل المراهقة ، من المضر جداً أن يستعمل الأولاد أو البنات أعضاء التناسل ، قبل نضجها لأغراض حسية ، و يجرضوا على القيام بأعمال من هذا القبيل . لأن التعارب قد دلت على أن كثيراً من العادات الجنسية القبيحة ، التي يشأ عليها الأولاد بعد البلوغ ، ترجع إلى سوء استعمال أعضاء التناسل فيما قبل . فعلى المربي وضع هذه الحقيقة نصب عيهم . ومراقبة أولاده في تلك المدة . مع توحى حاسب الحكمة والحرم . حتى لا يفهم الأولاد أنهم مراقبون من هذه الناحية .

وعند البلوغ يتم نضج أعضاء التناسل . فتتولد هذه الغريزة شدة ، فتعمل المرأة على السعى في قضاء مطالبها . ولذا تكون حياتها في خطر . ويصبح في حاجة شديدة إلى حسن القيادة . والترويض بالافكار الصالحة . وتعود . إعادان الحسنة إلى تكبح جماح هذه الغريزة . وتهدي من تأثرتها ومن هنا يرى الحكماء في حث الدين الإسلامي على الزواج . وتقصير التكبير على التأخر فيه ؛ لأن في إرضاء هذه الغريزة بال طرق المشروع حفظاً للأخلاق والآداب ، وتقوية للفصل . وحثاً على السعى في طلب الرزق .

وقد مر ( فرويد ) بحق : إن إرضاء هذه الغريزة بالطرق المعقولة لمن أسباب تنمية الجسم والعقل . وتقويم الأخلاق ، وتقوية المواهب الإنسانية على العموم . أما كبتها أو سوء قيادتها ، فيؤدي - ولا محالة - إلى اضطراب عصبي ، وأمراض عقلية قد يصعب علاجها . وتكوين عادات سيئة قد يكون من المستحيل التخلص منها .

(٥) تجاريي في الحية ————— اة (\*)

بقلم الاستاذ أسعد لطفي حسن

بلغت الثانية عشرة من عمري وانتقلت إلى القاهرة . وسأقمر هي من ثم ؛ وكان لأما على  
 أن أعيش مع بعضهم ، فاقمت في إحدى الدور . وكان بها من بناء أهلها فتيان وفتيات  
 لا نحو الحال من درس أحلافهم ، وليت في تكويهم بها عن . وقد منعت فرابر لهم وصلى  
 بهم من التعمق في درس حافهم ، فكنت وما طلل مرافق مستطيع التحدث في مجلس السيدات  
 وأحضراها ينهن . ودرس به الحن . كما ذكرت سكرية وحديثي من أوجوه في اجتماع الرمان .  
 وإن احسن ما ذكره عن تلك الفترة . سيدد لحياه وسلام الأرب . فقد كان لها . وانفذلق  
 في البيئات المصرية ؛ لأنه مفروس أن يكون الأب سيد العائلة ، له السيادة المطلقة ؛ ومن  
 حقوقه أن يلجعه أطيع . وكان مرأى من أغلب يعطون هذه المرتبة . ولا يعطون فيها ،  
 ويعطون عليه . وكانت لهم " كلمة العليا . ولا . بها كانوا الندوة الحسنه . يستعدون  
 الحبيب في تصرفاتهم . فلا يتشدون وقت المساء . ولا يعطون وقت الشدة ؛ يتهمهم بأثر  
 ويعطون لهم مكافئهم . حتى إذا ما . حب بيت من بيوت الأسر . ربه . أنه في سكون واستقام  
 يعرف أوزار عليهم . يتسبون . إكرام نسبه . والرحيب بالنام . ويتسبون مع  
 رؤسهم . ويعطون صانده . لا تسمع في أحاديثهم لغوا . ولا . يبد . شمسهم  
 ويحتم بدكر الأب . حيث يكون . في أما . والسماء في . دور من . فكانت الكرامة والعنة  
 والشمم أجن ما تتجلى به الدور . كانت الولد لا يحل في شمس يبه إلا إذا دن له . ومع  
 ذلك لا يتسو والده عليه ، ولا يحرمه حقوقه ، ولا يعبد له أقول . ولا يهزأ به ،  
 بل يعظمه ويحترمه ولا يركه معه في رأيه . وإلا أحلا بعضهم إلى بعض يتسامرون ويتباحثون  
 ويتناشون . لا يتنى لوالد إرادته في ولده . وإنما روح الاحترام هي التي توحى إلى  
 الولد معاملة يبه . وروح المشقة والزجره وأجبه هي التي تدفع الأب إلى إعزاز ولده ، لهذا

كله كات الحياه لأسريه . مشاركتي للاهتمام . وتما لافي الاحترام . ورابطتي في أثير . وجامعه للالفة  
واسعة . وليست هي . كبقية بقاء الجبال الحصر . حصر أعني الحرية . واستبداد . آ في الرأى ، حتى  
كست تجد رفع الكلفة بين الأب وأبيه مباحاً بل لكل منهما إتيان ما يرضيه في مجلس الآخر .  
كان في الدار التي قمت فيها ب . وولاء ثلاثة . عمر الأب فوق الخمسة .

وكان لا كبر لأخوة المصنف والمهاب عند الآخرين . وكان الجميع يرايون البيت  
في أصبح بعد أن يتساءلوا عن بعضهم بعضاً . وينقبوا لعمق حواطره . ثم يمووا جميعاً  
في وقت واحد ليستمعوا إلى مائدة واحدة . ويتسموا الواجبات من مواساة . رضى  
أز نعيم في موتى . و مشاركة في أراح . وإلا انصرف بعضهم إلى تلك الواجبات استبقوا  
واحد منهم لاستقبال الزارين . ولأنه واجب خوفاً . دجى ما يسر الحاطر تلك ارواد  
الوقت . بالأسمن والأمر والأسنداء . بأنهم كانوا يقتضون وقت فراغهم في الزاور ،  
وكان مدور طمرة بهؤلاء . لا يجلس على الساع في الدار . إلا لسوقة وعامة . وأما دور  
الفجور والنجور ، فقد كانت في حيز العدم .

دار هذا ودار . الحاضر . تميزت حال مشارب أولاً . وصبت الدور الكبيرة فظم  
و طفتها المتعدد أسرها كثيرة من سبب . تمتد بينها فوارث شديدة . وقد يتم اساكين  
وبرح من إمتداد دون أن يتعرف من معه . ورنما تضم أبنائه الواحد حلية من الأحسان ،  
وقد يندس بينهم بعض من لا خلاق له . ورنما صاب بعض سمكة وغم في حضر أواساته  
من غير أن يعرفه . وليس سله . ولا يشار به حذر . ورنما قد تفتت  
أروادها مغرى . تتألف والتمعرف . وقد حرك هذا ورنما . وقد يفتقد أحد السكان  
بلا عرث . فيعبر صراح فضاء . وعوين . التفتت . حيث تسم . الحار . حو نوغرف . وصوت  
الموسيقى . والنداء . فله مدوق وعدم . لالة مافيه مرقس . والتم . وحذر الأثقة . والنداء  
طامة . ورنما رل . بأحدة . مارة فيستغيث . وما من مغيث . وقد ضاع السامة .  
والروعة . . تلك فوارث . وورث حلت بالآب ورنما ات السريعة . ورنما شلة شقاء الأسر  
وسبب تدوير . . وقد لم عرقتها . وضبابع هاتية بدور . حلال . أرية المكذوبة . وباطل  
أما عاهها خراً لصغير على الكبير . وتماض الحيز من الأبد . فصاعت حكمه التفضيل  
وتفتت . ولا عر . بذلت في جملة قديم . طلب استبد . باليد . واستعباد السعالي .  
والأنا بديب . ورنما كل فر . وأرجو وقوف كل عند الحد . واحترام الصغير للكبير . وإشفاق  
للصغير على الصغير . لأن من الوجب على الكبير احترام الصغير . كما يجب على الصغير توقير  
الكبير . وواجب الجميع الاحتفاظ بكرامة بعضهم بعضاً .

في ذلك الحى الذى نزلت بدار هلى فيه، كان العم ابراهيم بائع (البليلة) . والحاج عثمان بائع القصب، وأم يوسف بائعة الكراث والبصر الأخضر والفجل . وغير هؤلاء من الباعة ، ولز مع كل واحد منهم موقف لا يد من ذكره . ولز معهم جميع ملاحظات شتى في شئون حياتهم العامة لاحظت أن المصرى أشد الناس قناعة، وأبذلهم لجهوده وقوته في سبيل الحصول على قوة رأس مال قليل جداً، يغلب العيش ويسمى طول يومه ليحصل على ما يسد به رمقه راضياً مرضياً راجعت نفسى مرة ونا ذكر أنها كانت جبارة قاسية . حيث كنت اشترى ثلثين (بليلة) من (عم ابراهيم) فيملاً لى وعاءه الذى أعد الكثير منه لطلاب البليلة وأصحاب المالم، فكنت أطلب الزيدة، وكان يشحى على ذلك باقى صفار الحى الذين يحيطون به ويضطرب لأصواتهم المختلفة ونفائهم (زود) اعلم ابراهيم . وهو مسرور حذ السرور بإقبالهم عليه ومشرح الصدر لاستهلاك بليلته، ونا حدث نفسى بأن مجموع ما فى القدر لا يتجاوز القدرين من القمح أو الدرة . ونا يساوى من الثمن القرشين أو الثلاثة على الأكثر . ومصاريف (لستوفد) نصف القرش . وثنى السكر لا يزيد على قرشين . فام هذه التجارة التى لا يتجاوز راس مالها خمسة قروش يجلس (عم ابراهيم) ويقضى نصف بهاره، وسعد يامه أربع ما يوارى راس المال . أى خمسة قروش طول البهارة . وهو عائل لزوج وولاد ربما يتجاوز عدده خمسة من قتيان وفتيات . وكان هاشماً سعيداً حذ السعادة . وقد تطفلت حى حياته معها . فوحده يستأجر دابة فى إحدى الدور القريبة منه . وفيها يقيم مع أولاده حتى يحضر . ينامون نالين وغلسون بالنهار عليها، سعاداً عما فيه من عيش هو الحى ما يشعرون به . وكنت أجد تعاوناً واحداً لا تغفل الوجه عن إرسال أحد أولاده إلى ييه فيجلس مكانه حيث لا تمويه الصلاة . ولا نص عليه بالسلام فتبعت إلى به حتى لا يصيب وقتى الذهب والعمرة لعمامه . وهكذا كانت حياة عم ابراهيم حيا الرضا والقناعة .

ما الحاج عثمان بائع القصب فكان أمره عجباً جداً . فهو شيخ فوق الخمسين إلا أنه كان كبير النشاط . كثير الحركة . يحمل فوق كتفه مجموعة القصب، وينادى في سككون الليل والمسرهم (سليم يا قصب) . و ذكر فى ليلة إيلاء ممطرة حادت السماء فيها . وابل من المطر . والناس فى دورهم حول المواقف يتدفقون . والحاج عثمان وحده فى الطريق . وكنا حوساً فى البيت . فسمعناه ينادى فأجمعنا الرأى على إتيانه . وأسرع إليه وسأومته حى شراء ما معه . فتمسكت بطلبه لأنى ففرت له بصاعته بأقر من قيمته . فهدنى لبيع ونا لا انصرافه إذ قال . « لا أرضى بالحسارة والرزق على الله » . فهدى جلته عزة تمسكى . وتراجعت فى قوى وأحبته إلى ما طلب . وقد رجوته الفاء معاً حتى الصباح فشكرنى وقال « ولادى فى انتظارى ولو فى طلعة الفجر » . ونسلم منى عن القصب



وقال : الحمد لله . وحملت القصب إلى جماعتي ، وقصصت قصته عليهم ، وكان حديثنا خاصاً به .  
 هذا الرجل على طهرته مموء ثقة بنفسه ، طامل قدر استطاعته ، لم ينس الله فهو معتمد عليه ، ولم  
 يكر في غير ولاده . وما كان لشيطان الهوى من سلطان عليه ، ولم تنصرف نفسه إلى الشر .  
 وأعجب من أمره أن (ام يوسف) بائنة الفجل والكراث كانت زوجته ، تشتغل هي بدورها  
 في النهار ، إذ تبرح دارها مبكرة إلى الفيط ، فتحمل جليها وكراتها وبصلها وتبيعه للناس ثم تعود  
 رعباً إلى دارها وقد عهد إليها الحاج عثمان بشئونه ، فتكون قد أحضرت معها الطعام فتهيئه  
 وتعمده ، فيكون الحاج عثمان قد ترك الدار ليستحضر القصب ، وريثها هو يحمله إلى البيت يجدها قد  
 عدت له الطعام . بينما يكون ولادها قد عادوا إما من الكتاب أو من المصنع الذي يشتغلون فيه ،  
 ومن بيت المعلمة التي كانت ابنته تنعم عندها حياة الملابس ، ويجلس الأبوان والأولاد حولها  
 لهالة حول لقمه ، ثم يودعهم الحاج عثمان ليبيع قصبه ويعود إليهم برعه ، وقد تمكن  
 ذلك الأب والام المعاملة من زريبة ولادها تربية صحيحة ، وساعدتهما عاياه الله فكان  
 كثر الأولاد ، الأسفل محمود النجار صاحب ورشة للبوليات ) . وكان الثاني المعلم حس  
 صاحب ورشة لرحام ) . وقد أخذوا قسطهما من الحياة وعرفا بالجد والنشاط والاستقامة ،  
 فصاهرهم من المدي الموطف مصلحة السكة الحديد . والحاج عبد المانع التاجر بالفورية .  
 وهكذا وجد العمل الصالح والصدق في المعاملة والإخلاص والوفاء عائلة حذفت مركزها تحت  
 الشمس وسبب شطط العيش . وجعل الله للحاج عثمان وم يوسف قرة عين لهما في الحياة  
 لديها . وقد توافاهما الله . فوفدا عليه في دار الخلد . وقد قابلا نعمته ومنته بالحمد والشكر  
 وشبعت حسارة كل منهما عند دهما عشهد من أهل الفصل والمهابة والوحاهه . وخنس  
 حينهما بالأسمال الصالحات . وقد كسب متقبلاً أخبار تلك الحياة فوحدتها المنز الصالح .  
 وتعارف بالولدين الصالحين . وتعاملت معهم ، وقد ورناعن والديهما الأمانه والاستقامة  
 وكانت عارتهما راحة . وتضاعفت ثروتهما وهما في حياه وتواضع . لم تلبث الحياة ورهوها  
 رهوسهما . كانا يتحدثان بعم الله ويمحران بما وصلهما إليه من الخير . ويضربان به الأمثال .  
 طالب الكرم . وقد طاب المقام . فحقق يرد حقائق امرهم دون تغيير وتديل ، وهو  
 خور يكسب منه بالجد والنشاط . معب بأنه سرى من بناء الفقراء . واستحسن عباراته  
 . كثر به . بأن سر هذا النجاح العظيم هو عدم الاغترار بالنعمة والاقبال السريع . إذ  
 كان فيهم حافظه على الآداب . والعمل على القيام بما رضى الله الذي نعم عليهم بالتمسك  
 بالدين والتخلي بمصائله . وقد كانت آخر كلمه له يا ولادى لا تغتروا بما أتم عليه من  
 نعمة . فتسوا الذي نعم عليكم فيسلبكم ما أعطاكم . فحافظوا على مرضاته واعمدوا على  
 رصيه . ولا تنسوا صمم الفقير . بل اذكروا الفقراء دائماً . وآنوه بما أتاكم الله . . . وهذه  
 ( م — )



# الأخلاق عند أفلاطون

بقلم الاستاذ يوسف كرم

مدرس الفلسفة بالجامعة المصرية

## ١ - الإنسان الخلق والطبيعة

٢ - لما كان أفلاطون قد ميز بين العقل والحس والنفس والجسم<sup>(١)</sup>، فقد ميز في الأخلاق بين البهية والكم من جهة، والحس والشر من جهة أخرى.

وعلى أثر من جهة البهية من أسوفستائيين وتلاميذهم، وقد مذمهم من جميع جهاته. وأما مدينة الحس، فبالأول مذهب جامع عرف للانسان قدره وبشره بغيره وبالوسائل إليها من طريق العقل الصرف.

كان هؤلاء اسوفستائيون يعلمون البيان وأساليب الخلق في الشاكن والانس الشعبية، لا يقتصدون إلا إلى هذه ملبة من غير نظر إلى الحق ولا اكرات للعدل، فاستطاعوا نظرية تسمى الا-ذمة من حكم الضمير، وتعلق لمله ودهائه اعدان في سبيل شهواته. وتلخص هذه النظرية وممارستها، دور الطبيعة، وقد عرضها أفلاطون في قوى صورها وبمد نتائجها<sup>(٢)</sup>، ثم مهدت لتبدأ. قلوا إن افانون الذي يحشاه الناس إنما هو من وضع الناس لا من وضع الطبيعة. إن اذبيها لمرصه وتباد، فتمسك الطبيعة: الأمر الأقبح ذو لأخسر، والأحمر تدر اللثة؛ وكسب البانور: ارتكاب الظلم ذو الأحمر الأقبح. ولقد نشأ هذا التبان من أن البانور سبب الضمير والسواد، لا عظم بالاصافة إلى أنفسهم، وإتقاء مصلحتهم الخاصة فرموا إلى تحريف، لا قويه وصدع عن القنوق عليهم، وذهبوا إلى أن كل تفوق قبيح ظالم، وأن الظلم يقوم بأدب في إرادة القسامة على الآخرين. ولكن الطبيعة تقدم الدليل على أن العدالة صحيحة تفوق الأقدار، فترينا أن هذا هو الواقع في كل موطن: في الحيوان والانسان، والمدن والامم، وأن علامة العدالة سيادة القوى على الضعيف، وإعاز الضعيف هذه السيادة.

الكل يملك السعادة وهل يستطيع أن يعيش سعيداً من يخضع لأي شيء كان قانوناً

(١) راجع في كتابه عن أفلاطون في أمراء «المعركة» : الثاني، الثالث والرابع من كتابها الحادية

٢١ - معر شاوره شورجيس والمفالات الأولى والثانية والثالثة والرابعة من الجمهورية





وصحية ، هذا المخلوق لا يمكن أن يحبه الناس ولا ترضى الآلهة عنه ، بل لا تمكن معاشرته ، ولا يذوق لذة الصداقة ، فهو شقي للغاية ، والدولة التي يحكمها أشقي الدول .

ح — فلا تقل : إن السعادة تقوم في الشهوة القوية وفي اللذة بالاطلاق ، ولكن قل : إن من اللذات والآلام ما هو حسن وما هو رديء ، وإن الإنسان أسعد في النظام منه في الاسراف ، ولو تمننا حساب أصحاب اللذة — بشرط أن نجيد وضع القواعد ونعبط الحساب — لوجدنا أن الحياة الفاضلة هي أيضاً ألد حياة ، أما القواعد فهي أننا نطلب اللذة ونهرب من الألم ، وأنا لا أربح في حال بين بين ، ولكننا نؤثرها على الألم — وأنا نختار الماء يعود علينا بزيادة من اللذة ، ونرفض لذة ينجم عنها زيادة من الألم ، ولا نكثر من اللذة ولم متعادلين ، وأما الحساب فمدح فيه عدد اللذات والآلام ومدة كل منها وقوته — ونحن نطلب حياة ترجح فيها كفة اللذة لعدد اعتبار الشروط المتقدمة ، لأحياة ترجح فيها كفة الألم . فإن هذه مرفوضة تؤثر عليها حياة تتعادل فيها الكفتان ، فإذا نظرنا إلى أعضاءنا وأضدادها من هذه الوجهة . وضاهينا بين حياة العفة والحكمة والشجاعة من ناحية ، وبين حياة الشر والحق والجبن من ناحية أخرى ، رينا النائفة الأولى تمتاز بحفة الاتعمال ، وضعف اللذة والألم ، ولكن اللذة فيها أغلب ودوم من الألم . في حين أن الألم أغلب ودوم في الطائفة الثانية <sup>(١)</sup> ، فالكفة راحته في القصيلة إلى جهة اللذة . وفي الرديئة إلى جهة الألم ، ولقائشون باللذة لا يتقدرون على قولهم . ولا يدرون ما يريدون ، يطلبون السعادة وفق الطبيعة ، فتسكل بهم الطبيعة ثم تفكيل ، وتؤيد القانون الذي يسفرون منه .

وما ذلك إلا لأن القانون مستخرج من الطبيعة معبومة على حقيقتها ، وهي نصطر الناس في السيرة الانسانية أن يعدل عن اللذة إلى المنفعة ، وأن يحكم على الأولى بالسانية ، فيقرن من اللذات ما هو حسن ، في نافع ، وما هو رديء ، أي صار ، ومن الآلام ما هو حسن نافع ، كتماطى الدواء ، ونحمل الملاج ، وما هو رديء ضار ، وأن اللذات والآلام الحسنه هي التي تطلب ، واللذات والآلام الرديئة هي التي تنق ، وأن النافع ما يجلب الخير ، والضار ما يجلب الشر ، والمنفعة التي تؤسم بالخير هي التي تكمل الشيء . وفق حقيقة هذا الشيء . والضرر الذي يؤسم بالشر . هو الذي ينقص الشيء ، أو يقضى عليه ، فإن كل شيء يقوم بالنظام والتناسب ، فإذا ما احتل النظام فقد الشيء قيمته و « فضيلته » ، وأن الدين نسيم حياراً وأشراراً يحسون اللذة والألم على السواء . فليس الاختيار أحياناً باللذة ، بل بالخير ،

(١) هذا حساب ذكره أفلاطون في المقالة الخامسة من « القوانين » ، وصورده حساباً من نوع آخر ، فهو قد سبق أن يقول وبثم « واهمين » ، وزاد عليهم أن أقام هذه الحكمة التجريبية المتواصلة على أساس العقل ، فمرع الله إلى مستوى التفصيل كما سأل

وليس الاضرار اضراراً بالآلم ، بل بالشر ؛ وكما أن الكيفية التي تحدث في الجسم عن النظام والتناسب تدعى الصحة والقوة ، فإن النظام والتناسب في النفس يسميان القانون والفصيلة

## ٢ : الفصيلة

١ - الفصائل ثلاث تدبر قوى النفس الثلاث : الحكمة فصيلة العقل تكمله بالعلم وحق . والعفة فصيلة القوة الشهوانية تطفئ الأهواء فتترك النفس حادثة والعقل حراً ، ويتوسط هذين الطرفين الشهادة ، وهي فصيلة القوة العصبية تساعد العقل على الشهوانية فتتأوه إغراء لذته وخوف الآلم - والحكمة ولي اعصائ ومبدؤها جميعاً ، فنولا الحكمة طورت الشهوانية على سبيلتها وانقادت لها العصبية ، ولو لم تكن العفة والشهادة شرطاً للحكمة تهدار لها السبيل وتتشرطان بخدمتها ما خرجتا عن دائرة المصلحة الى دائرة الفصيلة ؛ إذ « ما الحرب من لذة ليل لذة أعظم سوى عفة مصدرها الشره ، وما خوس الخطر لاجتناب خسر آخر سوى شهادة مصدرها الخوف ، ليست الفصيلة هذه الحسية النفسية التي تستبدل لذات بذات وحزناً بأحزان وعافاً بمخاوف ، كما تستبدل قطعة من القند بأخرى ، فإن القند الجيد الوحيد الذي يجب أن تستبدل به سائر الأشياء هو الحكمة ، بها نشترى كل شيء ونحصل على كل الفصائل ، أما الفصيلة الخالية من الحكمة والناشئة عن التوفيق بين الشهوات فهي فصيلة الرقيق » (١) . فالفصيلة إر من جنس العقل والنفس ، ولا يسوغ أن نذكرها إلا بالاضافة إليهما ، والحياة العاصلة لا تستمد قيمتها من لذتها ومنفعتيها ، بل من هذه الاضافة ، ويقنع على من يذكر السر والعقل أن يبلغ إلى معنى الفصيلة .

ب - وإذا ما حصلت هذه الفصائل الثلاث للنفس ، فخصصت الشهوانية للعصبية ، والعصبية للعقل ، تحقق في النفس النظام والتناسب ؛ ويسمى فلاطون حالة التناسب هذه بالعدالة ، باعتبار أن العدالة بوجه عام إعطاء كل شيء حقه ؛ فليست العدالة عنده فضيلة خاصة . ولكنها حال الصلاح والبر الناشئة عن اجتماع الحكمة والشهادة والعفة .

وأما العدالة الاجتماعية ؛ فهي تحقيق مثل هذا النظام في اجتماع ، فإن الرجل الصالح في نفسه صالح بالضرورة في علاقاته مع الناس ، والعكس بالعكس ، وتستمتع العدالة الاحسان تاماً شاملاً ، فلا نخدعها بأنها الاحسان إلى الأصدقاء والاساءة إلى الأعداء ، لأن لاساءة إساءة للنفس أولاً ، فالذي يقابل الشر بالشر يفقد عدلته ، ويريد الشرير شرّاً ، فتنتج

العدالة عندها من الحيتين ، وهذا فعال ؛ أسمع إلى سقراط يتحدث السوفسطائيين ويقلب آيتهم وسأعني عقب حيث يقول : « أنا لا أشتري ارتكاب الظلم ولا تحمله ، ولكن إذا وجب الاختيار فما أختار ثانياً » . « وأنا أنكر أن يكون منتقم العار أن يضع ضاماً ، أو أن تقطع عصاى ، أو أن أسلب ماى ، وأدعى أن العار يلحق المعتدى ، وأن الظلم قبيح وأكثر خسراناً لصانفه منه لضحيته (١) » .

ونستمع العدالة السعادة مهما يكن من حال الجسم وشئون هذه الدنيا ، لأن العدالة خير النفس ، وأدعى سبى وبهى وبقي من الماديات جميعاً ؛ فقد تزل بالمعادل المصائب ، « ويجلد ويمذب ويؤثر بالأعلال وتكوى عيناه ويملأ على صليب » ، وهو سعيد بعدالته متعبط بها ؛ أما للطايب الذى يكل بالأس ، وما السياسى الذى يوقع خصومه ، فكلاهما شقى حقيق بالرئاء . لأن الله أعظم الشرور ، وليست المسألة بينا وبين السوفسطائيين : هل العالم منتقم دائماً أم غير منتقم ؟ ولكن هل هو سعيد أم شقى ؟ وقد أوردنا لها حلاً : أولاً لما حطباهم بلمعتهم وجادلناهم من وحياتهم . فبدأ به تمنع معدب فى جسمه وشعوره . والآتى وقد عرفنا النفس والعميلة ، نستطيع أن نسلم لهم جدلاً بأنه موفى هاتى فى ظاهمه ، ونؤكد مع ذلك أنه شقى غاية الشقاء ، لأنه ظالم ، وأن العار سعيد لأنه عادل . من يتحدث مرة أخرى ويزيد على هذا القول ، أن يشام شقى ، أن لم يكفر عن آثامه . ومعنى التكفير تحمل القصص العادل . وكل ما هو عادل فهو جميل ، وتحمل اقصاص جميل وحير يستقيم به النظام وتحلص النفس من شرها وهو أعظم الشرور لأن شر النفس ؛ وكما نعالج الشيب مفيد . ولولم يكن مستحباً . وأن السعادة الكبرى للجسم أن لا يمرض بدأ . ويلبها أن يشفيه الأطباء إذا مرض ، فإن أسعد الناس البرى من الشر . ويليه الذى يشفى من شره ؛ ما الذى يحتفظ بشره ، فأشقى الناس جميعاً ، لا يدور أن مصاحبة الجسم المريض لا تعد شيئاً مذكوراً بالقياس إلى مصاحبة النفس المريضة ، أى العاصدة الظالمة المفضحة ، وكما أن المريض يسعى إلى الطبيب ويتحمل الكى والشق . يجب على الخاطى أن يسعى إلى النامى بنفسه فيعترف بخطيئته ولا يكتفى فى صدره ، ويطلب العقاب ولا يتهرب منه ، فإن استحق الجلد قدم جسمه للموط ، أو الغرامة أداها ، والنقى رحل عن وطنه ، أو الموت نحره . فإن التكفير أعظم الخيرات بعد البر (٢) .

« هذه حقائق قائمة على أدلة من حديد وماس » ، من يعصمها بأدلتها ومراميتها يأتى الخير حتم . من حيث إن الإنسان يطلب الخير بالضرورة ، ويمتنع أن يؤثر شر مع علمه بالخير

(١) محاورة غورجياس ص ١٦٦ و ٥٠٨

(٢) غورجياس ص ١٧٦ وما بعدها .

علماً صحيحاً ، أما الذى يعلم الخير ويأتى الشرف معه ناقص وحقيقته : أنه « رى » فلق عار من  
الاصول والتناجج ، لا يقوى على إغراء اللة : «الفصيلة علم » والفصل هو الحاصل على العلم بالخير  
بمعرفة ما يفعله فى كل حال ، لأن نظره موجه دائماً إلى الخير المطلق ، والناصل دليل يجب  
الاسترشاد بفكره كما يسترشد بالقيثارى لتعلم العرف على القيثارة ، أما الرديلة فجهل بالخير  
الحقيقى واغترار بالخير الزائف » .

هذا القول - إن الفصيلة علم والرديلة جهل - المأثور عن سقراط والمنبث فى كتابات أفلاطون ،  
قد توجّه البعض أن فيه إنكاراً للحرية ، وليس هذا بصحيح . فإن الحكيم يفعل الفصيلة حتماً من  
حيث إنه يرى فيها خيره ، لا من حيث إنه مضطر اضطراراً طبيعياً . فهو يفعل الفصيلة مع قدرته  
على فعل الرديلة ، ولكنه لا يفعل هذه لأنها فى نظره نقص وشر . ولا يراد الشر من حيث هو  
كذلك . أضف إلى هذا أن هذه المرتبة العليا التى يتجدها فيها العقل والارادة . لا تنفق للحكيم  
غفواً ، ولكنه يبلغ إليها عناء هذه النفس بالحرية ، وأن الحرية ليست العت . بل القدرة على  
الفعل ، والترك عتق النفس العقل . وما هذا العلم المرم سوى الواجب فى تعبير العصر الحديث . تأدى  
إليه أفلاطون « بأدلة من حديد وماس » .

ونحن لا نرى أية قيمة لادعاء من يدعى أن فلاسفة اليونان لم يعرفوا فكره الواجب محبة  
أهم كانوا يطلبون السعادة ، وأن لا معنى لأمر الناس أن يعملوا ما فيه سعادتهم (١) . فإن  
فكرة الواجب تترجم من إدراكنا اشتراك الخير بين الناس والمعقول . وإن سعادة الانسان  
خيره من حيث هو إنسان ، لا من حيث هو حيوان . وإن النظام « بقصى » بايثار الخير  
المعقول . وإنما نشأت هذه الدعوى من فهم الواجب على أنه فكرة دينية صرفة ، ووه مرعال  
صادر بالوحى عن عزيز مقتدر « وعقد بين الله والناس » . أن يعملوا كذا فيصيبوا كذا .  
وهذا وهم كبير يحط من كرامة الله ومن كرامة الانسان ، إذ يصور الواجب شريعة وصية  
محتة يخضع لها الانسان دون أن يدرك لها حكمة . أما أفلاطون فقد جعله أولاً شريعة طبيعية  
خارجة من نفس الانسان مصورة فى عقله . فكان المنفعة الحقة كما تبينت . والحكمة كما  
وصفت . ثم أيدى بأن مد فى الحياة إلى عالم آخر . تتحقق فيه العدالة تامة . ليسبق على  
الحياة الانسانية معناها الكامل ، فهو قد فعل خيراً من وضع الواجب قانوناً قاهراً ، فقال  
إنه النظام ، والنظام حق وجمال تسعى إليه النفس مشتاقة .

يوسف كرم



# الجوهر الفرد

## يسيه الفلسفة والعلم

للاستاذ أحمد الشفتناوى

لبنانية في التاريخ والآداب ولبنانية في الفلسفة والاجتماع

مسألة المادة وكيفية تركيبها ، من المسائل الهامة التي شغلت دهان المفكرين منذ القدم . والفلاسفة اليونان أصحاب المدرسة الأيونية . كان يطلق عليهم لقب «الطبيعيين» . ذلك لأنهم وجَّهوا اهتمامهم إلى البحث عن المادة وكيفية تركيبها ، وكان ذلك منذ القرن السادس قبل الميلاد . ولا عجب في ذلك ؛ فالمادة أول شيء تقع عليه إحساسنا . فهي جديرة بالبحث والتحليل لمعرفة طبيعتها وكميتها . وليس غرضنا في هذا المقال أن نتبع مجرى التفكير الإنساني خطوة خطوة . بل تلك المسألة ، فإن هذا يطول الكلام فيه ، وإنما قصدنا أن نشير إلى أهم النظريات العلمية والفلسفية التي تناولت هذه المسألة . ثم توسع قليلاً فيما وصل إليه رجال العلم والفلسفة في العصر الحديث بخصوص المادة وتركيبها .

لو أخذت قطعة من السكر مثلاً . فانه يمكن تقسيم تلك القطعة إلى حبيبات صغيرة . ثم هذه الحبيبات إلى أخرى أصغر منها . وهكذا حتى يعجز النظر البشري عن رؤية دقائق تلك الحبيبات ، فنتبين بالأسف . فنجد أن الحبيبات التي وصلنا إليها لا تزال كبيرة يمكن تقسيمها إلى أصغر منها ، وهذا نفس ما يحدث لو أخذت قطعة من الماء أو أي سائل آخر . فانه يمكن الحصول على رذاذ صغير من ذلك السائل مثلاً في الضرب ، وهذه التجربة الحسية البسيطة قد جعلت الفلاسفة القدماء يقولون : إن المادة عبارة عن شيء متصل قابل للقسمة إلى غير حد ؛ وقد كان هذا القول من بين تعاليم الفيلسوف أرسطو . كما يقولون : الذي عاش منذ أربعة قرون قبل الميلاد ، كما أننا نأخذ في فلسفة أرسطو نفس هذه الأفكار . ولكن يعترض هذا الرأي شيء آخر ، وهو أنه لو أننا مثلاً بقدم مكعب من الهواء . فانه يمكننا بواسطة الضغط أن نجعل حجمه جزءاً من مائة من القدم المكعب أو أقل من ذلك لو أردنا . كما أنه من الممكن لهذا القدم المكعب أن ينتشر ليشغل عوالم من الأقدام المكعبة أو أكثر من ذلك ؛ وخاصية التقلص والانتشار هذه لا تتماشى مع القول بأن المادة منسقة ، ولونسينا هاتين الخاصيتين للذرات ، فإن هذا يؤدي إلى اتصاف

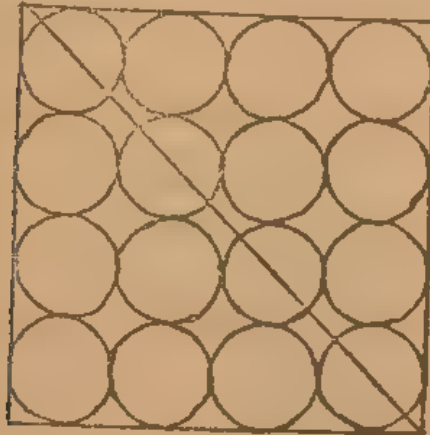
السوائل والأجسام الصلبة بها كذلك ؛ لأن العارات يمكن تحويلها إلى سوائل دون أي تغير في طبيعتها ، كما أن الأجسام الصلبة يمكن تحويلها إلى غازات عن طريق الحرارة .

وقد أتى بعد ذلك ديموقريطس فيلسوف اليوناني ٤٦٠ ق . م . وهو أول من تكلم كلاماً منطقياً عن المادة ، فذكر بها ليست هبة لتسحق إلى ما لا نهاية . كما ذهب إلى ذلك ( أنكساغور ) و تبايعه . وإنما مؤلفة من حركات متضادة في الصغير . لا تقبل تسمية . أطلق عليها اسم الجواهر الفردة أو الدرات . وهذه الجواهر غير متناهية في العدد . وهي تتحرك في الفراغ . ليس بسبب ثقلها الذي هو في الحقيقة حقيقة للحركة . بل تتحرك وفق قوانين ضرورية ثابتة . تنقصها تتولد حركة من أخرى . وهذه بدورها تملك ما لا نهاية . كما أن الجواهر أو الدرات عند ديموقريطس ليست متشابهة في المواد المكونة . ولكيها تختلف شكلاً وحملاً في مادة عن أخرى . وهذه الجواهر بما تنوّل المواد المحتتم إلى هي في طبيعتها غير متصلة كما ذهب إلى ذلك ( أنكساغور ) وغيره ؛ ولقد اعتنى بهذا المذهب الذري تغير من الفلاسفة و همهم ( أبيقور ) الذي أحسن بعض تعديلات فيه بخصوص حركة الجواهر . إذ كان من رأيه أنها تتحرك نتيجة لثقلها في حركة دورية . ويحجر القول في هذه النظرية قدسية جداً . إذ يجد بذورها في الفلسفة الهندية . أي منذ اثني عشر قرناً قبل المسيح . ثم بعد ذلك رى أن شكاه عن آراء لفلاسفة الإسلاميين إزاء تلك المسألة . فإن لهم فيها أقوالاً كثيرة ؛ ولكن يتشابهها في ثلاثة مذاهب :

الأول هو مذهب الفريق الذي يقول بأن المادة مؤلفة من أجزاء لا تقبل القسمة - لا نالوم ولا بالقل - تسمى جواهر فردة . وشولاء . تبايع ديموقريطس . ولكنهم لا قوا من الفلاسفة الإسلاميين الآخرين - الذين لبسوا أي مذهبهم - مقاومة ذببه عيفة لهم مذهبهم . وفعلاً أتوا بعدة براهين قوية في دحض المذهب الذري ، ولا مانع من أن نذكر هنا برهانين من تلك البراهين على سبيل التمثيل : الأول أهم قالوا : لو فرس جوهر بين جوهرين ، فكل واحد من الطرفين يلقي من الأوسط ما يلتقاء الآخر . وغيره ، فإن كان غيره فقد حصل الأقسام ؛ إذ ما شغل هذا الطرف بالماسة غير ما شغله الآخر . وإن كان غيره فلا شك في أنه غير . فانه يلزم عليه أن يكون كل واحد من الطرفين متداخلاً في الأوسط بكلية . إذ لقي جميعه . وليس له جميع ، بل هو واحد وقد لقي منه شيئاً فقد لقي كله ولقي الآخر كله . فيلزم أن يكون مكان الكل ومكان الأوسط واحد ، وإلا كان الأوسط متداخلاً بين الطرفين وصار ملائياً لكل واحد من الطرفين بنهر ما يلاق الآخر . ولا يمكنه أن يلاقيه معين ما يلاق الآخر إلا بالتداخل . ثم إن جاء ثالث ورابع وهكذا ، يلزم ألا يزيد حجم ألف جزء على جزء واحد . ولا شك في استحالة هذا .

فما لا مان الثاني الذي احترازناه ، فهو ، لنا إذا فرضنا ستة عشر جوهرًا فرداً ، وضعت متلاصقة معاً ، مودة على شكل مربع وهي ذات أربعة أضلاع ( انظر شكل واحد ) ، فلا شك

ج



شكل ١

في أن أضلاعها متساوية ، لأن كل ضلع مربع من أربعة أجزاء ، وقطره أيضاً مركب من أربعة أجزاء أخرى ، فيجب أن يكون قطره مثل ضلعه ، وذلك محال ، فإن القطر الذي يقسم المربع بمثلين متساويين دائماً يكون أكبر من الضلع ، وذلك معلوم بالمشاهدة من جميع المربعات ، ودل عليه البرهان الهندسي ، وذلك محال مع الجوهر الفرد (١) .

هذا - كما يخيل لي - من أهم براهينهم في هدم الجوهر الفرد ، كما أن لهم براهين أخرى في القوة والفراقة في هذا السند .

ما استعجز الآحرار النصارى انقسم إليهما الفلاسفة الإسلاميون بخصوص مسألة المادة فأولها : هو أن الجسم غير مركب أصلاً ، بل هو موحود واحد بالحقيقة والحد ، وليس في ذاته تعدد .

والثاني هو أن الجسم مركب من الصورة والهيولى ، وليس من موضوعاً أن تعرض لهذه المذهبين . إ - ن كلاماً خاصاً بالجواهر الفرد .

ومن مستهل العصر الحديث تقدمت العلوم الطبيعية ، ونهض الفكر الإنساني مع النهضة الأوروبية العظمى . وظهر بصع فلاسفة وعلماء ، فو بأراء طريقة إزاء مسألة المادة وبأبائها ، وكان أشهر الفلاسفة الفرنسي ( ديكارت ) ١٥٩٦ - ١٦٥٠ ، وهذا ذكر أن المادة لا تخرج عن كونها شيئاً له طول وعرض وعمق ، وهي في جوهرها عبارة عن نظام هندسي قابل للتقسمة إلى ما لا نهاية . فهي متصلة في مجملتها ، وهذا خلاف ما ذهب إليه ( بئوقريط ) ، أما الحركة فقد ردها الله في المادة منذ الأزل ، وهي ثابتة المقدار ، ولم يعتقد ( ديكارت ) بوجود حلا ، المادة . كما لم يعتقد بوجود الجوهر الفرد . وعنده أن الحركة دائرية ، فهي شبيهة بحركة لاعصار ، أي أن كل جزء من المادة يأخذ مكان الجزء الذي تحرك قبله وهكذا . ما اعتلـسـفـة الذين أعقبوا ( ديكارت ) وكانوا من تلامذته ، فإنهم لم يأخذوا آراء أستاذهم

لأنها قضية مسم بها، ولكنهم ناقشوها واعترضوا عليها وزادوا عليها شيئاً كثيراً،  
 ذكروا أن المادة ليست فقط عبارة عن امتداد هندسي، ولكنها كذلك قوة ومقاومة.  
 وهذه القوة والمقاومة تفسر بشكل رياضي هندسي، هو في جملة ما يفتق مع ما ذهب إليه  
 (ديكارت) ؛ وكان القائلين بهذا الرأي الأخير هما (ليبنز Leibniz) الفيلسوف الهولندي،  
 ثم (نيوتن) الطبيعي الأشهر. وفي أثناء القرنين الثامن عشر والتاسع عشر انقسم العلماء إلى  
 قسمين: أحدهما تبع رأي (ديكارت) وأصبحوا يعرفون باسم (الميكانيكيين Mechanics)،  
 والقسم الآخر تبع رأي (نيوتن) وأصبحوا يعرفون باسم (الديناميكيين Dynamics).  
 وصل الراح طامحاً بينهما حتى بداية العصر الحاضر. إذ دخلت في المسألة طائفة جديدة.  
 وهؤلاء رجال العلم الذين عملوا على إثبات مذهبهم وآرائهم بالتحربة العملية لا تقل  
 الشئ أو التأويل. ومنذ ذلك العهد دخلت المسألة في طور جديد، وأصبحت دائرة لطر  
 أمام رجال العلم والفلسفة، وشعروا أن المسألة أعقد بكثير مما كانوا يظنون.

ولعل الكيميائي الفرنسي المعروف (لافوازييه Lavoisier) هو أول من فتح فتحاً عظيماً  
 حديداً في تلك المسألة، إذ ذكر أن العناصر التي عجز الكيميائيون عن تحليلها إلى أبسط مهاد،  
 هي في الحقيقة أجسام مركبة، ولكنه لم يذهب إلى بعد من ذلك. وضلت النظرية الذرية  
 هكذا نظرية شكلية بحجة لم تقدم الكيمياء أو العلوم التحريبية شيئاً، كما أنها لم تحدد  
 الكيمياء دامة تقويها. وتستند عليها، إلى أن ظهر العالم الانكليزي (دالتون Dalton)، فأعلى  
 هذه النظرية الشكلية وجهة أخرى عملية، وأظهر أنه بواسطتها يمكن حل كثير من  
 المعضلات الكيميائية وتفسيرها بهذا يتبر (دالتون) المؤسس الحقيقي للنظرية الذرية في العصر  
 الحديث. وما يجب ذكره أن (دالتون) قد عاش في عصر اشتهر بتقدمه في الكيمياء  
 التجريبية، وقد مهد لذلك الأمر (لافوازييه) - السابق الذكر - بأبحاثه المتعددة، كما أن  
 (دالتون) هذا كان طبيعياً رياضياً أكثر منه كيميائياً، وكانت عنايته بالأحص موجهة إلى  
 دراسة الغازات. وكان اعتقاده أن الغازات على اختلافها مكونة من ذرات دقيقة تفصلها  
 عن بعضها مسافات نسبية شاسعة، وقد أدى بحثه إلى القول بأن ذرات الغاز الواحد متشابهة  
 فيما بينها، ولكنها تختلف عن ذرات الغاز الآخر في حجمها ووزنها، ومن هنا أتت نظرية  
 الوزن الذري للعناصر، أي أن كل عنصر له وزن ذري خاص به. وترى في (شكل ٢)



نماذج من الكيمياء الحديثة - كتاب «التون» - نفس عام ١٨١٠ ، ويسمى «الفلسفة  
الكيميائية الجديدة» ، وفيه يرى ثلاثة أنواع من الفارات ممثلة وفق نظرية (دالتون) الذرية .

ويرى مثلاً أن عار ( النرون Nitron ) مؤلف من الأكسجين والهيدروجين ، واعتقد (دالتون) كذلك أنه عبارة عن تأليف بسيط بين هذين العنصرين ؛ لهذا مثل ذرة هذا الغاز بنواة مؤلفة من ذرة من الأكسجين ، وأخرى من الهيدروجين متحاورتين . وعند ما يؤلف عنصران كثر من مركب واحد - كما في حالة الأكسجين والكربون - فإن ( دالتون ) يرمز للمزيج لدع بنواة مؤلفة من درتين من أحد العنصرين ، وذرة من العنصر الآخر . كما في حالة غاز حامض الكربونيك .

وبمن لقول في فلسفه ( دالتون ) الكيميائية . أنه قد كون فكرة محدودة عن صيغه لمركبات الكيميائية . وأن الجوهر لا يمكن قسمته أو رده لشيء آخر . جوهر الأكسجين أو الكربون مثلاً متمايز عن جوهر الهيدروجين . وأن احتاج الجواهر المختلفة - بعضها مع بعض سلام خاص - يعطينا جوهرًا مركبًا يتألف منه عنصر جديد ؛ وقد ذكر الكيميائي الإنجليزي ( روت Rott ) سنة ١٨١٥ - بعد عدة مشاهدات وتحقيقات - أن الوزن الذري للعناصر على اختلافها ما هو إلا مصاعف للوزن الذري للهيدروجين . واستنتج من ذلك أن العناصر عبارة عن مشتقات لعنصر الهيدروجين ، أي أن هذا العنصر هو المادة في أسسط حالاتها ، وقد أكد التحليل الطبيعي . وكذلك ما ذهب إليه ( روت ) - أن ذرات العناصر المختلفة لا تتمايز عن ذرة الهيدروجين إلا في تركيبها وليس في جوهرها .

أما في هذا القرن الحالى فقد دخلت المسألة في طور حديد هام ، وكان ( لورنتز Lorentz )



ول من ذكر أن الجوهر الفرد أشبه شيء في بئانه بمجموعة الشمسية (١) فهو يتألف من نواة



شكل ٣

وسط مشحونة بالكهربائية الموجبة، ووراءها نواة أو وسط قسما حسب التدرج الخليل  
عدارة عن مجموعة من ( البروتونات ) ذات شحنت من الموجبة، ولها كتلة أكبر من الإلكترونات  
المشهور ( رذرفورد Rutherford ) عام ١٩١٩، من أسلاك نواة الهيدروجين، عدة  
عناصر كالسوديوم والأزوت، كما عثرت على نواة الهيدروجين عام ١٩٣٦، من كتوى  
عصر، هليوم بتقسيم نويات الهيدروجين إلى شحنت العنصر، مما ساعد رذرفورد، ثم  
تقوم حول هذه النواة عدة ذرات صغيرة شحونة بالكهربائية السالبة، ولها كتلة أقل من  
هذه الذرات الصغيرة المستديرة شكل ٣، وحدة لاسول، ويكون متحدة بالنواة،  
وبين النواة لوسن متحسا مع متحدة بالنواة من الذرات والشمس، مع حذق من  
وحدة للطول في هذه الحالة الثانية، ثم إن هذه الذرات ذوات الشحنة السلبية متشابهة دائماً  
في تركيبها وبئانها، فمن واحد من حيث التركيب في جوهر الحديد والذهب والهيدروجين  
مثلاً، ولكن عددها يختلف حسب عنصر الذى تدل في تركيبه، فمثلاً جوهر الحديد  
يحتوى على ذرة واحدة من هذه النواة، وجوهر السكرتون يحتوى على ست منها، وهو  
الأورانسيوم يحتوى على ٩٢ ذرة منها، وكذا، وهذه النواة الصغيرة تسمى ليكترونات،  
لأنها في جوهرها عبارة عن شحنت كهربائية يشكو قياسها، ولها قدرت شحنة الأليكترون  
الكهربائية بحجم واحد من مليار من وحدة القياس الكهربائي، ما من جهة كتلته هو أقل  
من كتلة ذرة الهيدروجين بمقدار ١٨٠٠ مرة، أعنى أنه في جرام واحد من الهيدروجين

يوجد نحو ٦٠٠ ألف مليار المليار من هذه الذرات . كذلك يجب أن نذكر أن كتلة البروتون تزيد عن كتلة الإلكترون بمقدار ١٨٤٠ مرة . ويبلغ قطر الأليكترون نحو حبة واحد من خمسين ثماً من قطر الجوهر كله ، كما يقل عن ذلك بكثير قطر لبروتون .

ولقد ستخرج (ردفورد) من دراسته وأبحاثه العميقة في المادة وبأثناءه أن الجوهر في ذاته روخوات حائلة . كانتفصل المجموعة الشمسية بعضها عن بعض مسافات شاسعة ، ولقد ذكر أنه لو تمكسنا أن نخرج بعيداً جميع النجوم التي تنفصل بين الأليكترونات والبروتونات التي تؤلف جميع الألسان . ما تبقى منه إلا كتلة حائلة لا يمكن نراها إلا بأجهزة ١٠٠٠٠

ولابد أن نطيه (ردفورد) النظرية لا تعترف في الحقيقة إحدى الافتلالات العلمية العظيمة التي حدثت في هذا القرن العنصر ، ولكنها مع ذلك تعتبر اكتشافاً عظيماً في مجال المادة ، وهذا الاكتشاف قد سم على نور الأسس الطبيعية المعروفة التي وضع أسسها (ديوس) وغيره في مستهل العصور الحديثة . ما الاشتغال الكبير . بين النورة العلمية العظمى ، فقد حدثت (ديوس) نظرية المادة (والتي هي الكبرياء) (لأنها قد بدت على أسس طبيعية حرة جديدة . عن الأسس (التي هي سيكية) المعروفة بفهمنا أن المادية قد شجرة طرة الإنسان نحو العلم نبعها . وحقاً في ذهنه طرفاً من التفكير الجديد . كان لا يتخيلها حتى نهاية القرن التاسع عشر .

وكان وقد فرغ من هذا القول . قال يخاف أن يكون قد وصفت فيه ، ولم يؤفه حقه ، قال لو زلنا . دليله إلى شغلها من «علة المعرفة» العرة . لا تسمح لي أن أحب فيها كل ما حدثت في العصور الطبيعية . هذا لو كانت قاراً على هذا الوصف ، إلا أن كل ما سم من العلم في معرفته ساء . لا أنترك فيه العلم من كل الممارسة . وأما الآن نرى في التريب أمام بعض علماء الطبيعة خصوصاً عمار تلك المبادئ حويته الشائنة . وهذا قد ظهرت بارقة من فضل رجل كاية العوم . ولا ريب في أن النور سيعم بعد ذلك . ويتدرج ما

محمد اشتاوى

## أيها المشرك !!

إله «المعرفة» تتحرك كل المحر ، وتنبه على غير ما . بأشياء الملتفين والعلماء . وبأن مشربها من حاسة الماء والأباه في جميع أنحاء الشرق العربي .

لذلك سبها أن نحافظ على سميتهم الآلية من اتهامهم بعدم تقدير المشاق الصيفية ، وما تبذل في سبيل «المعرفة» من مال وجهد .

فهل أديب . وحدث يحوها ؟ وهل سددت اشتراكك ؟ تذكر قليلاً ، وتفضل ، شكوراً بتسديد ما عليك إن لم تكن سددته .

# المذهب الهندوسي

## عرض لتاريخه وتحليل لفروعه ومعتقداته

بقلم الأستاذ محمد قطب الدين

عضو لجنة حكومة النظام حيدر آباد بالهند

دكتور في العلوم الفلسفية من الجامعة الهندية

أثارت هذه الوثبة الجريئة التي وثبها «غاندي» حين بدأ الصوم الأبدي، ما تنيره  
الدوبة من عنف شديد، وتاحت للعالم كله أن يتحدث من جديد عن الديانة  
الهندوسية، وعن حالة المنبوذين في الهند، ولقد جمع هذا المقال الذي كتبه  
الأستاذ «قطب الدين» كل ما في هذه الديانة الهندوسية من جوانب. ومن  
حقاً أن نقول. إنه مقال جامع. لأن كاتبه همدى منقّف، أتم دراسته العالية  
في الهند، واختار مرحلة البعث في الجامعة المصرية بتفوق. ليعود إلى وطنه  
استاداً للفلسفة في جامعة «عثمانيا» الشهيرة بحيدر آباد.

انحر

## تاريخ المذهب الهندوسي :

كانت الهند - ولا تزال - مهبط الحكمة من أمد بعيد وفي عقيدة الهندوسيين - وهى  
سكانها الأصليون - أن ديوتهم الهندوسية هى أقدم الديانات. وهى لذلك يعتقدون عليها  
«الديانة الآرية». ويدعون بهم سائدة العالم لأن نشروا تعليم ما وراء الطبيعة المتعلّفة  
بالآله والنفس البشرية والجسم. وأن آثارهم وتقوسهم القديمة، تدل على انتشار أفكارهم  
وتعاليمهم في العالم، وخاصة في مصر واليونان.

وقد قيل إن «فيثاغورس» هو أول يوناني تعلم مذهب «تناسخ الأرواح». وهى  
رأى «أينوس» هذا القول توصفاً حين قال: إن «فيثاغورس» ذهب إلى الهند حيث  
تلقى المذهب الهندوسي فيها على أيدي البراهمة.

والواقع أن أول ظهور لمذهب «تناسخ الأرواح» الفردي الآرية، كان بين  
الآريين في الهند. وكذلك مذهب المعبوسين (نسبه إلى مميسر) كما قال كارل هيكس: «لم يكن

أول بروغ له في سماء معمر القديمة ، وإنما أخذ عن الديانة الهندوسية أخذاً ، كما أن فكرة الروح وفرديتها عند العبريين أخذت من تعاليم المصريين المتصوفين ، الذين استووها بدورهم من الهند ، وهذا كله لقي طريقه إلى الاسكندرية مبعداً سهلاً فاستقر فيها . بدليل أن المراجع البوذية توضح لنا نشاط التبشير البوذي في الاسكندرية وفي آسيا الصغرى .  
والآن ، وبعد أن سردنا تاريخاً موجزاً للمذهب الهندوسي ، نرى - توضيحاً للبحث - أن نكلم كلمة عامة عن سكان الهند بأجمعها ، والديانات التي يدين بها هؤلاء السدن ، فإما عدد سكان الهند ، فإنه يقارب في الإحصاء الأخير ثلاثمائة وخمسين مليوناً من الأتسر . مقسمين إلى ثلاث ديانات كبرى .

١ - المسلمون ، ويبلغ تعدادهم سبعين مليون نسمة .

٢ - البوذيون ويبلغ تعدادهم تسعة ملايين .

٣ - الهندوسيون ويبلغ تعدادهم مائة وستين مليوناً .

وإذا نحن أردنا أن نعرف الديانة الهندوسية تعريفًا يلائم ما يعرفه به أشباعها وأتباعها ، لكان علينا أن نقول بأنها - في أصلها - مبنية على التأمل الفلسفي ، وعلى التعاليم الأخلاقية الموجودة في مختلف الكتب المقدسة ( ويداس ) ، التي أدخلها رجال الدين الهندوسي في أزمنة متفرقة .

### التعاليم الهندوسية :

وإن العالم لانتهائي في المكان ، وذي في الزمان ، وليس له أول ولا آخر .

وإننا نرى من نشوء كل شيء ما يدل على قوة الروح ، كما أننا نرى أيضاً الظواهر التي تمر من لنا كل يوم من سود الروح الانتهائية والروح الارلية ، في ملكة الارواح المتشابهة . فبعد أن نروح ثلاثية هي الموجودة لنفسها ونفسها : نجد أنها زلية ثابتة ، وأن مرور الزمن لا يؤثر بأي حال في تلك الارلية . وأن ملكة هذه الارلية لا يمكن أن تكون في متناولنا على الإطلاق ، فإنه ليس هذا من شأنه ولا مستقلاً .

والروح البشرية غير مادية ، ولكن الجسم جامع لشؤون النمو والبقاء ، لأن كل ما ينمو لابد له أن يتلاشى ، ولكن الروح المتمسكة تدخل في عداد الحياة الارلية الانتهائية ، فليس لها أول وليس لها آخر ، والروح البشرية صادرة عن الوجود الأول ، كما أنها ليست سابقة على الاله نفسه ، فتجدد شؤونها الكثيرة - التي تعمرها وتستمرها في انتقالها من شخصية إلى أخرى - صعبة للقانون الأعظم المتطور . إلى أن يصل بها إلى درجة الكمال الذي لا يتبعه تغير .  
ووب معترض يقول : إذا كان هذا كذلك فلماذا لا نتذكر حياتنا الماضية ؟ فالهندوسيون يرددون بقولهم : إن الوجدان ، أو الفخيم ( Samsara ) ما هو إلا اسم لظواهر المحيط ( م - ه )

العنى ، ولكن في جوفه تخزن تجاربنا ، المفرح منها والحزن ، وإن رغبة النفس الانساب  
هى أن تكتشف شيئاً أساسياً ، لأن العقل والجسم خاضعان للتغيير الدائم . بل إن كل الظواهر  
الطبيعية مقيدة ، ولكن الأمنية العليا لوجداناتنا . هى أن تكتشف الشيء الثابت الذى يصل  
إلى حال من السكال الدائم ، وهذا هو أمل النفس البشرية على أسلوب لانهائى .  
وكما كل خلقنا ورفينا العقلى . كلما صار أملاً قوياً يقتضى الأرية الثابتة .  
نم الموت . . . ما هو - في عرفهم - إلا حالة من التغيير ، فإننا نبقى في نفس العالم ،  
ونخضع لنفس القوانين ، كما كنا قبل ذلك .

### واجب الوجود :

وهم يمتقدون في إنه واحد . وهو « بوالكل » الموجود في كل مكان ، القادر المطلق ، وهو  
القائد والحافظ لعبيده ، المحوطين بحبه الأبدى ، يمتقدون أن شخصه - الإله - منصب فيهم ،  
أى أن الله فيهم وهم فيه ، ويمتقدون أن كل دين يحمل ذرات من الحقائق التى غرستها فيهم  
قوانين الديانة الهندوسية ، لأن الحقيقة في هذا العالم توجد بالإيجاب لا بالسلب :  
ومن شعارهم : « يجب أن نحب الإله للإله نفسه . ونؤدى واجبنا نحوه للواجب نفسه ،  
لا لأمل الحصول على جزاء » . فيمكن هنا أن نشبه كل مخلوق بكرة من زجاج . . فهناك دور  
وهاج قوى منبث من قلب كل من المخلوق والكرة . صادر في الرب ( الإله ) . ومادام  
الزجاج مختلف الألوان متباين الكثافة ، فإن الشماع يتخذ له اتجاهات مختلفة ، لكي يصل إلى  
الصميم منه ؛ فالتساوى والجمال متكفئ في كل من المخلوق والكرة ، والتباين الخارجى  
ما هو إلا قص عرضي ؛ فكلما راد ارتفاعنا على درجات الوجود ، كلما اكتشف لنا ما خفى  
عنا من الحقائق الإلهية .

### طرق العبادة وصلتها بالصناعات :

أما العبادة عند الهندوسيين مذات وجهين . يتخذ الوجه الأول له أسلوباً رسمياً ظاهرياً ،  
ويطلقون على الوجه الثانى اسم « العبادة العليا » ؛ فالرسمى ضرورى على الإطلاق ، لأنه  
يعاين النفس على الصمود ، والإنسان يخطئ خطأ كبيراً عند ما يظن أنه يفتر طريقة  
واحدة إلى أعلى مكانة .

وكل الكتب الدينية ، وكل رجال الدين ، يعترفون بوجود الإله والنفس ، ولكن : هل  
يمكننا رؤيتهما ؟ فالدين ما هو إلا تقدم بطيء ممتد ، وكلنا هنا أطفال تتعلم المذاهب والقائد ،  
ولكننا لا نتحقق من شيء في حياتنا ؛ ولأجل أن نصل إلى حال يمكننا أن نتحقق منها ، يجب



أن تمر داخل اعنوسوس . فإن الأطلعل يتعلمون الحسوسات أولاً، ثم يتدرجون منها حتى يصلوا إلى العزلات . فإذا فلت لطف إلى اثنين في خمسة تساوي عشرة ، فقلنا يفهم ما تريد ؛ ولكنك إذا أحسرت عشرة أشياء . وشرحت له كيف أن العشرة تساوي ٢ × ٥ . فإنه يفهم ما تريد على الفور ؛ وهذا به يجب عيب . أن تتخذ طريق الحس ، لتعمل منه إلى الطريق البعد . وليس طريق الحس إلا تعدد لعبادة الأصنام . فإن كل لاطا ليست إلا رموز لأفكار سابقة ؛ وكان الأنماط تصور لنا ، الأذكر العزلة في صورها العنوسوسة ، فإن الصور العنوسوسة - على العكس - تصور لنا العكسة العزلة في الباطن . ولذا فإن لعبادة الزمكية التي أشرنا إليها ترشدنا عن الأصنام المختلفة وعبادتها .

وبالمجـ في عبادات محتمة ، فهذه أناس يعبدون صور تمسكين ، وآخرون يعبدون هياتن وأصناماً . وغيرهم يعبدون بثمر الدين ؛ دولهم في المرتبة والجهد ؛ وعدد هؤلاء يزيد في سرعة هتة . ويسعون بعباد زواج الأموات . وهناك أناس آخرون يعبدون عورت خاصة رفيع شاة . أنما لثة والآلهة . . .

ولكنهم من هذه الهندوس لا تمتد طريقاً من طرق العبادة المختلفة ؛ فكيف ما ذكرنا من هؤلاء عباد يعبدون - في الحقيقة - شيئاً هو أقرب إلى الخلق منه إلى الأصنام .

وعند عبيد لا يكن - يتودع إلى الخلاس وتحرر . بل ينحصر شيئاً خاصاً من أجله هم يعبدون الأصنام . فخرج من روح . ونوا أنه لا يتكلم أن يسمو بتكبرهم هذه عبادة . إلا أنه بعض عبيد من هذه وسماوية ستمها . ولكنه بعد فسه مصراً طويلاً في تجارب ، يترن على ستمها لتتحرر . وذلك يترك هذه العبادة من تلقاء نفسه .

المذهب

والهندية هي قسم من أقسام المذهب الهندوسي المتراعى الأطراف ، وقد وجدها الرجل العظيم ( حوتما بودا ) قبل خمسة آلاف سنة . وقد أوجد نوا ميسر بعد ما درس الالهيات وروحانيات دراسة عميقة . وخرج منها هذه الفكرة السامية . وإنا نحن درسنا المذهب الهندوسي . وحللناه تحليلاً دقيقاً . وجدنا أنه منقسم إلى أربع طوائف وطبقات Caste System ستمها هي بعد . وقد نكر عليهم الحكمم في بودا . هذه التقسيم التي يعتقد به بعضهم ، وهو أنهم حققوا من طيبة رقي من تم التي حقق منها الآخرون ، وكان يغارب رجال الدين الذين حضوا منه تجارة يحسون من ورائها طيب الثمرات ، ولذلك فانا نجد أن عبادة الله في المذهب الهندوسي خالية من أي غرض ، فإنهم لا يتخذون من عبادته تعالى وسيلة لدخول في الجنة أو بل مقصد آخر . وإنما هي عبادة حائصة رائدة الحوص .

ولقد حدث أن خمسة من البراهمة المختلفين في الرأي، وفدوا عليه لكي يحكم بينهم ويرجع من آر ثم ما لبس الصواب، فأذن لكل منهم أن يدل بآرائه وبراهينه، حتى يتعرف إلى ما يسميه من خلف في الرأي حول وجود الله، حتى إذا ما انتهوا، أقبل «بودا» عليهم يسأل كلامهم على حدة: «هل يقول كتاب من كتبكم المنزلة إن من صفات الله الغضب؟ وهل من صفاته بعث الضرر إلى واحد من عباده؟ وهل من صفاته أنه مفقود الكمال؟» فأجابوه تقياً، لأنهم تعلموا أن الله كامل الصفات؛ وعند ذلك قال لهم بودا: «إذن يا أصدقائي، لماذا أنتم لا تصفون بالكمال وبما هو صيب؟ إن ذلك هو الذي يصل بكم إلى معرفة الإله».

وقد كان «بودا» الرجل الوحيد الذي يحارب الأغراض، وقد كان هناك كثير من هؤلاء الهندوسيين، الذين يقولون بتمسك روح الإله فيهم، وإن دخول الجنة لمن يطلبها مرسوم بالاعتقاد في هؤلاء العظماء، ولكن «بودا» كان يحاربهم حرباً عنيفة شمواء حتى لم يعد الناس الأخير، وكان يقول: «عاون نفسك، واعمل دائماً لنجاتها، فلن يأخذ أحد بيدك»، وكان يقول أيضاً عن نفسه: «إن بودا اسم خالد إلى الأبد، لانهائي كالسماء، أما (جوتما) الذي وصلت إلى هذا الدرج الذي متصلون إليه أيضاً إذا جاهدتم من أجله».

وكما أن «بودا» كان يناضل الأغراض، فإنه كان لا يود النعيم؛ زاهداً في القود، مضجياً بعرشه وبكل ما يملك، وكان يستجدي شعامة في طرقات الهند، مبشراً بالخير للناس، ولا حيوانات يصدر واسع كالحيطة، وكان هو الرجل الوحيد الذي استمد لتضحية حياته في سبيل أخبوانات للحيولة دون تضحيته، وقد قال يوماً لملك من الملوك: «إذا كانت التضحية بحرو وتموتك على الدخول في الجنة، فالأولى بك أن تضحي بالناس لتزداد قوتك على الوصول إلى هذا النعيم. وهأنذا بين يديك، فضحني»! وقد دهش الملك من ذلك الرجل الذي يحمل في نفسه أسس مبادئ التضحية الخالية من كل شوب.

وحسب هذا الموقف أنه يدل على أن هذا الرجل كان المثل الأعلى للكمال العملي، وقد وصفه أحد كبار علماء الدين الهندوسى بقوله: «إن الطريق تكون مبهلة إذا اعتقد الناس في الإله مباشرة؛ ولكن «بودا» على العكس» فإن حياته ترين أن الرجل - ولو أنه لا يعتقد في الإله ولا في الألهيات ولا ينتسب إلى مذهب، ولا يتمدد في كنيسة أو هيكل، وهو مادي ميم ذلك - فإنه وصل إلى أعلى قمة للكمال، فليس من حقنا أن نحكم على بودا إذا كان يحتمل أو لا يحتمل أنه يعتقد في الإله، فإن هذا لا يعنينا بقدر ما يعنينا أنه وصل إلى المسكنة العليا مثل ما وصل إليها أي رجل ديني يؤمن بالإله... إن الكلام لا يجدي شيئاً، لأنه من صفات البهناوات، ولكن الكمال يأتي عن إنجاز العمل المثل».

وقد أنكر بودا تقديم الكتب المقدسة عند الهندوس «ویداس»؛ كما أنكر

النمالي وفواعل العبادات التي جاءت بها هذه الكتب ؛ لأن للبراهين التي جاءت فيها لم تكن كافية لإثبات وجود الله ، وكان يعتقد اعتقاداً جازماً في الخواص الباطنية والخارجية ، وكان يعتقد في رواقا Nirvana ، التي تقول بأنه ليس هناك بؤس وليس هناك بعت ، وإنما هي حال ليست في متناول الوصف ؛ وقد قال بوذا في ذلك : « إذا كان الرجل قادراً على أن يحجو الجبل عن نفسه وعن روحه وعن عقله ، فإنه يصبح بوذا ويدخل في رواقا ( Nirvana ) . »  
وإن الخدثين من البوذيين يتعلمون أن كل شيء لا يمكن أن يعرف بالخواص الخمس غير موجود .

#### الحال الاجتماعي للبراهمة:

إن نظام الميراث عندهم موجود من الأزمنة الغابرة ، وقد استمر إلى اليوم عنيماً قوياً ، ويوجد أربع طبقات من الناس : فالأولى هي طبقة رجال الدين ، والثانية طبقة المتحاربين ، والثالثة طبقة التجار ونسب الحرف ، والرابعة هي الطبقة السفلى ، كالحمالين والسجارين والخدم ومن إليهم ؛ وفي رحل من هذه الطبقات ، لا يمكن له أن يختلط بغير رجل من طبقته ، ولا أن يتزوج من غيرها .

والطبقة الأولى - أي البراهمة - تكون الطبقة العليا المقدسة ، التي تجمع القساوسة ، الذين كانوا يقبضون على زمام الحكم في العصر الغابر .

وما لبثت الثانية ، فقد أصبحت الآن تكون الحكام والملوك .

وليس من شك في أن هذا النظام ، سبب نكبة الهندوسيين الفادحة ، وهو الذي يسبب انتشار يومئذ يوم . أما الآن فقد ظهر من بينهم أناس عظام يعملون على هدم ذلك النظام . وإذا اطمعنا على الكتب المقدسة عند الهندوسيين استظمنا أن نلم بأطراف الخلاف ، فنانجد اختلافاً بسيطاً بينها وبين ديانات العالم البارزة ، وإذا أردنا أن نسجل حالة الهندوسيين الزاهنة فلا تتمثلها - في وجهة الدين - إلا صورة شوهاء ، تطلع فيها على حظهم البئس المؤمن في طريقة لعبادات والمأكل والملبس والمعيشة والمعاملة مع غير الهندوسيين ، وهذا من دون ريب نتيجة معتقداتهم الغريبة التي ورثوها عن تقليد وهمي سقيم .

وفي يقيني أن البراهمة أنفسهم الهندوسيين حظاً . لأنهم يكرهون سواهم إلى حد بعيد يدفعهم إلى تصوير أنفسهم تصويراً مشوهاً ؛ ذلك أنهم يعتقدون أن الجاسة تلبسهم حين يلبسهم من لم يكن هندوسياً . وحين يقع ظله على طعامهم ، فإذا حدث من ذلك شيء كان مناه الواضح أن جسامهم حدثت بالجاسة ، ون أطمعهم قد صارت قدرة ماوثة لا قبل لهم في ازدرادها أو القرب منها . على أن غاندي هو أول رجل يعمل جهده من أمد بعيد ، لكي يحجو هذه الأوهام ، ويقضي على ذلك النظام . محمد قطب الدين الهندي

# أسلوب التفكير في الأزهر

## ومنزلة من تطور العقل الانساني

بقلم الاستاذ أحمد توفيق عياد

نشاهد منذ عوام مأساة مفرجة، تدور رحاها حول المشادة بين تزعيتين في التفكير  
تزعاة التجديد التي أجادها الغرب في تكوينها وبنائها في عقولنا المصرية ، وزعاة التفكير في  
يسير عليها علماء الأزهر . وفي الأمس اتهم كثير من أحرار الفكر بالريغ والخروج عن الدين .  
واليوم نسمع هذه التهمة تتردد كثيراً على الألسن ، وينبث صداها من جوف الأزهر . والأزهر  
حقيقة هو موئل الدين وحماه ، ولكن الدين يرى من الجلود والتعصب ، وموقف الدين  
الاسلامي الخفيف - من الدعوة إلى حرية الفكر والنظر إلى هذا العالم نظرة المتأمل الحكيم .  
والبحت عما يعمر النفس بالاثمان الحق واليقين الصادق - موقف يكال هامة الاسلام بشيء  
كثير من الفخر والاعجاب .

ومرجع هذا الخلاف يعود - كما يتبين للباحث - إلى اختلاف بين أسلوب التفكير في الأزهر .  
وأسلوبه في غيره من الهيئات الجامعية الحديثة . ولقد عمر الأزهر إلى الآن ما نيف على ثلاث  
طام ، انقلب العلم في أثنائها انقلاباً تاماً ، وتغير كل شيء على وجه البسيطة ، والاسان والعد-  
الحاضر يوشك أن يكون عتمة عنه في العصور النوا إلى . وليس من المبالغة أن يقال إن الانوار  
في أيامنا يفاير حاد في القرون الوسطى . فمآخرة تشمل التفكير والنظر والحس . والبيئة لاحتية  
والسياسية قد تحولت وتطورت كثيراً عما كانت عليه من قبل . ومن التمسف أن نرى من تفسر  
ونظما لتحية في هذه البيئة الجديدة . بالاستعداد والكفآت التي استغنعت أن تعيش في  
القديم . وإنما لن نستطيع بها حياة في عهدنا الحاضر الذي تغيرت معالمه وتبدلت شؤنه .

ونقد اتجهت النية الطيبة إلى إصلاح الأزهر وتجديده ، فكان الإصلاح كنه موجهة إلى  
الشكل ، لا إلى الالب . يتناول العرض ، ولا يمس الجوهر : ولقد كتب أحد الكتاب في مصر  
يوماً يشير إلى الكليات التي أنشئت في الأزهر ، والالقب الحديثة التي أسبغت عليه . فقال  
إن هي إلا أسماء سميت ، لا أكثر ولا أقل ، والإصلاح لا يكون بتغيير الأسماء وإبدالها .  
إنما الإصلاح الذي يفيد الأزهر وينتفع به . لا بد أن يكون موجهاً - أولاً وقبل كل شيء - إلى

تغيير أسلوب البحث العلمي فيه تغييراً يعمل على تكييف الفكر الأزهرى ، بحيث يتبنى مع تطور العصر الحاضر ، ولقد كتب الأستاذ ( Thawiz ) في فصل عقده عن الأزهر في كتابه ( Universities of the world ) ينهى طريقة التدريس بالأزهر ، ويقرر أنها لا تساعد مطلقاً على إبراز الشخصية في المتعلم ، فيخرج الطالب فيه ، ولا تزال كفاءاته النظرية دفيئة فيه ، مقبورة لا يستطيع لها انبعاثاً ، وكل ما تؤدي إليه هذه الطريقة في الدرس ، إفساد القوى العقلية وتحويلها دون صناء العقيدة وصلاحها . والمدرس هو كل شيء في الأزهر . أما الطالب فلا خذله ، وهو يقرر أشياء أكثر من هذا لا يعنيها أن تتف أمامها كثيراً . حتى أن يصف الإنسان العلاج بعد تشخيص المرض ، من أن يدب يشنع بأعراض هذا المرض .

ويصطارنا البحث عن هذا إلى الرجوع إلى الفكر الإنسانى نستعرضه مسرعاً ، حتى يصل إلى مكان الفكر العربى ومركزه منه ، وليكن لاستعراض مقصوداً على ما كان له ، آثار مباشرة ، أو غير مباشرة بالتفكير العربى الذى يمثل الأزهر فيه .

وليس من شك في أن الفرس من ناحية ، واليونان من ناحية أخرى . كانتا من العوامل الهامة في تكوين العقلية العربية وتشكيلها . « ولقد كان للفكر دين . وكان لهم حكمة . وكانت لهم عقلية . وكان لهم دين وعلم وعقلية » وقد أثر هذا انعامان ثرا كبيراً في الأمة الإسلامية .

وثر اليونان هو الذى يعنيها كثيراً . فهو الذى يرشدنا إلى حقيقة الفكر الحديث في العرب .

وليس من شك كذلك في أن التفكير الإنسانى يتأثر كثيراً بعوامل السياسية والاجتماعية . التى ينشأ تحت وطأتها الإنسان ، وأن العقل الإنسانى يسير حياً إلى جنب مع هذه الظروف السياسية ، والاجتماعية ، والدينية ، والفنية للأمم . ولقد انحط تفكير الإنسان في وقت كاله ، بعد أرسطو . حيث ضاع استقلال اليونان السياسى ، وضعف فيها روح النفس ، بعد سلطان مقدونيا عليها وحكم الرومان لها . وأصبح الباعث على التفكير حينئذ أحسن به الفرد . فأراد أن يتسلط عنه ، فأصبحت المقاسمة هذا شخصية . بعد أن كانت عليه . وصار الإنسان هو المحور الذى يدور حول التفكير . بعد أن كانت الفكر لا تستقر - مذاق كرسوا هو الكون وقوانينه . وأما الفرق التى قامت بعد رُسْخون فرنتان ( ١ ) لروقيون ( ٢ ) مبيقوريون .

وأم ما يتنازل به كله الابتكار ، والخلق .



ولمذهب الروافيين أثر كبير في المسلمين ، لأنه أميل إلى التصوف واحتقار الحياة وشهواتها ،  
وأسس هذا المذهب ( زينون ) الذي مات سنة ٣٤٢ ق . م ، ويقال : إن سبب اشتغاله بالعلمنة اعتده  
جلب الفقر إليه ، فقد كان غنياً موسراً من كبار التجار فذهبت تجارتها فعاد إلى الفلسفة ، فحي  
سنة ٣٠٠ ق . م أسس مدرسة ، وبني فيها رواقاً جميلاً مزخرفاً ، وسعى أتباعه الروافيين ،  
ومات منتحراً .

ومن أهم تعاليم هذه المدرسة : نظريتهم في المعرفة التي تقول بأن الحواس طريق المعرفة ،  
والحقائق في هذا الكون لا تدرك من غير طريق الحواس ، ولو جرد الإنسان من حواسه  
كلها ، لا يمكن أن يصل إليه شيء من العلم ؛ وهي بهذا تهزُّ بالمية قريظاً ( ما بعد سبيعه ) وتنف  
وقلاطون على طرفي قبيض . لأنه ينكر بالمرّة الإدراك الصحيح من طريق الحواس ، وهم  
الفلسفة التجريبية الحديثة بشرح هذه النظرية ؛ والعقل ههنا في رأيهم - سهل لا فاعل - والله  
هي الحواس ، والحق هو ما يعتقده الإنسان حقاً ، وفق ما يرى . ما امت الحواس يتعذر تشهدها  
وكانوا يرون أن العالم وحدة ، وأن الله ليس شيئاً منفصلاً عن العلم - فهم قريظو شبه  
بأصحاب مذهب الحول في التصوف الاسلامي ، وقالوا إن الله هو العقل المطلق . والعلم مسير  
بالعقل والحكمة ، وإن العالم مربوط برابطة السبب بالمسبب .

وقالوا : إن الفصيلة هي السير وراء العقل ، كما يقرر أرسطو ، ولكن الفرق بين الاثنين أن  
هذا يحترق الشهوات ويخضعها لإرادة الإنسان ، وأولئك يسكرون الشهوات ويمعنون على  
إيادها . ويمدونها شراً محضاً ، وكانت حياتهم حرباً شعواء على العقل والشهوات ، ومن أجل  
هذا كانت حياتهم تنتهي بالزهد والتقشف والعزوف عن الحياة . مما أدى إلى اشتغال توارث  
في قوى الإنسان ومساكناته . ولكمهم لم يستطيعوا السير وراء هذه التعاليم الخائفة . فخرروا  
في النهاية أن زيادة الشهوات موت مطبق .

والذين الروافيين لم يزدوا في الفلسفة شيئاً جديداً يؤهله ، وكل ما رثوه منهم كانوا  
قساة على أنفسهم . وتعلمهم تنظر إلى النفس والبحث عما يملأ بها وكيف تعيش . وتركز  
أفكارهم في التلب ، وليس لها شأن بالعالم ، وهي فلسفة متشائمة حزينة تنهش باليأس .  
أو بالابتئان الذي يشبه الانتحار في بعض وجوهه .

وما لا يمتدحون فقد أوردف اسمهم باسم الشهوات وهو شاب نواح . فاههم قريظو  
كل عمل مشؤم البدة والألم . ولا خير إلا البدة ، ولا شر إلا الألم . ولأنهم كانوا يسمون  
الذات العقلية والروحية ، وقسموا بأشباع شهوات قليلة ، حتى كانت حياتهم أسيرة متبذرة شبه .  
وهذا المذهب الفلسفي في التمهيد كيرجهم تحت الإنسان منصرفاً إلى نفسه ، وجعلوا الدافعية مدار

تفكيره ، وهي تفكير العقل في نفسه . وهذا النوع من التفكير يؤدي إلى الشك ؛ فالمعرفة علاقة العقل بما في الخارج ، فاقصر الباحث على دائرة النفس ، مهمل ما في الخارج ، يؤدي إلى إنكار ما في هذا الخارج ، ومن هنا يتأتى الشك ؛ وعلى هذا ظهرت «مدرسة الشك» ، وهي مزيج من الأبيقورية والرواقية ، وترى إلى تقرير استحالة الوصول إلى الحقائق وعدم إمكان الوصول إليها . ومن أشهر ما ينسب إلى أحد مؤسسي هذه المدرسة قوله : إن البرهان عبارة عن مقدمتين ونتيجة . فأنا أبرهن على النتيجة بمقدمتين ، وكل مقدمة تحتاج إلى برهان ، وبرهان نتيجة هذه المقدمة يحتاج إلى مقدمتين ، كل منهما تحتاج إلى برهان ، وهكذا يستمر الدور وتكون سلسلة أسباب لا نهاية لها . وقال أيضاً : إنه لا يمكن أن نقول إن رأينا في الشيء هو كاشي نفسه .

وقد وردنا هذه الكلمة عن تطور الفكر في هذا العصر : لصل إلى الأفلاطونية الحديثة ، وبها الكلام عنها ، فهي الخطوة التي أعقبت ذلك . وهي التي عملت كثيراً في جمع الفكر العربي وتشميله .

وقد رأينا أن أغلب هذه التعاليم الأفلاطونية بعد أن عملت فيها الشيعة وحاولت تطبيقها على دعوتهم . كانت تدرس بالأزهر أيام الفاطميين . ورأينا أن الإخوان الصفا استمدوا تعاليمهم منها ؟  
[ للبحث بقية ]  
أحمد توفيق عياد

سجل

## اطبعوا مطبوعاتكم

في

### مطبعة المعرفة

فهي مستعدة لطبع الكتب والمجلات والجرائد بغاية الدقة والإتقان

الإدارة : رقم ٤ شارع عبير العزيز بالقاهرة

### ٣- المعاني الافلاطونية عند المعتزلة\*

للاستاذ محمود الخضيرى

عضو بعثة الجامعة المصرية بباريس

نشأة الكلام في الإسلام

كتب موسى بن ميمون ( ١٢٠٤ م ) وهو يورخ علم الكلام : « إن أول ابتداء الإسلام بهذه الطريقة [ أى علم الكلام ] كانت فرقة ما . وهم المعتزلة » (١) . وكذلك جاء في معنونة عربي في المكتبة الأهلية بباريس ، يرجع تاريخ نسخه إلى سنة ٨١٧ من الهجرة . تحت عنوان أول من صنف في الكلام : « أبو حذيفة واصل بن عطاء . . . لم يعرف في الإسلام كتاب كتب على أصناف الملحدين ، وعلى طبقات الخوارج ، وعلى غالبية الشيعة والمشايعين في قول الخسوية ، قبل كتب واصل بن عطاء الخ . . . » (٢)

والواقع أنه لما كان المعتزلة يعيشون في وسط ثقافي - لم تنحصر فيه الأفكار الفلسفية عن  
التصورات الدينية - فإنهم لم يتوانوا في أن يبدؤوا في الإسلام هذه الخطة ؛ وكان عليهم إذا  
أن ينظروا في المسائل الفلسفية الكبيرة دون لقرآن ومدممة ؛ ومما ثبت أنهم كانوا فلاسفة قبل  
كل شيء ، أنهم لم يفعلوا العكس ؛ أي أن اقرآن لم يكن محور مقالاتهم ومبدأ آرائهم ، وإن  
كانوا يستشهدون بآياته في أحايين كثيرة ، ثم إنهم لم يصحوا مع ذلك بعقيدتهم ؛ وفي هذا  
يتمتازون عن المتكلمين الذين جاءوا من بعدهم ، والذين كانوا يرفعون أصول العقيدة فوق  
مناول العقل (٣) ؛ والذين لم يكونوا يتخذون الفلسفة إلا وهم يادئون من الايمان كما يبدؤ  
بالمقدمات . ثم ينتهون إليه بعد كل شيء ، كما ينتهي إلى النتائج ؛ ولسكني بين مدى المناسبات  
والخلاف بين المعتزلة والمتكلمين . مكتفى بأن نورد هنا بعض الملاحظات على أصل كلمة « كلام »  
باعتبارها اصطلاحاً فنياً . وسوف نعيننا هذه الملاحظات على أن نثبت أن المعتزلة هم مؤسسون  
علم الكلام الذي يشتمل على الفلسفة الحقيقية للإسلام .

\* راجع عددي أغسطس وأكتوبر سنة ١٩٢٢ من « المراجعة »

(١) دلالة الحائرين ج ١ ص ٩٤ وجهها

(٢) كتب لاولال نعمكاري (في ملاحقته) رقم ٩٨٦ هـ من القسم العربي (البيروت -

المجلد (ص ۱۶۵) مہر .

[illegible]

للتنمية ، الطبعة المذكورة سابقا من ٣٦٩ - ٣٧٠



وإنما أصبح اسم المتكلمين يطلق فيما بعد على خصوم المعتزلة عن يجمعون إلى الاشتغال  
بعلوم الدين الخيرة بمائل الفلسفة ، وهذا ما يلخصه الأستاذ (ده بور De Boer) الهولندي  
بقوله : « أصبح اسم المتكلمين - الذي كان يطلق في بادئ الأمر على كل المنظر Deekiker  
على العموم - بفضل إطلاقه فيما بعد على خصوم المعتزلة ، وأهل السنة من رجال الدين » (١)  
وهذا التطور تابع لتطور عام في تاريخ الإسلام ، وذلك أن الزمن الذي أعقب عصر  
المعتزلة كان عصر انحطاط فكري واجتماعي . وإذا ذلك هجر الناس النظر في عم ما بعد الشريعة ،  
والاستعانة به في فهم أصول الدين ، وإذا لجأوا إليه ، فلما افترض عن هو « حصول مذكرة  
راسخة في النفس يحصل عنها علم اضطراري للنفس هو التوحيد وهو العقيدة الأساسية » (٢)  
أي « العجز عن إدراك الأسباب وكميقات تأثيرها . وعموم ذلك من حلقها احتفظ بها ، إلى  
لا فاعل غيره ، وكلماتي إليه وترجع إلى قدرته » (٣) .

وهذا النوع من الزهد في البحث العلم ، واليأس من حماية العقل جعلت كل الاختلاف عن  
الروح الفلسفية التي أشرب بها المعتزلة الذين ستنو دراستهم . تلك الروح " لا تصنع العقل  
الإنساني حدوداً تقيد بها حريته .

ولمنا طمع الآن في أن نكتب موجزة وإيجازاً تاريخ علم " الكلام " وإنما أردنا  
ما كتبناه من مقدمات عامة . ليعين موقف المعتزلة الذي في تأسيس تلك الحركة الفكرية  
الهائلة ؛ وسنجهت في الصفحات التالية أن نعرض بإيجاز الخصائص المذهبية العامة للمعتزلة .

### الخصائص المذهبية للمعتزلة

ليس من المستطاع أن نجد لدى جميع المعتزلة مذهباً واحداً مبرساً متحرراً . يشترك الكل  
في القول به ؛ وذلك لأن شيوخهم عاشوا في عصر تأدت إليه كل المناهات السابقة شرقية  
وغربية ؛ ثم لاهم كانوا مأخوذين بروح النقض . وهدم حجج غير سواء من المعتزلة ثم من  
غيرهم ؛ ومثال ذلك أنهم لا يفتقون فيما بينهم على مذهب واحد في موضوع الجزء الذي لا يتحرراً

(١) تاريخ الفلسفة في الإسلام (C. Geschichte der Philosophie im Islam) - ١٩٠١ م : ٤٤

(٢) ابن خلدون : المقدمة : ٣٦٦ . ومعنى التوحيد في الإسلام على العموم ، هو كذا .

المطهراني : « معرفة الله تعالى بالربوبية والامرار بالوحدانية ومعنى الاستعانة به » كذا .

طبعة استامبول ٤٨ .

(٣) ابن خلدون : المقدمة من ٣٦٥ .



إذ إن فريقاً منهم يستعمل بهذا المذهب لينسره على كل الظاهرات ، ثم إن فريقاً آخر يتبع أنكساغوراس ( Anaxagoras ) ، ويميز فريق ثالث ميل أرسطوطاليس كما سنبينه فيما بعد .

على أن لهم أصولاً مشتركة . بحيث لا ينفك على مفكر إسلامى اسم الاعتزال حتى يقول بها جميعاً . ولكن هذه الأصول ليست إلا جزءاً صغيراً من مجموع آرائهم ومقالاتهم ، إذ أنها لا تحاول تحديد موقفهم أمام بعض المسائل الدينية الكبيرة .

كتب الخياط المعتزلى : « ليس يستحق أحد منهم اسم الاعتزال حتى يجمع القول بالأصول الخمسة : التوحيد ، العدل ، الوعد والوعيد ، والمرة بين المزلتين ، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر . فإذا كنت فى الإنسان هذه الخصال الخمس فهو معتزلى » (١) . وكذلك كتب الأشعرى ( ٣٢٤ هـ - ٤٣٥ م ) : « فهذه أصول المعتزلة الخمسة التى يبنون عليها مذهبهم ، قد أخبرنا عن اختلافهم بها ، وهى التوحيد والعدل والمرة بين المزلتين وإثبات الوعد والوعيد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر » (٢) .

وكذلك يذكر الخياط صافين مذهبهم : ويؤكد أن المعتزلة اختصوا بالنظر فيها ، مثل : والكلام فى فيه التشبيه ونسبها ، وتقول فى المناعى . والكلام فى المعلوم والمجهول . والكلام فى التولد ، والكلام فى راحة القدرة على العلم ، والكلام فى الجبانة والمداخلة ، والكلام فى الإنسان ومازاد . وهذه دهوس مسائل فلسفية ، سوف نشرح قول المعتزلى فيها ، ونبين قيمتها وعلاقتها بمذهب الأغريق . ثم إن الخياط يضيف إلى ما سبق قوله : « لا تجد على أحد من المعتزلة . فى هذه الأبواب التى ذكرتها حرفاً واحداً إلا لمن خالفه فيه من المعتزلة ، فأما الغير للمعتزلة فلا تجد حرفاً واحداً فى هذه الأبواب إلا لأنسان مرق كلاماً من كلام المعتزلة فأضافه إلى نفسه » (٣) . وكذلك كتب فى موضع آخر بمناسبة أبى الهذيل الديلمى ( ٢٣٥ هـ - ٨٤٩ م ) : « إن الكلام فى ما كان وفى ما يكون وفى الشكل وفى البعض وما يتناهى وما لا يتناهى من مذهب الكلام ولطيفه . وإنما كان أبو الهذيل يذكره والكلام فيه لشدة ولعنائه به » ومن بعد فهل يعرف فى الأرض ففصل بين هذين الكلامين إلا للمعتزلة ؟ » (٤) .

(١) الاتصار : ص ١٢٦ - ١٢٧

(٢) الامام أبو الحسين على بن اسماعيل الأشعرى : مقالات الاسرار و اختلاف المصنفين ، عني بتصحيحه الأستاذ هـ . رتر ( H. Ritter ) من منشورات جمعية المشرقى الألمانية . استانبول ١٩٢٩ - ١٩٣٠ م ص ٢٧٨ . ونشير إلى هذا الكتاب المهم بقولنا : الأشعرى : مقالات

(٣) الاتصار : ص ٧ .

(٤) نفس الكتاب ، ص ١٣ .

وتبين لنا هذه العناوين التي تشير إلى مسائل نظر فيها المعرفة، فهم درسوا الفلسفة من جميع وجوهها، وإذا تصفحنا عناوين الكتب التي ستوردنا فيها بعد عدد كلامنا عن مؤلفيها بعض التفصيل، تلك الكتب التي ضاعت لسوء الحظ، مما نستطيع أن نجزم بأن فلسفة المعتزلة كانت من كمال التوسع ونظام الترتيب مثل فلسفة الفلاسفة الإسلاميين. الذين جرت عادة في اللغة العربية على أن يختصوا بهذا الاسم ذي الأصل الاغريقي، ومن ناحية أخرى مما سوف نرى في مذاهبيهم حصصاً وفرة من إصانة التفكير وحرية التأليف والابتكار، وهم يستعرون من الاغريق واليهود والفرس آراء كثيرة. لكنهم إن لم يستميتون بها للتشديد مذاهبيهم الخاصة بهم، وسنجد الآن أن نشرح ما وردناه جهة من مذاهبيهم المشتركة التي لا تناها اختلافاتهم الفردية إلا في التفاصيل.

### ١ - انحراف

أجمعت المعتزلة على أن الله واحد ليس كمثل شيء، وأنه ليس جسم طبيعي أو حيواني، وأنه ذاته ليست مؤلفة من جوهر ذي أعراض تدركها الحواس. وأنه مفرغ عن أعراض المادة وخواصها، وأنه بسيط يستحيل عليه التجزؤ. لا يحيط به المكان. ولا يجري عليه الزمان. لا تحده الحدود والنهايات. ولا يحيط به الكميات. ولا يفسد بفساد. نام السكون. لا يستطيع التوهم الإنساني أن يتصور شيئاً له وجود زائل ولا يشترك في ذلك أحد. تفرد صفاته الإلهية. لم يخلق الخلق على مثال سابق. ولم يمه معين في خلقه. لم تجوز عليه العايات والنهايات. ولا يناله ما يفسد من ثموم وفسور. إن لا تشترك شهوات ولا يلحقه عجز وتقص. لا يرى عند دراستنا هذا المذهب عند بعض شيوخ المعتزلة مقدار علاقته عند فلاطون، وإنما نكتفي الآن بالقول إن هذا التصور هو تبيين تصور الفراعين، أي الذين يذهبون إلى أن للصفات الإلهية وجوداً حقيقياً يشارك الذات في الإلهية؛ وكذلك يناقش قول المشبهة الذين يتصورون الصفات الإلهية على مثال الصفات الإنسانية.

### ب - العمل الإلهي وهربة المصادمة الانسانية

بينما يعرف أهل السنة العمل الإلهي بأنه «التصرف في المليك على مقتضى المشيئة والعمل» إذ بأهل الاعتزال يعرفونه بأنه «ما يقتضيه العقل من الحكمة وهو إصدار الفعل على وجه

لصواب والمصلحة<sup>(١)</sup>. وهم يقولون أيضاً: إن الله لم يخلق الكفر ولا المعاصي، ولا أفعال الخلق كلها. وإنما وهب الناس «الاستطاعة»، وهي قدرة على الفعل سابقة له<sup>(٢)</sup>؛ وهم مع ذلك لا يفتقون على رأي واحد في تصور هذه «الاستطاعة». وهل هي صفة أم عرض أم لازمة للأنس؟ ثم إنهم يقولون أيضاً إن الله خلق في الإنسان ملكة تميز الخير من الشر، وإن الناس يولدون جميعاً براء من سوء، وإياهم وحدهم<sup>(٣)</sup> الذين يعينون حفظهم الأخلاق والعمل<sup>(٤)</sup>. ونحن نعم أن خصومهم ذهبوا بالعكس إلى أن الله قدر كل شيء قبل حصوله وأنه أمر وحدد «قصة» كل إنسان، وأن المرء لا يقدر على أن يغير مجرى الحوادث. ونقول بهذه المناسبة: إن المذهب الجبري ليس المذهب الرسمي للإسلام، وإنما نسلم قياد عقولنا إلى وهم سابقة إذا اعتقدنا أن القرآن ينفي الحرية الإنسانية، ولا عبرة في ذلك بالتاريخ السياسي لمسلمين. إذ أن لأمويين مثلاً كانوا ينشرون الدعوة الجبرية، ويحاربون كل قول بحرية الإرادة، يهبطوا على زعائهم، ما أحدثوه من تغيير في نظام الحكم، مما استدعى في أحيان كثيرة الخروج على ما عهد المسلمون حتى ذلك العهد. وليضعوا باسم الدين تقدير الحرية.

وقد ذهب مستشرقون أمثال ألفرد فون كرينر (Alfred von Krenner) وإجناس حولد سيهر (J. Goldziher) والأسناد مكره رتن (Harter)، إلى أن كلام المعتزلة في حرية الإرادة متأثر باحتكاك المسلمين بالمسيحية لاسيما في سوريا<sup>(٥)</sup>. ولكننا نرى أن هذا التأثير لا يرجع إلى أصل ديني بحال من الأحوال، وإنما يرجع إلى سبق المسيحيين إلى تعلم المذاهب اليونانية، وسنرى فيما بعد بمسابقة النظام (٨٢٤٠ - ٨٥٤ م) إلى أي حد تأثر مذهب المعتزلة في العدل بأفلاطون.

ومن رأي المعتزلة أن الله لا يقدر على صنع الشر؛ وقد روى النسفي (٥٧١٠ - ١٣١٠ م) محاوراة بين الجبائي المعتزلي (٨٣٠ - ٩١٥ م) ونبليذه الأشعري، على أثرها هجر الأخير الاعتزال بعد أربعين سنة قضاهما في طلب العلم على الجبائي، كما يقول ابن عساكر. قال النسفي: «وهم سموا أنفسهم أصحاب العدل والتوحيد لقولهم بوجوب ثواب المطيع وعقاب المعاصي».

(١) الشهرستاني: نفس الكتاب ج ١ ص ٤٩

(٢) الخطيب: الانتصار، ص ٧٨ وما بعدها. ولاشعري: مقالات، ج ١ ص ٢٣٠ وما بعدها

(٣) الأشعري: مقالات، ج ١ ص ٢٢٧ وما بعدها

(٤) فون كرينر: تاريخ ثقافة الشرق في عهد الخلفاء (Kulturgeschichte des Orients unter den Chahfen) في مجلدين، فينا ١٨٧٥ - ١٨٧٧، ج ١ ص ٧. وحولد سيهر: محاضرات عن

الإسلام، القسم الثالث. وهرتن: المذاهب، ص ١٠٩

على الله تعالى، وعلى الصفات القديمة عنه، ثم إنهم توغلوا في علم الكلام وتشبهوا بأدبيل  
 الفلاسفة في كثير من الأصول، وشاع مذهبهم فيما بين الناس، إلى أن قال الشيخ أبو الحسن  
 الأشعري لأستاذه أبي علي الجبائي: «ما تقول في ثلاثة أخوة مات أحدهم مليحاً والآحر  
 عاصياً والثالث صغيراً؟ فقال: الأول يثاب بالجنة، والثاني يعاقب بالنار، والثالث لا يثاب  
 ولا يعاقب؟ قال الأشعري: فإن قل الثالث: يارب لم تمتني صغيراً، وما أبقيتني إلى أن أكبر، فأومن  
 بك وأطيعك فأدخل الجنة؟ فقال: يقول الرب إني كنت أعلم منك، لو كبرت لمعيت فدخلت  
 النار؛ فكان الأصلح لك أن تموت صغيراً. قال الأشعري: فإن قال الثاني: لم لم تنجز صغيراً للملا  
 أعصى لك أمراً فلا أدخل النار؛ ماذا يقول الرب؟ فهبت الجبائي وترك الأشعري مذهبه،  
 واشتغل هو ومن تبعه بإبطال رأي المعتزلة وإثبات ما وردت به السنة... الخ» (١).

محمد بن محمد الخطيرى

[باريس]

(١) السمعاني: المصنفات، صفحة ١٨١، ص ١٩٠. وأيضاً: شرح الشرح، ص ١٨١، في باب الكلام.

مشارفة موجزة في ج ١ ص ٢٦

جزء من مجموعة

## أنا والحب العذرى

عودتني خصر المواقيق - م  
 ما كائن من عاشقها ومن - م  
 بلغوا في الهوى مآث - م  
 إنها لا ترى الوفاء - م  
 أكن في القرام إلا وفيها - م  
 لست أدري ماذا جنبت - م  
 كان فيها ولم يرل عذرياً - م  
 مية، قلبها حديد ومن - م  
 من يلين الحديد مليحاً - م

\*\*\*

أحلال يا م - م  
 أنت أشقيتني وفيك ونوى - م  
 أو ترضين أن أعيش شقياً - م  
 كل ما في الحسان فيك وكل الحب في العاشقين يا م - م  
 عربي هوأى فيك، وغدر - م  
 بفرأى أن تهجرني مليحاً - م  
 ليتني ما خلت في "مرب صياً - م  
 لا، ولا كنت في الهوى غريباً - م

توفيق أبو الحسن اليمتوني

## صفحات في الأدب الألماني

### سكلو يش DSP LOCK توك

بقلم الدكتور علي مطهر

ولد فريدريش جوتفريد كلوشتوك في نوڤمبيرج في الثاني من شهر يولييه سنة ١٧٣٤. ودرس على مدرسة الأمراء بسمرة من سنة ١٧٣٩ حتى ١٧٤٥. وهناك وعلى ما تؤلف لقدماء من ذب وحنه. وورد أن يدرس اللاهوت بجامعة يينا. ثم انتقل إلى ليبزيغ. وهناك انضم إلى اتحاد شعراء سكسونيا. وفي سنة ١٧٤٨ رحل إلى (لاختنبرج) ليكون معلمي إحدى الأسر. وبعد ذلك تعامى أرسل إليه «بودمر» يدعو إلى ريورخ. حيث رسل فريدريش لحامس ملك لداختنبرك (المتوفى سنة ١٧٦٦) في طلبه للذهاب إلى نوڤمبيرج. وهناك كتب قصيدته «المسيح». وقد لبث تلك العاصمة الجنية من سنة ١٧٥٥ حتى سنة ١٧٧٠. وتعمق الظروف السياسية رسل إلى هامبورج وعين مستشاراً للنوڤمبيرج الدناركية هناك. ولبث بها حتى مده يوم ١٤ مايو سنة ١٨٠٣. ودفن في ضريح كنيسة إحدى القرى القريبة منها.

من آثاره وذكر منها: حطرتا شدة في عالم الآب. ونعى به قصيدته «المسيح». وهي من نوع قصص الأفعال الدينية. كتب في عشرين شودة. كانت الثلاث الأولى منها سبعة ذويج. كره. وقد نشرت في سنة ١٧٤٩. ثم نشرت القصيدة تكلها سنة ١٧٧٣. وما كان في مدرسه بعورة. رى ن يشيد بذكر وطنه. بقرص قصيدة من قصائد الملاحم بحبه الكرى. فسر عن نضه ما تاد الملك هاريس الأول من سمائل حيلة في ريه. ثم نه عد عن. لى. وري ن تكون القصيدة دينية. ون يضف شعر في ذكر «المسيح». وما تاد خير الانسانية وإيقاظها. ويظهر نه تثر قراءته (الجنة العائنة) التي كتبها ملتون وبرجم. بودمر عند ما ردد ن يقول قصص على من يصفه. وعلى من يقول شعر. وقد زاد الشاعر أن يأتي عند نظمها بحسن ما استمعته لعقول الجبارة من بي البشر، ولذا تخير لنظمها ذكر عظيم كبير.

ورى الشاعر بسعدك إلى السماء. فريث الآب والاس (حيث يعتقد المسيحيون) والاثار يتشاوران. وري الآب يمدى استعدادده لأن يرسل لاثقاد البشر وحلاصه. وتسمع (١-٠)





# الانانية القومية

بقلم الأستاذ أحمد محمد فهمي

مدرس مدرسة الزراعة العليا

لا حداث في أن الأمم اسائدة اليوم في أوروبا وأمريكا ، لم تبلغ ما بلغت من الرفي والعظمة وسيادة ، لا بالاعتداد بنفسها والاحتفاظ بقوميتها ، حتى أنك لتعاصر الواحد من أبناء هذه الأمم فتجده منال الدماثة وسهولة الخلق ولين الجانب والتسامح ، حتى إذا ذكرت الأوطان في مجلس - ولو كان من مجلس اللهو أو الشراب - تراه يحاهر غير ما هياب بأن وطنه فوق جميع لأومان ، وأنه ليسج وحده ولو غضب قوله رفاقه وخلانه ، ذلك لأنهم يفرسون في قلوب لغرض ن وطنهم أحق الأوطان بالسيادة وأجدرها بالحكم ونهم حلقوا ليسودوا الأمم ويعودوها ، ونهم حبوا ليسيروا في مقدمة مواكب المدنية والحضارة

نك هي الانانية القومية والنمرة الوطنية التي قصدها في هذا المقال ، والتي رايها ليست مددومه في بلادنا غيب . ولكنها تحارب فيها حرباً عواناً حتى من الموكليين بتهذيب النفوس وقوم الأخلاق .

إن الذي يريد أن يحس بشعب المصري على التمسك بهذه الانانية القومية ليحد في القول مقسم : مصر بلاد المعائب ومشرق شمس المدنية التي ينظر إليها اليوم ، كما ينظر الأعشى إلى صور القمر ، وهي من التي جمعت مصباح العلم في بحر التاريخ فأضاءت به دياجير الجهالة . فسار وراءها يونان ثم رومان ثم العرب . وعن هؤلاء أحدث أوروبا مدنيتهما الحاضرة ، فكل قول مهم ما ع فيه فهو من قدرنا ونحت بحمصنا ، ولنا من آثارنا الخالدة ألف دليل على صدق قولنا : نحن حقا الحال إلى رليل أو برهان ، غير أننا والأسف ملء قلوبنا رى أن الأكثرية ما يقررون من وطنيتهم كأنها قدى في عيونهم ، ويميلون للبعد عن جنسيتهم كأنها شحا في حوفهم . فلا نسمع إلا منتسباً للعرب يتغنى بمدحهم ويفخر بأن أجداده من العرب الفاتحين ، أنه يرفع أن يكون من هؤلاء المصريين المغويين . ولا ترى متصلاً بسبب مع الترك إلا يشدد كرمه ويسح تمدنهم ، ويهجر بأنه من دمهم ولحمهم . ويتعالى من أن يكون من طينة لمصريين الفلاحين . وأمر من ذلك وأمر أنك تجد الكنديين من الأعيان قد اتخذ من بعض الدول الأوروبية - حتى الصغيرة منها حمية ، فادأ حادثه في أمر كانت هذه الحماية لسانه الناطق ، وسيمه لقاطم . وعجه الذي يتقي به في بلادنا المنكودة عواذى الدهر ، وحادثات الزمان . فهل يت بلغ من كل هذا في محاربة الانانية الوطنية ، والنمرة القومية ؟ وهل بلغت أمة ما بلغت

لأمة المصرية من التهاون في أمر قوميتها، والارتماء بين حصان ترك والعرب وغيره من الأمم الغريبة؟ سر في أي شارع من شوارع القاهرة أو الأقاليم. هل تسمع إلا منادى هذه العبارات (إحنا مصريين مانفعش) (احنا نستحق كنة من كنة) وغيرها، ويرى على شيء، فلا تدل إلا على أنها غير راضية عن نفسها. وعلى من يدعى أنها في قوميتها واحترامها لكتبات ووجودها ولسانها لقول دعه من رعاها، لو لم يكن مصرياً، لوددت أن أكون مصرياً».

يرى الانكساري مثلاً يدخل إلى أي بحر من البحار التجارية وسائر شواطئ البحر الأبيض المتوسط ويشتريها، ولا يريد بها بدلاً ولو غلا ثمنها. ويجب أن جوة من ثمنها ما يربح مثلاً. فاد لم يحدها بحث عنها حتى يحدها. فيضيع وقته وماله في تشجيع بعضه البعض، وليس ذلك منه إلا ثراً من آثار الأناطية بوضعية التي رصمها مع اللس. ينال ذلك من هذا افتحار ناشئاً بأن هذا الخداء من (راول) وهذه الكسوة من عند (داو) رابن. ور هذه المقاعد صنعت في باريس. حتى ليعفرون بأنا حصر الأبحار من يبال.

فهل لهذا الداء العياء من دواء؟ حقاً إنه لم يكن قد مررت عراضه في جميع ضفاف الأمم وتفتش بين الأفراد والجماعات. فلم يسر منه إلا قليل لندرك. ولقد كان من واحد في هذا الداء معقوداً حتى المعتدات التي ترسل إلى بلاد أوربا حيث لعمرة اقوميدي حتى مصر. والأناطية الوضعية بأبهي معانيها. ولكسهم اردوا بالاقامة في بلاد العرب اعداء عن وسهم. فعادوا إليه بأحسنهم: ما زواجهم وما قوسهم وما ميولهم فقد تركوها. تلك الملا من ملكت عليهم أفئدتهم، وبرزت رواء مدبقتها. ويرى حصارها، حتى إنهم نادوا ينسحبون عنها. فاد تكلم بها متكلم منهم من حيا بطرانة الأعجمية. وحشاها بالكلاب الافريقية. ونسبوا قسسى أنه مذهب إلى بلاد الأوروبية، إلا ليقبل عنهم. وبعد بقاءه وطنه ما يفسد من هذه القوم وخالقهم، لا لينشبه بهم. ويبقى فيهم، وتتلأش قوميتها في قوميتها. كسائرهم. وقد عاشروا القوم، وعرفوا مقدار اعتدادهم بأنفسهم. وخارجهم بوضعتهم. وينفذون من ذلك. وريكونو قدوة حسنة فيه لمواطنيهم. ولكننا نراهم مع الأسف الشديد لا يتبعون ذلك شيء مصري. حتى إنهم ليشجعون بأبهم كبراً على إحسانهم ودوى قريبتهم.

إن علاج هذا الداء القوي قد يتطلب وقتاً طويلاً. ربما امتد إلى ربع قرن. ولكن ربع القرن ونصفه ليس رماً طويلاً في حياة الأمم، وذلك لا يكون إلا بأربعة أمور الأول. أن يدرس تاريخ مصر في المدارس الابتدائية والثانوية بوصوح وحلاء. لا أن يدرس الآن موضوعات ثقافية، لا صلة بينها ولا ارتباط. وأن تذل المكاتب الكبيرة من يصنع أحسن التأليف في التاريخ المصري القديم والحديث.

التي أن قرر ريرة الآثار لمصره جميعها على جميع التلاميذ في المدارس الثانوية، وأن  
 يفتح في ريرة علماء الآثار، لشرحوا لهم سرارها، ويبينوا لهم سر عظمتها، وليفهموا  
 في قوسهم من بناء هذه الآثار، حداثة العظام الذين دوحوا المالك وملكوا الأقاليم.  
 من نعم حقائق التعاريه، والأساطيل الحربيه قدس، وهزم جيشه الاسكندر والفرنسيين  
 والآ... مرات في نهر من المواقع الحربيه في التاريخ الحديث  
 من الروح الوطنيه، والحره قومية، في نفس الشعب، بواسطة الخطباء.  
 بعد في مساعد كنائس، وفي نفوس الناشئة بواسطة المعلمين والمعلمات، وعرض  
 من نعمة للآثار بواسطة سيم، إلى أن كان من وسائل النشر والإعلان  
 من شيد وصي بشا، فيه يذكر الاناء والحدود، ووقع على الموسيقى ويكلف  
 بعد عامه الشعب، فيشده في كبر من ومكان كالمارسيلر عند الفرنسيين، ولانها فوق الجميع،  
 أحمد محمد فهمي  
 ضد الألمان.

## كلويشتوك

[ بقيه المنشور على الصفحة رقم ٨٥٠ ]

منشور فيها، مع أن هذه نعمة لم يدر تاريخ ألمانيا فقد، وإمت على ما سببه  
 من نعمة بالنازع، معاني، وأن تكون ملائى بالمعطف، ولو أنه يصور لنا  
 من، ويظهر أن (الأوسيين) الأسكوتلانديه العاليه الفديعه، هي التي على  
 من (كروسون) بقمها إلى الانحصه يه مدسه ١٧٦٠ حتى سنة ١٧٦٥، وأخرجها  
 من في امه عامه يهملها، ومن الألمان من يهملها ودرها بين قومه، وكان بدء ذلك  
 سنة ١٧٦٥، عر في نفس الوقت تقريباً حين ظهورها بالانجليزية.

ومن رسائل كلويشتوك الشريه (جمهورية المعاه الألمان) التي نشرها سنة ١٧٨٥،  
 فيها زاده في اللغة والآدب، وقد دافع فيها عن اللغة الألمانية، وكان كثير من علماء  
 ذلك العصر يتعاملون عليها ويحطون من قدرها.

وذلك كان من باب كلويشتوك لغة الألمانية، كخيرة حنيلة، وحمل لشعر، لغة سهله  
 يسهل، ما به في التعمير، وروى قد خلق عدة لفاظ جديدة، وفك نفسه من قيود  
 من سكرت، وقاخير، وتقديم في آخر، وكثيراً ما حول نيبالغ القصر والإقلال،  
 من نتيجه ذلك كله من حمر آثاره القميه، واصحه صمته الادراك ما

على مظهر

# الكيمياء قديماً وحديثاً<sup>١</sup>

بقلم الاستاذ محمد محمد السيد

مدرس العلوم بالمدارس الأميرية

إذا كان لبعض الخرافات قصص عن العالم . فمن مقدمة هذا المعجم نعلم أن يدرك حروف  
التنجيم . وحرارة الكيمياء بالخرافة الأولى . وهي الاعتقاد بتحكم الجواهر في حفظ البشر .  
كانت الأساس الأول الذي يبني عليه علم الفلك ، وكانت الخرافة . به . وهي الاعتقاد بتحكم  
بحول المعادن الحساسة : كالزئبق ، والقصدير ، إلى ذهب . أساس علم كيمياء الحديثة .  
أساسية في بناء صرح المدينة الحديثة .

ولست الكيمياء من مبتكرات حرب . فقد سبقهم اليونان ، المتصورون . والأفنديون  
قبلهم . وكانت الإسكندرية في أوائل عهد المسيحي مركز الكيمياءيين المدعين . ومن  
نشاطهم نحو الثلاثة سنة . حتى وقفهم الامبراطور السطيموس في قلديانوس عند حد . و .  
ماتلاف كل الكتب التي ألقت في هذا الموضوع سنة ٢٩٣ بعد الميلاد .<sup>٢</sup>

وربما نشأ الكيمياء بالمعتقدات الفلسفية القديمة عن العالم والمادة . فكل المواد مكوّنة  
في عرف القدميين . من العناصر الأولية الأربعة [ التراب . والهواء . والماء . والنار ] .  
أو تقسم في بعضها حسب خواص هذه المادة . وما المعادن تحتها من ذهب وفضة  
ورصاص . الخ . إلا مظاهر مختلفة باختلاف كمية هذه العناصر الأولية في كل منها .  
والأولية فواحدة : فن التباين في لونه . التراب والهواء والماء بين العناصر . تتجلى  
واختلاف في صفاتها من الرطوبة واليبوسة (أو كما نقول نحن : حالة السيولة والصلابة) .  
والصلابة ( التماسك ) ، والألوان من الصفرة والبياض والسواد وغيرها ، فإدراكنا هذه الصفات  
قد غيرنا المعدن إلى آخر . مثله في ذلك مثل أجسام البشر وأرواحهم . فالأخصاء كلها  
تأب واحد . وإنما يختلف الناس حراً وشرأ باختلاف الروح التي تلبس هذه الأخصاء .  
وروح المواد صفاتها التي ذكرناها (٣) .

(١) علم كيمياء ( Chemistry ) . مقدمة علم صناعة الحديد .  
عن علم الكيمياء ( Chemistry ) الحديث .

(٢) انظر كتاب ( تاريخ العلم ) . ج ١ . ص ١٠٠ .  
الباب الأول .

(٣) انظر في مقدمة ابن خلدون من ( علم الطب ) . ص ١٠٠ . في مكارن نسيج الجسم .



ثمة ثمة الذهب المون ، فذهب من المعادن ، لأنه أصغر كثر من الشمس ، ثم تفيه نقصة  
بهي بيضاء كالشمس ، والنحاس الأحمر ككوكب الزهرة . وهكذا ، وما عليها لتحويل المعادن  
عجابه إلى ذهب ، إلا أن ريل التراب من هذه المعادن ( أي أن محو قابلية المعدن للصد ) ،  
يريد منه المصدر الزاكية فيه كالهواء والماء ، تتحد خاصيته لبارية ولونه . وبذا يحصل  
على الذهب .

شده نظريه كبرائر الاسكندريا . اما طرفهم العملية للتوصل لذلك . فكانت تنحصر في  
مهر عدة معادن مختلفة . كالخديد والارصاص وغيرهما . حتى يحصل على سبيكة سوداء . يضاف  
لها الزئبق . و معدن يسمى آخر . ليكسب السبيكة اللون الأبيض . وهو لون الفضة . وبدا  
تفحصون على الفضة . فادغم لهم ذلك نصابوا حمرة من الذهب بكميات قليلة . ثم عالجوا  
تخليطه به تدريجاً . وهو تدرج يتوزل الكليوم . وبدا يخلصون على مددة لها لون اذهب . هي  
في عرفهم ذهب .

فتدبّر يا الأمير، نور التعليمى فى هذه انفساعة، وصلت متبويه حتى بعثها العرب هم  
منو من عبده وسمو فى العراق، ثم فى الأندلس، فاشهر بها الكثيرون من حكمائهم وألغوا  
بها الكثير، ومن أشهر من كتب بها ابن حبان. ويقول ابن خلدون إن له فيها  
سبعين رسالة.

وكان الكثيرون يؤمنون بها ومهم أنقرأ في الشاعر . والنار في الفيلسوف ، ولكن  
مالك من حكماء العرب من كان يعتقد بظلال هذه الصاعقة ، كما سينا ، فتد أنكرها وقال  
استعذلة وجود ذلك الحجر الذي يبحث عنه كيميائيو العرب ويسمونه الأكسير ، والذي إذا  
لحق على المعاصر أضحى بالنار عاد قصة ، أو عني لصفة انقضاء النار صار دوماً

ولابن سبب في تسمية دعاوى هؤلاء الكهنة حجاج . فهو مثلاً يرد عليهم في إمكان  
سكون الذهب بتلك الطرق السهلة فيقول : إن النسيعة تصنع ذهباً غيره من المعادن في الف  
وتدبير من السنين [ وكانوا يعتقدون بأن الذهب يتكون في باطن الأرض بعدة في  
تلك المدة ] ، فهو كان هذا الفريق الصاعى الذى يرمون أنه صريح في تحويل المعادن للنسيعة  
في ذهب امرئ من طريق الطيعة وقل رماناً ، لما تركته النسيعة إلى طريقها الذى تسلكه  
والذى يستغرق هذه المدة الطويلة ( ١ ) .

ويسر ابن خلدون أيضاً هذه الصناعة ، ويرى على مدعيها يراهم قاطعة ، فهو يصد مثلاً  
عنون الطغرائي - بإمكان تحول للمعدن إلى ذهب ، مشها ذلك بتحقيق الحيوانات كالعقرب

من ارباب القادورث . والحيات من الشعر - مغزو وتخلق هذه الحيوانات تلك الغريزة .  
 وانه ثبت حقاً بالمشاهدة والبيان ما رعب الكيمياء . فلم يفسح عن حده من أهل هذا  
 عثر عليها . ولا من طريقه . فإزال منتحوها كمنبون فيها حصص عشواء . ولا يضرور إلا  
 بحكايت الكادنة . ولوصح ذلك لحفظه عنه أولاده و تميمه ونصربه وتوفيق الأصدقاء .  
 وضمن تصديقه صحة العمل بعده ن يتنبر ويبلغ ليت و إلى غير ما .

ولا شك في أن سلسله ابن خلدون سجدت الحيزه ان من قرب واشهر لا يفرده عيه من  
 السعيح . ولكن في اقتضاح ابن خلدون و من سجدت انكار الكيمياء وحر فيها . ما يحملنا كنه  
 هذا انكار المتنفي الحيز في وسط ساد فيه تحول مثل هذه اخر علات

و يرجح ن غلب الكيميائيين لمذهب . كانوا مقتنعين في بعضاً بصاد صاعته . وفي  
 مؤلفاتهم في هذا الموضوع دمور و لغار لا يخرج منها القاري شيء . و لم يلحوا بذلك  
 إلا لعطية لهمهم ونحوها في عمده . و رب ما يحدوها وسيلة للحدس والحدس وانتمز  
 بنسقاء المثري . ويلاحظ ان خلدون شافى ان من ابن سينا القاش باسمه . انما . دار  
 من من من ونثروه . ما لغار في القاش باسمها . فدان من أهل عقر الدن يعرفون في  
 بلفة من المعاش وأسبابه .

وهو ن كنه الكيمياء في سجدت الاخصاط كني اعده وامور . وساءت حاله . فادعه  
 احبة واسوقه بعد ن ثابت مقصوره بن عماء وحكاه . ثم تلاشي ذكره . إلا من فواه  
 حصص لعمده . يضربه بها متلا من تعاون الخصوب في الود من قرب سبيل . فانه كنه عماء  
 ولان حدث في أوائل القرن العشرين . ما بلغت فكرة الكيمياء تقدمه من . فدها .  
 وما يرى من الحديث ان القول بمكان حقيقها . ولو نظرياً . عدد ن كان يقطع باستعالة  
 ذلك . وان بعد التمر في رأى في : الأبحاث الحديدية في الدرة . وكونها ليست غير  
 لشم . و . ثم كشف اعوام الأساس المأثور للدراب استحقاقه ( الكتروليت و برونوتات )  
 ب دراب العناصر كنه . مكوته من بعده الأسس الأولية . والاختلاف فقط في عدد  
 الاكترونات والبروتونات المكونة للدرات .

ثم حتماً بعد حصوته الموقفه شايه . عند ما تمكن بعض العلماء عملاً من تحويل دراب عناصر  
 إلى دراب عناصر أخرى . فاستخدم ( ردفورد ) وغيره الخصوب التي أخرج من عنصر الرديوم

وهو يأتى كثير من العناصر ، فأخرج مثلا من عنصر الآرور عنصر الايدروجين .

وبقيت العناصر بهذه الجسبات الدقيقة أو تسمى بسرعة عدة آلاف ميل في الثانية .  
 وسواء كانت العناصر إلى درجات عناصر في تنوعها . من استخدام القوة الكهربائية . فأحرى  
 لا تكون و كروفت ووالين من جامعة كمبريدج . تجارب ما كان فيها تقنيات درجات الليثيوم  
 [ وهذا عنصر الثالث في الترتيب في جدول العناصر ] إلى هليوم بواسطة استمرار شرارة  
 كهربائية . ذات قوة كافية . فتمت طريقة لوجار يبقا من هذا العمل .

وإذا كانت نتيجة هذه تجارب مذهلة . فهي قد كشفت عن إمكان ثقب الذرات  
 بدون كهربائية . وكشفت كيف عن إمكان طلاق بعض الطاقة إلى : نظ البروتونات المكونة  
 لنوى الذرات .

في المدورة . وليس على غيرها أهم صفة . هي : لدرية كبيرة جدا . شرام  
 واحد من هذه المواد كى الحصول على كل الطاقة المخزونة فيه دفأة وملاشاة دفأة . وتحويله  
 في شمس . يحمينا من الطاقة ما يعادل الطاقة الحرارية الناتجة عن احتراق نحو عشرين ألف طن  
 من الفحم الحجري إحراراً تاماً .

وهذه هي المادة وملاشاه وتحويلها إلى إشعاع و صفة حسب ألا تروعا : بالطرق  
 من عنصر من عنصر " كتملة والطاقة ما هي إلا تعبير عن طينته واحدة . فالحرر  
 وهذه " كتملة " و الأريج ( وحدة الطاقة ) . صاروا قد تحول كل للآخر . فهي كما يقول  
 من كاتلر وبارارد . ولت " تسدية قانون بناء كتلة القديمة . وقانون بقاء الطاقة .  
 و كاتلر وبارارد قانون واحد . فمادة تتحول إلى طاقة . فكتلة الجسم الذي كتلته  
 : من حرر . نعه إلا مقدار من الطاقة المتجمعة ( كذا ) من الأرجاب [ حيث  
 حررعة الضوء بالسنتيمترات في الثانية ] .

وقد نكث فيكره ثلاثى المادة وفماها ثمة تحولها إلى إشعاع و طاقه هي آخر ما لجأ  
 إليه أهم صميم لهذا . فحرره الطاقة . أتى صلت تشع . ولا يزال اشع مثاب الملايين من  
 الشمس وغيرها من الشمس . فأكثر من رتبة ملايين طن من المادة تتحول في  
 الشمس حرره وإشعاع و ضوء في كل ثانية . أى في كتملة الشمس تقم يوميا مئات الآلاف  
 من ملايين من الأطنان : وهو مقدار ما يتحول من المادة إلى أشعة يحملها الأنير إلى  
 كل الجهات .

وهو منتج حار ( كوكروفت . ووالين ) ملاشاة تامة لدراب الليثيوم . ولكنها حولتها إلى

درات و عصر الهليوم . وكتلة الهليوم الناتج لا تعادل تماماً كتلة المعصر الاصل . بل هي قو .  
والفرق يحول إلى طاقة ، هي التي نعرفها باسم صافقة الحركة . وهي موصوفة في السرعة الهائلة  
التي تتحرك بها الجسيمات لفا ( بوى هليوم ) بعد تكويناها . ولو اُخذ الانسان طريقاً لتدوين  
الطاقة الداخلية الذرية إلى حرارة ، لكان ذلك فتحة جديداً في انصباغها .

هذا مصدر حديد لقوة يفوق كل ما حصل لآل من عليه . وهو من استعمال هذه الطاقة  
المخزونة ما شعر الانسان دهنه غشا كل الوقت . فيمكن إلقاء رجل واحد من مادة لبرو  
بريطانيا المعطى بالحرارة اللارم للوقود وغيره . مدة خمس عشر يوماً .

ولكن كثيراً من المعول المعكرة سرغم منها في أن يتمكن تعلم يوماً ما . من استعمال  
هذه الطاقة المخزونة . نرى لا يتمكن احد من الوصول إلى ذلك الفهم الآن . فهذه طاقة  
الهائلة تتألف سلاح حديد . والجف من الثرى ( كما يقول السير أوليفر لودج ) لا يزال طفلاً . و  
حذر هذه الهدية الثمينة . يد تحشى كثيراً أن يستعمل هذا السلاح الحاد الحديد بيسر . عن  
نفسه . بدلاً من ريسمته في ريادة رعايته . ومعدته ، ووجد فيكم ما استعماله من  
القوى والاكتشافات .



حل لعالم الفيزياء إذا مشكله تحويل المعصر إلى آخر خلاصتها بواسطة الطاقة الكهربائية .  
ولو أن هناك عناصر كثيرة لم نحول للآن . لاحتياجها لقوة دافعة كهربائية . كذا من أي في  
إمكاننا الحصول عليها . إلا أن ذلك لا يقف في سبيل العلم . سوف يتغلب على تلك عائقه .  
وليس من المدهش أن نسمع قريباً يتمكن احد من ترتيب بوى درات الرثيق . والرضا .  
وتحويلها إلى عناصر تسبقها في جدول ترتيب العناصر كالذهب أو البلاتين .

ولكن بعد كشف الطاقة الداخلية الهائلة المخزونة في الذرة . لم يعد لتحويل العناصر  
المرحبة إلى ذهب ( الكيمياء القديمة ) قيمة مادية بجانب ما يصعب مثل هذا تحويل  
من طاقة هائلة تساوى في القيمة المادية مئات الآلاف من المرات . فقيمة الذهب احدى عشر  
عليه . ولن يكون لمثل هذا الفتح المهم أثر كثر من اضطراب وقتي في أسواق هذه المعن  
المتخذ أساساً لتعامل . يتمه استبداله بوحدة ثبت منه . ولكن الأثر سيكون كبيراً في  
مساحم الفحم وآبار البترول التي تمد المعامل والسكك الحديدية وغيرها بالوقود . وربما من نبي  
حاجة لمثل هذه الوسائل القديمة في الحصول على الحرارة وانصافه .

# اليابان ونظمها التعليمية

بقلم الدكتور سيدراس مسعود نواب مسعود جنت بهادر  
 وزير معارف حيدرآباد سابقاً ونائب رئيس جامعة عليكرة حالياً

## نصيب الاستاذ اعصابه سامي هقي

أستاذ الأدب العربي بجامعة عليكرة بالهند

[ خاصة بـ المعرفة ]

في عدد سبتمبر سنة ١٩٣٢ من هذه المجلة. نشرنا القسم الأول من هذه  
الدراسة الجامعة «اليابان ونظمها التعليمية». التي قام بها العالم الخليل الدكتور  
سيدراس. وعرفها المعرفة «الاستاذ اعصابه سامي هقي»  
وقد ساروا تقدم الأول الكه من تاريخ اليابان القديم والحديث، والسلالة  
السلطانية. وعادات الأديين. وأخلاقيهم. ووطنيتهم. وقيمهم التاريخية،  
ومذهبهم الديني. وآثار المصلحين فيهم. ومن أهمهم شاذ الدكتور (فوكورواوا)  
مؤسس أول جامعة في اليابان. هي جامعة (كي).  
ويقرأ في هذا الجزء. ترجمة لهذا المصالح الكبير. مع ذلك عن  
الجامعة. والقوانين والنظم التعليمية التي استحدثت في هذا العصر من المرد

### (فوكورواوا) مؤسس جامعة (كي)

ولد (يويجي فوكورواوا) سنة ١٨٣٥ من بورن فويرس. وروى يني. من اصغر. فلما  
زرع. ولم يكن له من سند أو وى. اصغر إلى أن يقصد مدينة (فوكورواوا) لا كغيب  
لرؤ. وهناك أخذ يتعلم اللغة هولندية. ومع ذلك كان يصغر دائماً للمعنى لتحقيق لرؤ.  
من ذلك لم يجمع من الحد في طلب العلم. فأتى للغة هولندية. ولما رجع سنة ١٨٥٨ إلى  
مدينته (ييدو). جعل يدرسه. ولم يكف بتعليم هذه اللغة فقط. بل رجع إلى مدينته  
(فوكورواوا). التي كانت مرفأً تجارية. وعمر أن اللغة الانكليزية من اللغات الأوربية ذات  
تأثير العظيم. مال إلى تعلمها. ورغب مصداقه في تعليم لك من سموات. فأنشأ مدرسة. وأحاطها.





١. ولا خلاف . و ن يسمى لتفقيتها في الحجة الى هي ميالة اليه . ولا يكتفى بما حصله من العلوم ، بل يسمى دائماً إلى الازدياد .
٢. على كل من يتهمه من الحرية العقلية والجسمية ان يراعى حقوق نفسه . وسمى لأن يكون شرفه مضموناً من كل لوث . ومن كان كذلك فهو الحر .
٣. حبر واسفه له وصول إلى الحياة الحرة . ن يكتسب الانسان رده مرق حبيه وكده عينه ؛ لأن الآخر يقوم بواجبات نفسه .
٤. من لوازم الحياة . لصحة والقوة الجسمانية ، لذلك يحب غنياً ان يراعى ذلك ، وأن يجتنب من الأعمال ما كان مضرأ بالصحة .
٥. يجب على الانسان ان يبنى حياً ما دام له الحياة . ما الانتحار فنوح من الحزن وعيش والحزن . وهذه الصفات هي ضد الحرية .
٦. على الانسان ان يعتمد على نفسه . و ن يحكم عقله في أموره . ولا يكون هو وعقله آلة بيد الغير .
٧. الفس بالنساء من من رجه من الرجن . ومعه ملتقى تلك حيثية منه هي الوحشية . وعلى رجال و نساء ان يحوا بعضهم بعضاً . و ن يحترم بعضهم بعضاً . وعلى المرأة ان تسعى إلى حريتها .
٨. الروح هو دة عمر في الحياة . فعلى كل من الزوجين ان يقتض الواحد الآخر بكل احتياط ، وعلى المرأة والرجل ان يراعى كل واحد منهما حقوق الآخر .
٩. — ربوا الأولاد على احترام الحرية وحباها .
١٠. — الجملات بالأفراد ، فأصلحوا الأفراد .
١١. حب الاقتداء وامض فعل وحشية . لا تزل حاربه من عهد الظلمه .
١٢. — حافظوا على الأمانات ولا تفقدوا .
١٣. عاموا الناس بالاحسان فيما موكم به . عاموا الناس بما يحنون و يعاموك به
١٤. الأخلاق والآداب ليس عماد معاشره فأحكموا أصولها
١٥. — أجنبوا إلى الناس وتحملوا في مبيالهم المشاق .
١٦. — اجتنبوا ظل الانسان والحيوان .
١٧. — تعموا العيون والآداب . لأنها من موجبات المسرة للحياة .
١٨. — على اليابانيين نساء ورجالاً ، ان يحفظوا على الحرية القومية ، مهما كلفهم ذلك من المشاق ، لأنها من أكبر فروضهم .

١٩ - بحسب على الأحياء أن يسعوا إلى الترقى ، وأن يسعوا بناء ما تسعوه من آياتهم  
نعم قسم .

٢٠ - العذير يدعى لعقلاء ولاصحاء ، ويقص من الضعفاء والجهلاء ، لذلك يحب تحسين  
العلوم ، لأنها أيضاً تعلم الحرية والاستقلال .

٢١ - من كان يعتقد ما تعتقد من دحل أو امرأة ، فعليه أن يسمى هذه الصانع .  
والأيعمل بها فقط ، بل أن يسمى لاشاعتها في العالم  
هذا مختصر تلك الصانع التي وصي بها ستاريسون إلى قومه ، ومن يتأمل فيها يرى  
عين ما يأمربه الدين الإسلامي . رغم أنها صبت في قلوب لغات كثيرة ، إذ أنها ترجع  
عن اليابانية إلى الانكليزية وإلى الآرية . ثم إلى الآن . جها إلى العربية لا يزال يرى أن  
روح المعاني القرآنية متجلية فيها .

كان يتصور الناس أن لليابان ملكاً . لأول ، وهو لسلطان الأعظم ، وهو ما يسمى  
( ميكادو ) . والثاني ( شوكن ) . وشوكن هذا عبارة عن وزير في الحقيقة ، ولكن هذه  
الوزارة وراثية . لا تكون بقميص ولا اقتصاب . ولذلك إن قدا : إن في اليابان ملكين . يقول  
صحيح ، لا بد هؤلاء لوراء كانوا . في الحقيقة في الدين بدور المملكة . كما كان أسلافه  
لأنراكي في آخر عهد معاشي بالاسم . وأعلن له ذلك الذي يسمى سلطاناً  
فلما بلغت اليابان هذه الدرجة من الرقي . وصعد الدول الأوربية بأجمعها والأمريكى  
يضاً ، تدبده . فهاجتها وحسب حاجتها ، ولا اسم . عند الحرب التي حصلت بين روسيا و اليابان ، انتهت  
عور اليابان . واعتبرت الدول جميعاً بأن اليابان من رابع الدول "عظمى في الأرض" . لما  
ذلك رأى اليابانيون أن لا بد لهم من تغيير نظامهم قليلاً وتغييرهم . فجمعوا رسون لشبان متعلمين  
في أوروبا لدرس الحفلات الاجتماعية ، والأخلاقية ، والتعلم السياسية ، والعمارة وغيرها . و  
عاد هؤلاء الشبان روائاً لا بد لتوحيد قوة لمملكة من جعل الحكومة في يد رجل واحد .  
لا كما هي الحال الآن . إن في ذلك صمعة في قوة لمملكة . ولا اسم أن ( الميكادو ) و ( شوكن )  
كانا دائماً على قميص في الآراء . طس . وأن كانا يشقان ظهراً ، وكانت الحكومة  
والسيطرة لهذا الور . دور السلطان . فلما عاد هؤلاء شبان الذين لم تكن عمدة  
أريد على الثلاثين تسعوا زمام الحكم في اليابان ، وأصبحوا حرباً للميكادو . وكان ول ما بعد  
أن قصوا على تلك السيطرة الثانية . وجمعوا زمام الحكم بيد السلطان الأعظم . ولدت من  
ذلك حين لوراء الموروثة ، وسوا قوانين جديدة منها : أنهم أولاً أجازوا لسفراء الدول  
لمنول لدى سلطان . ثانياً استصدروا من السلطان حكماً بقضى على جميع لرعية أن  
يسموا الأخوان بالحسن . لأن الإسماء إثمهم . عدا أنها تسوء السلطان . تحذ من قدر

اليابان لدى الدول التي حالها وصادقها ، فصادف هذا الحكم قبولا من جميع الناس حتى من  
الفرق التي كانت مخالفة لهذا الحلف . على أنه لو كان صدر الحكم في زمن الوزارة  
( الشوكنية ) ما كان أحد ليليه .

بعد رتب ذلك رضاء الرعية بأجمعها ، بدت اليابان تعترف بالقانون الدولي ، وبدأت  
تفحص رويداً رويداً لباس أوربا علماً ودياً . لا حلاعة وجهلاً ، ومما قاله الدكتور ( نيتوبي )  
في ذلك ، يدل دلالة واضحة على أن اليابانيين كانوا قد أدركوا محاسن أوربا ، كما كانوا قد علموا  
مساوئها ، وهو :

١ - بعد اليوم الأول ، بدى فتحت فيه اليابان أبوابها لاستعارة الأجنحية ، وحملت ترقى  
في كل فرع من فروع الأسباب المعاشية . والعلوم الغربية والسياسية ، لم تكن تقصد من  
ذلك الحسوس على الثروة وقصور كل ما يأتيها من الغرب على العموم ، بل إن الغاية الواحدة  
في ذلك ، باليابان إلى ذلك هي لا ترى أحداً يتوسلها في هذا العالم . كي لا ينظر إليها بنظر  
الخصم ، وما التجارة والصناعة إلا في الدرجة الثانية من هذا الأمر الأول .

وقد عقد ، بعد ذلك مجلس في ٦ أبريل سنة ١٨٦٨ دعا إليه السنتان أفراد العائلة المالكة ،  
وزعماء الحكومة ، وأنشأت الاقتضاعات . ولعمد ، وأخذ عليهم العهد والميثاق أن ينصروا  
هذه المواد الخمس ، وهي :

- ١ - نأخذ بحالنا لشورى . ولا ينفع . إلا بالرأى العام .
- ٢ - على أفراد الرعية عمومهم ، سواء أكانوا من أجناس العلية ، أم السفلى . أن يسمعوا  
ما تلتحقه وتسنه الحكومة من القوانين ، ولو بالقوة .
- ٣ - السماح للحكم المالكين والعسكريين جهداً لا كان . بتمديد ما ربههم المتعمقة بوضائهم .  
كي لا يحدث عدم ذلك سلب الطلائع من قلوبهم .
- ٤ - ترك العادات القديمة ، وأن يكون ساء كل الأمور على ما تقتضيه انقصة  
صورة الاعتدال .

٥ - طلب من كل فطر ومكان ، لقبام سلامه المملكة ، على أن يكون ذلك بكل همه  
ونشاط ، وبصورة لم يسبق لها مثيل في التاريخ .

وبعد أن تليت عليهم هذه الشروط أقسموا بقولهم : إنا نعهد الحكومة أن تقع بمن  
ما وصناه من الحفظ لحفظ الرعية وسعادتها . ومن ذلك الحين دخلت اليابان في طور جديد  
من سوار حياتها . سارت منه إلى رقى بسرعة لا يريد عليها . ولكن بالسرعة لصعوبة  
اتصالها بين البلدان اليابانية ، كان من الصعب أيضاً انتقال وسريان كل جديد بالسرعة  
التي يري . وذلك رى أنه بعد نصار هذه المهمة ضرورة مد حديد حديدى بين بلدتي ( ي. و )

و ( يوشيو ) . ولو كان ذلك لا يؤثر في المنافع المادية . ولو بعد ألف سنة . إلا أنه يتصور  
 واسطة لتعارف أهل البدان بعضهم بعضا . ووقوف كل واحد على طائفة الآخر وأدبه  
 وطواره وكيفية معيشته وسعته إلى غير ذلك . فصادف رايه هذا الاستحسان . ومما خد  
 الذي كان منه من الفائدة ما لم يكن في الحسبان . ولكن مع ذلك . أيضا . كان لآراء من  
 الحكومة عقبة أخرى تمنعها من رقي . وهي أن البلايا اليابانية لم تكن تملك واحدة .  
 بل كانت تقسم إلى ٢٧٦ حكومة . يقوم بإدارة كل واحدة منها ملك مستقل عن غيره  
 كل الاستقلال في ماليته . وحكامه . وجيوشه . وغير ذلك . وإن كان الجميع في الظاهر يعترفون  
 بالسلطان الأعظم . إلا أن هذا الاعتراف لم يكن بغير قتيل . فقد حارب سلطان مناهة  
 إلى ركن هذه الحكومات . المتعددة في أمكنة الأسامي . وجمعها تحت راية السلس . فصادف  
 دمايتها نجاحا كبيرا . وانضم كل هؤلاء الملوك تحت أرايه العظمى من غير دين . ومن  
 إن ما بدوه من الايقار في هذه السنين . فهو عطف منار حتى على حب الوطن والوطنية .  
 ولذلك فإن قدره سلطانا . لم يمتعه هذه القدود لئلا ياتر ح صدر وصيه حاصر . ثم  
 كتبوه إلى السلطان قولهم

إذ رمام الحكومة لم يكن قنلا إلا بيد سلطان لأعظم . ولذلك رقي الآن . من  
 إليه حكم في البلاد كلها . وإن يكون أهل البلاد ظلمة وعيية . فلا حجة لك .  
 وإن بعد من ما ساء به حكومة ( شوكي ) إلى السلطان وسلب حقوقه في تأسيسه .  
 ولذلك فب عن ولاء لسلطان رمام حكومتها إلى السلطان لمعين منحد تحت رايته  
 لم يتأخر بعد لك من الملوك عن إحداث طلب سلطان . إلا ملك من مائة وسنة  
 وسبعين ملكا فيها مترددين . وهناك قدر السلطان إثر هذا كل انحد . وشدة  
 عليه وحارجه على ذلك . أن عن كل واحد من هؤلاء الملوك حتى ما كان عليه من بلاد  
 حاكما من قبل . بعد أن ذهب عنهم تلك الاممجة والمعممة التي كانوا يتمتعون بها . ومن  
 أن سلهم كل ما كانوا يتمتعون به من الحقوق . وصحوا لا يريدون سى حارة غيره  
 ونسبه بيد السلطان . ثم في سنة ١٨٧١ تسخ هذا الحكم وصدر من سلطان يندى في كل  
 هؤلاء الملوك أن يعصوا عن وطائفتهم . وأن يسكنوا في مدينة ( ييدو ) . على أن يعو  
 أمراء . ولكن بلا سلطان . أي ( بالامه ) . وخصص لهم رواتب . تراوح ما بين عشر  
 ونصف من وارداتهم قنلا . وأوعر إلى ( السوراثين ) . أي العسكريين . الذين من طبقة  
 الاشراف أيضا . والذين لا يمتعون من مهبة إلا الحديبة . التي كانوا يرونها كحق لهم .  
 لا يستطيع أحد أن يظعن فيها . وغر إليهم أن يختاروا ما يشاءونه من الأعمال . بعد أن  
 خصصت لهم رواتب أيضا



ومع ما في هذا الحكم من مساواة . فإن واحداً من الملوك ولغتك لم يثأر عن إجابته  
من الحكومة . بل لقد لباه كل منهم بكل سرور . معذرين بذلك أمر السلطان . لأنهم كانوا  
معيون في ذلك جيواً لبلادهم . وهذا أقهر هـ ما كتبه أحد الأحرار عن الاحتمال  
لذي جرى لوداع أحد هؤلاء الملوك وقد كان حاصداً . قل .

نسب لسي قد . ذلك الاحتمال الذي اجتمع فيه ( السمورائيون ) اليوم صباحاً . وهـ  
بالنسبة الرسمية للاحتفال بوداع الملك . لأنه لم يكن منظرأ رديعاً فقط . بل كان يعنوى على  
هـ هو غنم من ذلك . إذ كسب ألفراي وجوههم وكأني قر فيها حرفاً حرفاً مما هو على  
صفحت صبا ٥ . وكأني بالسمورائي بدفقت نفسه وبثوث . السيف روح لسمورائي .  
وسمورائي روح اليابان . فيحرم هـ السيف العر والحدائق . ويبنى كبصاعه مرحاة . ويقوم مقامه  
خبر والدواة ؟ فهل يصح لسمورائي بعد الحول ولطول أقل من التاجر . وفي صفة هـ هل  
يصح شرف فن قيمة من الدراهم ؟ هل تدل روح اليابان ويؤثر بها إلى هذا المستوى ؟  
ثم لما أولاد . ماذا يعمل ؟ أنتحط في صفوف العمل لا اكتساب الثروة ؟ ومدا  
مع إذا ممتع عماروا نيبا انوروثه ؟ فهل يصح نحن أولاد ولثقت المرسان الذين لا يران  
بهم بخرى في بروقنا . شاق أفراد الشعب . ونهـ ج بهم دون فرق ولا امتياز ؟ إما  
نفس ر خوب جوعا حتى يزروج نباتا التمار . فهل يعمل ما لحال ر عيب تسد به  
جوشا . بل نشوه نسلا ثم لنسهر ما تأتينا به لأبهم . هـ

يما كانت كل واحد من هؤلاء السمورائيين يحاطب نفسه مثل هذه الأقوال . وما  
شبهها . إذ بالث الذي كان سيفصح . بعد قليل سير في ( ييدو ) . قد حفر وحاشيته عجب  
هـ . وهو لا يدعى خمسة والثلاثين من العمر . يحتال في سر وال رجواني من استبرق .  
فليس يمس ناصع . وقباء كحني . وعبي زدانته الوساء المخصوص . وهو متقلد حبحراً  
كثير المادة . تمتلئ على الأرض من غير أن يسمع له صوت . وكان كما تقدم بين الخروع  
عجوبة تحفص رهوسهم . ووضع رهوس سيوفهم مسولة على الأرض . فبعد أن تمت هذه  
نراهم وقف . وقرباً عليهم شيئاً من تاريخ مملكتهم . وما تقلب عليهم من الأدوار . ثم اختتمهم  
حكمه من القاصي رد هذه المملكة إليه . وبين لهم الوجود والعمل إلى اقتضت ذلك . ثم  
هـ وصيكم بأن تكونوا . بعد الآن مقيمين للمكدو . كما كنتم في هـ . ورجا لهم الخير .  
وهوس السعادة ورفاهية . ووعددهم خير . بالفاظ تناسب المقام

وهذه الصورة والحكمة العممية . أصبحت اليابان حكمه واحدة تحت رايه واحدة  
[ عليكرة : الهند ]

إحسان سامي حتى

( لبحث بقية )

٤- العالم : كيف خلق وكيف تطور؟

بقلم الأستاذ محمد مظهر سعيد

استاذ علم النفس بمعهد التربية وكلية أصول الدين

انتهيت في المقال السابق من بحث ساسمير السبعة ثمانية. في كان يقول من من لم يدرك  
المدعى معه. وفان. وآشور. وانص. وايبان. وانهد. وغير ذلك من الآلهة المذكورة  
المعاصرة. في رجع إليها جرح جميعها من صو وحذقلند. نشأ في خمسة "سمر" في  
والتشر من سنة وخمسة في حرة المعروف من لذب الخدعة. وساسمير الأسكندرية.  
وهي المكسيك. والجزر النائية. الخويبة. واللعن عن صبا شبة. ويسمى بعد  
خديت فيها رى مع غير أنها خمس شربة. ويسمى بوجه شبه بين كافة ساطة معه  
صقة في خلاف حسانها وصانعها وتبانيها. وبين ساسمير السبعة الأولى الأوية. في  
مدى في بابان حسان برينيا لمجسة. وسبان سربا. أصمير. وعص قدش متوخذا  
من اليهود آخر. واتسبنا إلى رى سبتي. لينة. لأصمير. وهو من سورة سبتي  
لعله دابو حوس وجهه رية الأسسورة الأولى حرة فيه "سفيمة بدات. حيو بها. ور  
وشدها. ورصها. وسبانيها. وسبها ساحة. وحوم. نفسه. وسبانيها. وسبانيها  
وسبسة عند الأسس لعت من. ووجه آخر مدع في شبة من روعه سبتي. ول  
تصير مدى على الملاحة. وشدها. وما. كبر في سبتي. على لكون شبة من مدى  
واكتحلت عيناه بريق ضئيل من نور العلم.

والتهميم كذلك في ن شده صور . صور في صور عدا . وخمس في التهميم  
لأوساط الجغرافية وصوروف الحياة . وصور في العيش من حمارف وتبين . و - الأثلاث  
لأشاعير لم يأت فتدوا نوع عن صرق من . و - حتمية صبيغة العسل المشرقي . في ريد  
لرمن المستبين : لأنها لا تجد صورة غيرها تهم . ولعقلها وحيات لا تفسد راحة وجمال  
بغير عفا وتكثيره . ولم يفس من شاعير شدة استعانة في شورو من فيميه . سار است  
بحري - ادين جادوا اقدار الأرض من مشرقها في مدينتها . وغدا في حورو . في  
مدينتها القديمة . وتدوا ما فهموه ولعمود . في صور في الشرق . وقربها في رومها  
انغرب : وكانوا يريد الامم القديمة .

وفي الخلق الأسطورة الميثيقية الخديرة بأن توضع في مرتبة خاصة . وفي درجة أرقى  
عربها من مستوى تفكيرها وتنازع العلم الحديث . ذلك لأن الميثيقيين لم يجهدوا أنفسهم ،  
و شعروا عقولهم في تماس حيل لمشكلة خلق الدنيا . فقد غنتهم المدييات القديمة المعاصرة مؤونة  
هذا العمل . وقدمت لهم ساطيرها وديانها معاماً سائلاً . يقتطفون منه ما شاءوا ، وكأهم  
حشواً يتحفظوا كما تحفظ من سبقهم في وضع أسطورة جديدة تصطبغ باللون الميثيقي  
محب . فاستقوا في مقدمة خلق الدنيا بصورة تحيروها من بين الصور القديمة ، ووجهوا  
نقدتها في تمام الجزء الذي يسيه الأقدمون عما تم بعد خلق الدنيا . فقامت أسطورتهم من  
عده المناجيه قرب ما تكون الى نظريه التطور الحديث . وتدرج العلم الحيواني والجيولوجي .  
وبذلك ما كانوا يقولون :

في بدء العالم كان هناك - من غير تحديد له مكان - سلام وريح . لم يفتاتلا ويتطاحنا  
و . وإنما اعتدافكوا أصبى أو المادة السوداء التي هي أصل جميع الخلق . وعندئذ  
صعد الشمس والقمر والكواكب فضاء - من - في إشارة إلى الطريقة التي خلقت بها  
هذه الاجرام السماوية . و - كبر شيء عن الآلهة التي خلقتها . وتحرك الريح في السماء فكان  
عنه ومسر . وفي اتصال بحرارة الشمس تصاعدت ثابيه ، فصار الرعد والارق ؛ وهما فتقهي  
بأسطورة الهندسة المحتة . وتعد فكرة التطور الحديثه ) : وكانت الحيوانات إذ ذاك عديدة  
عاس . فهذه الأرض وعلى ذلك الدعر ، فاندفعت مدعورة فريد الهرب بما أحاط بها من البلاء .  
و - في الأرض والسماء . واحتلظت دكور وبنات . وهكذا نشأ لإحساس عند الحيوان  
و - دور من عده الإحساس في ذات إحساس كامل . وسلسلة فقر . وهذا هو نفس ما يقرب  
داروين وهيكل في أصل الأنواع ونشأتها وتطورها ) .

وفي راحة كلاماً عن ساطير هذه الطبقة . وتتدرج إلى الطبقة الثالثة الفلسفية التي  
سبب عند اليونان والرومان . نحن بما ان يذكر شيئاً عن بيضة الوجود ، وما كان لها من مقام  
ير عند هذه الديانات القديمة وحتى اليونانية والرومانية . وما لعنته من دور حظير في ساطير  
حين لعلم وتكوينه . فالمصريون القدماء يقولون بأن (سديج) الخالق أو (بتاح) مطهر الإله  
بواحد يخرج من بيضة الوجود ليكمل خلق العالم . وكذلك اهتمت الأوساط المصرية على  
ن دور كل الأشياء كانت بائمة في بيضة الوجود عصوراً متعاقبه . قصتها البيضاء في فيضان  
نظمه . ولكنهم احتفلوا في الخالق ذاته ، فعمس المقاطعات تقول بأن : خوفو ونون ونور  
شمس . حين البيضاء ومعها الانسان ؛ وأبعض الآخر يقول بأن الإله بتاح هو الذي كسرهما  
نموله . وفي قول آخر . بن (نحوت) إله القمر ولد كاه هو الذي فتح دور الوجود والحياة  
في البيضاء .

وعند الهنود نجد في مؤلفاتهم المتقدمة «ساتانا» «رهانا» قصة بيضة الدنيا والسحابة التي ترتكز عليها الأرض - مفصلة تفصيلاً يجعلها قريبة شبيهة من أقاصيص الهنود الآخرين وكذلك في «الروح فيدا المقدسة» لشيء أكثر عن البيضة وتجد كذلك عند أهل السواحل - وسكان الحرار - أهل فنلندة وحرار سمدوتش مثلاً قصة الطائر الخالق الذي يصع بيضة الوجود على سطح البحر الأرضي اللاهثي وفي أساطير الرومان يقول: (وفيد) في كتابه «ميتا مورفوسس»

«كان في العالم قبل ظهور الأرض ولسماء التي تحيط بكل الأشياء» واحد تحكاه كنه ليس له شكل ولا هيئة - يسميه «اماس» «أاووس» «أوفوصي» - يرى راحة كومة من يدور الوجود - ويصمها في أبيضه تحتلته من غير نظام - ويتركها حتى تنفس - ويخرج منها العالم»

وتجد كذلك عند (سكت) المتأخرين - وثمة «جان فرن» و«طالة» - «سفنوره البنية» خلقها الإله الثعبان ثم ابتلعها - وفي «ساصير» «لا كيد» «نوبيا» الإله (حونه) «رر» (ليدا) «مشكارا» «عني» «هينه» «ه» فولدت منه «بيعتير» - إحداهم الملكة «هيب» وعند أهل «برو» «سنبورة» «المدر» - «سنب» الإله «واتصل» بها - فوصفت له «بيعتير» - خرج من الأولى إله «اشر» - و «الموب» - «قابو» - أو «العدم» - أو «لشر» - «أفلا» «سبق» في «الوجود» - ومن لثنيه إله «الحير» - أو «حياد» ولم تقتصر البيضة على مكاتها التي تمثلها في قصة الخلق ولتسكون - من نعتة «الأساطير الدينية» المتأخرة عند الروس واليهود - «فصار» «دم» ألسنت «وانتجده» «بشر» والحياة بعد الموت -

محمد مطهر سعيد

## من قلم التحرير

- ١ - رحو ن يدكر المرسل اسمه وعنوانه وصحة - ويد شاء بحقه اسمه و «بر» «س» فليوضح ذلك -
- ٢ - رحو ن تكون المقالات واضحة الخط لتسهل فهمها - وتكون على وجه واحد من الوري - ويجب أن تكون خاصة بالجملة ولا يهمل نشرها -
- ٣ - الجملة حرة في نشر ما ترى فائدة من نشره - وإيمان ما لا يتفق وأغراضها
- ٤ - جملة لا تنعز من الأدب بل بتقد - ولهذا رحو جمع ان الكتاب ملاحظه ذلك -

# الحركة الإحمديّة

مفاتيح يجب أن يعلمها كل من يهتم بالاسلام

المذاهب في الدنيا كثيرة مختلفة . وهكذا شأنها منذ الأزل : منها الصالح ومنها الطالح . فأما الصالح فآله إلى الفناء والخلود ، وأما الطالح فآله إلى الفناء والعناء . ومن بين المذاهب الدينية الحديثة ، مذهب « الإحمديه » أو « القاديانية » الذي يتقدم كاتب هذا المقال إلى اقراء بأدلتها وحججه مبرها على صحته . وإن لنا في هذا المذهب رأياً مخالفه كل المخالفة ، نحفظ به حتى يحين أوانه ، ولكن حرية اري التي تمثل « المعرفة » على تدعيمها ، هي التي وحب عليها نشره ، غير مقربين ما جاء به كله .

و « المعرفة » نرحب بنشر كل رد يعجز هذه الدعوى . ما دام الرد في حدود الجدل العلمي ، والنقد التريه

المحرور

الاربعاء والبعضاء في الآداب الخالية . قد حال بين الأوروبيين وبين الاسلام من حجب حقيقته ويقدموا عليه الكرم . فإن هاتين الصفتين الهدامتين لمعرفة والأخلاق . هما اللذان يحولان اليوم بين المسلمين وبين تفهم كل حدث حديث ، مهما كان علامته بالاسلام والسلم . ذلك عجز سواه عن مداركهم ، ومخالفاته لأفهامهم . ولم يرد من حداث ولثقاليده إلى ما أورث الله ولا رسوله بها من سلطان .

ومن بعد الأحداث إلى أقام المشايخ عليها الكبير جهلاً وتعصباً . ورموا عليها بالتفصيل . وشاعير من المعرفة بنيتهم . هي الحركة الإحمديه . التي ظهرت في الهند منذ أربعين سنة ، وما تقدم وتنتشر لغاتها في كل بقعة من الأرض . حتى أصبح تباعها يعدون بمشرات الآلاف في أوروبا وأمريكا . ومئات الآلاف في أفريقيا الشرقية ، والغربية . والجنوبية ، والهند ، وأستراليا ، وجاوا ، وسوماطرة ، وغيرها .

والتي بعد اقراء عظيم انتشارها في الأوساط النعمية الراقية . يكفي أن يذكر لهم شهادة لأمبرماتن رسلان ، فما شاهدته نفسه في زيارته الأخيرة لأمريكا . إذ قال ما نصه .

« أما القاديانية فهم كمنشئ الرومانات والكاثوليك نشاطاً وغيرة دينية ، وقد رأيت من طائفتهم في الولايات المتحدة ، وعدت أن عدد أتباعهم هناك لا يقل عن مائتي ألف . ولو

كان دعائهم يمس النور ليلع أقداحهم فلا يلبس . انكسرت شمسهم . والنور في ديارهم  
هو كل شيء » (١)

وهناك ألوف من الشهادات القيمة التي تقدم للأحمدية وتشهد . وفيها بين أسرار  
نكته المشايخ لها . رى من الواجب أن ذكر عقيدتها . كما أنها مؤسس الجماعة باسمه . مع  
القرآن أي دين يدين به هؤلاء . ولا يرون لهم ديناً سوا ذلك .

يقول مؤسسها موحياً فدعه في كتابه « التعليم » ما حتمه  
« ومن تعامل العصور به لكم هو لا تتخذوا القرآن معجزة . من أنكم لا  
وحده حياة . من يصبر به من في السموات والأرض . ومن يبدله من كل حديث . من  
كل قول يتغير في السماء . لا . لا كتاب لنبي نوع الإنسان إلا القرآن . ولا سورة  
شفيع لنبي آدم من بعد نوح إلا محمد لمصطفى صلى الله عليه وسلم . لذلك فاجتهدوا في  
هذا السر . في العظمة والجلال . « فسرر الحب الخالص . ولا تفصلوا عليه سوا تفصيلاً .  
لكي تسجدوا في السموات مع الملائكة . واعلموا أن الجهاد لك من الناس . في ربه  
المحب . وإنا حجة الحق هي التي يرون لها في الحياة الدنيا هذه . من هو الحق . من  
ذاك الذي يؤمن بالله حق . ورنى محمداً . صلى الله عليه وسلم . شفيع وسيد . من  
الخلق . ورنى لا فهو الرسول من بعد من رسول . ولا مثل القرآن من كتاب . من  
السماء . ورنى يشأ الله لأحد من حب خالداً إلا هذا النبي المصطفى . فهو خير إن يدرك  
وقد مهد سبحانه لاستحيائه رائد . بدأ . بأن جعل إقامته القبة بعينه وروحانية حربية ربه  
القيامة . . . الخ » .

وقال أيضاً في كتاب آخر ما نصه :

« ومن حرج مقدار دمه عن تقرير فقد حرج من الإيمان . ومن يبدع حجة  
كل ما ثبت عن نبينا المصطفى . ومن . لك مقدار دمه من وصاياه فقد هوى  
هذا هو سر تعلمه لدى يتبع به الأحاديثون إمامهم . وهذا هو الدين الذي يدينون  
دين محمد بن عبد الله عليه الصلاة والسلام . فالأحمدية دين هي الإسلام بكل ما في هذه الآية  
من معنى صحيح . ما اختلف بينهم وبين المشايخ . فاشئ عن التباين بين فهم وفهمهم .  
اجتهد ، في كثير من الأمور . وأنهم هذه الأمور هي :

١ - حياة المسيح ووفاته . فالأحمديون يرون نبوته حتماً . بعد أن ضاع ما كان .



س. ج. ورد في الأحاديث . وم يرفع حسده من أي المياء . والمشيخ يقولون : فقد  
إلى المياء حيا .

٢. الأحمديون يقولون . نأر نار ادم من محس . مسيح . هو يحيى شخص في الآمة اشمديه  
من تبارع محمد صلي الله عليه وسم . كما يظهر من قوله صلي الله عليه وسلم : " وإمامكم معكم -  
مخبري . وقوله " إمامكم معكم . " . ووصفه . صلي الله عليه وسلم . لمسيح الذي يأتي قتل  
الذين . به آتسيف . شمر . والذي رآه في المياء مع الأنبياء المتوفين . " به حمر محمد شمر .  
والمشيخ فيقولون . إن المسيح نفسه سمود . وهو حائس عند الله في السماء . كما رعب المصدي  
م . يقولون نأر نبات الله في محكم . لا يأتيه صخر المسوح من بين يديه . ولا من خلفه .  
م . شيخ ويصر روز آياته مع . سم . كما يتحدرون في سطر باسحة ومسوحة . فمعهم  
وص لا ب . المسوحة في الحماشة . وسم يسمي بأربع آيات . ويذهبون عن قوله تعالى  
وون من عند غير الله يحدو فيه حتلاه كثيرات . ويسجون ١١٢ آية تدعو إلى اسلام  
بآية الصيف .

٣. الأحمديون يقولون بقاء أوجح الإخى . و الاله الذي لا يكلم عباده يأمر  
هم بسلام . كما سبق بذلك القرآن . عبيد في قوله تعالى : " واعتقد قوم موسى من بعد من  
عبيهم بجلال صده حوار . لم يرو . لا يكلمهم ولا يهدهم سبيلا . " وقوله يصا . ومن  
من ثم يدعو من . وون الله من لا يستجيب له في يوم القيامة . ولا شئت رثما يرفضه العمل  
ويكره نفس . ريتكم الله بربيه لأحساد وهم من تربيته لأرواح وهو رب الصالحين

وما لمشيخ فيقولون . تصدح الروح الإخى . ويحبون الله في مهابد الالهة السخنة .  
مصل صمد . ولا يذهبون قوله تعالى : " أن الدين قائلوا ربنا الله ثم استقاموا . " . فترك عليهم  
ملائكة . لا تسمعهم ولا تروهم . ليسوا بأخيه إلى أسم . وسدون . نحن ولياؤنا في  
الحية الدنيا وفي الآخرة . وقوله " وما كان لنسر أن يكلمه الله بلا وحيا . ومن وراء  
حجاب . ويرسل رسولا فيوحى بآية ما يشاء . " . وم يقل وما كان لنبي . وقوله " وادعنا  
صاقي عن " في قريب حيث دعوة الله في إذا دعان . فليستجيبوا . ويؤمنوا . " . ووعده  
من الآيات . ولا يوجد في القرآن أخيه . ولا في الأحاديث المعجزة ما يدعي . تصدح أوجح  
مسلط . ونصوفيون بأجمعهم يقولون بقاء نوحى . فكيف يكذبونهم بحجر اختلاف الدوق .  
٥. الأحمديون يقولون بقاء مع الإلهية كلها في الآمة اشمديه . طبقا لقوله تعالى .

و سم عبيكم نعمي . وهذه الهم هي التي بينها الله في قوله . . ومن ينص الله ورسول  
فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين . والمشيخ  
يقولون بقاء الثلاث الأخيرة فقط . ويرفضون بقاء اسمه . مع جميع الفرق الإسلامية تعتقد

أن الإسلام لا يرجع إليه محمد العظيم إلا عن طريق النبوة . بواسطة المسيح الموعود الذي  
يرسله الله في آخر الزمان . فالمشايخ ينافسون أنفسهم بأنفسهم ، إذ يبينون ما قطع وحي  
وأنبؤة تراهم يعتقدون من جهة أخرى محض ، بل يوحى إليه بعد حاتم المييين صلى الله عليه  
وسلم ، وهو المسيح الموعود به عليه السلام . وأن النبوة التي يقول بها الأحمديون هي نبوة ضنة  
وسنة وحي . لا نبوة تشريع . لأن الشرائع حتمت بالقرآن المجيد . فلا شريعة بعده إلى يوم  
القيامة . وهذا معنى قوله تعالى « اليوم أكملت لكم دينكم » .

المشايخ يقولون بالجهل بالسيف بلا شروط . والأحمديون يدعون لخلق كافة إلى سر  
ويقولون حسب قانون القرآن المجيد : « أن لا إكراه في الدين » . وقد تبيّن ارشاد من الدين . وإن  
الجهاد بالسيف لا يجوز إلا إذا منع المسلم من نشر دينه ، وإظهار سلامه . وأخرج من دياره .  
ترد كونه مسلماً . كما في قوله تعالى « الذين يقاتلون بأهمل طعنوا . وإن الله على نصرته  
لقدير . الذين حاربوا من يارهم بغير حق . إلا أن يقولوا رب الله » . وقوله « وقتئذ حارب  
لا تكون فتنة » . وقوله « ولا عدوان إلا على الظالمين » . وغيرها من الآيات الكثيرة .

هذه هي الاختلافات بين المشايخ الذين صاروا الإسلام غريباً . وبين الأحمديين الذين  
حافظوا فيه جهاداً كبيراً . وإن الحركة التشرعية المسيحية في العالم . لم يصد منها وبهرمها . نعم  
هزيمته . والأحمديين في كل بقعة من الأرض . قد بل فيها حداً هزيمته . وإذا كان تبتش المسيحية  
هو السبب الأعظم منذ أكثر من قرن في إدخال المدنية لأوروبيه في بلاد الاملاية . من  
المدارس والملاحي . والمستشفيات . فإن التبتش الإسلامي على يدي الأحمديين سيروا  
كله . ويرفع في شريعة ربه الإسلام . وشعاره سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم  
حي لا نأمن . وقد يندب تباشير النجاح والفلاح نظير الكاديين عبيد ، ولأن كان له قلب  
أو ألقى السمع وهو شهيد .

منير الحصني أحدى

## ذكرى الحب

ذكر لحبيب مهيج الأشواق	كيف أطراح طبعه العشق :
لولا ما عرف الوصال ولا انقضى	هجر ولا جسد التذاذ عناق
نستغيب الآمال قبل بلوغها	والذكر يحبها على إخلاص
زاد المشوق لدى التراق علالة	من وعد شائقة بقرب تلاق
لكنها ما زودتني وعدة	تدع الرجاء أعز شيء باقى
إني لأذكرها على حرماتها	إياي أسهل حاجة المشتاق
وإذا شغلت النفس عن تذكرها	كان الرياء أشب للأشواق
لو أنسى المحبوب لم يشك الهوى	أحد ، ولا حث الثروب الساقى

مصطفى جواد



« لبي من سلاله عريقه الحضر و... ورثت سر دنياه مالا كثيرا . وعمره  
عدة . فهي غنيه وسعه العز . تعبس مع ... تشترى رجاؤه . ولا يكن لها من لأهل  
غير قريب واحد . تحضر العز في إحدى الجاهات ... وقد ربح الله من صفات الملاحة  
والحسن ما جعلها آية من آيات ... حبيب ... في قلوب الرجال . ورب  
كل هذا فهي فتاة وكفى !

كان أولئك فين أعروب . وسيرة ... الأرض ... حريقها في الأهر ...  
سمج الغرم الأوسف . وعقب لبي سيادته . و... ...  
في صلب وسكون . و... ... وهو ياب من مائة من سيرة ...  
أو تكبير . حتى تخرب ... ناة ... في ... شمس ...  
... احتسب الغرم ... فوجئت . ورثا ...  
المحب : وقد أعروفت عنه بالدموع . وتذبح وجهه ...  
السكون تبادلا الحديث :

هي — لولا الظروف لكان موتك محققا اليوم .

هو — ( يصعد زفرة طويلة خفيفة ) آه . . .

— ما اسمك يا فتى ؟ — إن اسمي . . .

— ( برهة صمت ) — رجاؤه .

— اسم جميل شائق ! .

لنغير . حمدنا لاغير ...

— ماذا ؟ أتألم إلى هذا الحد ؟ . . .

— حتى الموت . الموت ...

يبدو لي أن أعصابك ... إلى أراحه . ليس لك هن .

— أهل ! .. كثيرون ... كثيرون جداً . . .

— إذن فاعلة بؤسك ! لو كان لي حق السؤال طبعاً .

— الأهل كثيرون ولكنهم غيباء وغير فعلاء . فيجب ...

واحى الصغير . كأنهم محشور أو يخذش ما نحن فيه من بؤس ومنه ما يمتنعون به .

والفق . إن الحياة تعبد البصه والذهب . وأما ما تحرقه حطب المصاهر والمعضة ...

والأفكار قاسية . . . فقد مر غنيمة رمان ... ما يمدد ضاح ومغوى . . .

رجاء الله - حب قريبه . فصار قلبه . يحارب قلبه . وفي يوم ميمون . أصيب في صدره . بدرب . مستقيم . وحل الحرب وثب الحصاره . هو يحسن الصداقه و يتحرر . وحل في أشد الحاجة إلى رعايته ومعونته .. أصبحت وحيداً أ كفل والدتي المسكينه التي أنفصها الألم ، وحل أنوار شرف أنوار وهو صغير . صغر رب أن أهدى الدراسة لأعوانه في وعاءه . وحارب بحث عن عمل وأكن عنه حاولت . فالأزمه تلك بالوقت وألحق لتعسر برصه ك . والدتي تدحر شهيه من ماء . صرفناه . وكانت تحب بعض حتى فبعدها . وهذا يعني عدم وحل آمون في المستقبل . ولا يرد المستقبل إلا ماله وحكمه ويثاب وصيفه هـ . والأش لا ينظرون اليها بعين الرأيه . ولا يمدون يد المساعدة والمعونه .. أصاب حياه في بيتي بعدة . أصاب حياه صديقي . عندئذ لم تزل عن الانتحار . وقد سعى إليه والدتي . حلفاً من هذا العذاب .

- وماذا عشت . - هذه الآه تكفي وهذا ليس بلامعير ؟  
- يراهما من فجع فيهما الروح . فاقه خير معين .  
- ر . تؤمن بالله . وهذه عن الانتحار كيف هـ . هذا ليس العرب يتر الانساب والألحاد .. لا .. لا .. لا ياغزني . لا تكن ضعيف الارادة إلى هذا الحد . لا .. فـ ١ -  
رجل .. قم وتعال معي لتدير الأمر ؟

ب ين  
ج م . . . حيث تعيش ووالدتي .. لتدير لك عملاً .  
هـ كيف هـ ب  
د هـ لا تنس أن في القرن العشرين ... عصر لتقدم والمدنيه .. هيا معي سأقدمك إلى والدتي . كسكرتير الدائرة الجديد ! ماريايت ؟  
- وكيف أقطع عن غيري رزقه ؟  
- مستر من هذه الوجهه . صاحب شعور نبيل فقد ثبت لديا حياء . سكرتير ممتاز أكثر من مرة .

ثي وكن ميمون .. يا بشد - كرتير حتى شا تكتف . صيباً عفيفاً . صلا  
- هـ شكركم ممد الحضان عند ما حلت موني على يدك . إذ كنت لشده به . ب . و .  
لأن وائي شكرك . لأنك عشت في كيان الحياه . فب أشد الحياه  
- نحن أحوة يا رجاء فلا شكر بيننا . فلو وقف بسبب نفسي . فستمر مع .  
فأشاد من روعى أى العرب واليهجه معي حيداً . ولا أحد من حريث ولدت معي الحبور .

و - من .

وكان الليل قد طسب الأضياء لستار من الظلام . واحترقه شعاع نور قوي يشع من سيرة  
سموي ضريق الميوم . وشع المسكن وأضاء . ويدا بالصخرة العالية يفتقد لها العي وامتدة  
متعاضد . يتبادلان فله العطف والحار وراون والاصطنار

— ٤ —

تقصي عام وقوى . ودرجته في عمه خير ما يكون السكرتير في عمه . وحب ما يكون من  
منه توتف لعلاقات مع هذا العالم بين رجاء . ووالدة ليلي . فأصبح موضع ثقها . و  
منه لان من نفسها . ونحسب حاة أما نحس . وأخذ تحبه يبدو لامعا حقا في  
اسمده وسموده . وحالته الحظ منسما . وضحي . رجاء . غرح من خلال ثناء فتاة حلامه  
ورضاه أمه عنه . وحب أخيه له .

فصل . رجاء . و«ليلى» هدا . امام رفيقين في العند والزواج . يخبر في الامين و . بهار . صديق  
عبي العند والقرب . شريكين في الجند والمهرن . وما الناس . كعادتهم في مثل هذه الاحوال  
معد حسوا ينسجون حول القى وامتاه وعلاقتهم البريئة . من الاباطيل . والقيس والتقاء . هو  
عامه لهذه الحياة . ولكنهم لم يهيا لشيء ما . وهذا ما يقصيه له لعقل لمن راد حياه  
بنيه شادته

كانت «ليلى» تفر الواقع ونحبه . وشخصيتها مدعاه هذا حب وكان رجاء يد حب  
وحب . ونفسه مكرسه لهذا حب . من هذه الوجهة نعال . ومن هذا التعداد نواتف . هدا  
كل مسهما في عين رميله قويا في مدهنه . معبرا بموته . فتعادل القوتان ونصاه متاعا على الحياة  
هدا الصلة بين الواقع والحيال . بين السرير والام

العطف والحار وراون مراتب الحب . الحب الشعري في القوم والشاعرية . حب العاصف  
الذي لا يبق ولا يدر . وهذا الحب هو ما يستحكم في نفس . رجاء . رحيه كمنه وصبره  
وحياؤه من المكاشفة إلى الاسر سال في حبه . راقصه من «ليلى» إليه . وكانت اقمه دعيه قوي  
وعرام عبدالق . فناعه مسرة وتسوية عند المتاد . يتهد رجاء من لقله لها عهد وفاء . يمتد  
«ليلى» كما تفهم فتاة العصر . بها متلبس بهيد . ماذا اشباب وماذا الطالب . وعن هذا الأساس  
تسد صرح الحب بين رجاء و«ليلى» . فكانت وأهنا متد عيا من مداة

٥

وكان العند يتسرح من حمرة الدامه إلى لسانه . وبنفرة العاقبة . فالبيان اعصى . حتى



تشر شعاعه في السموات مسجداً فوق الرمال . مرتقياً الأهرام . طامراً الأرض والسما . وعلى  
سوء القمر يد شبحان يتبادلان الحديث في صوت حافت صميف .

هو . تذكرين . ليلى ؟ . على هذه الصخور وفي مثل هذه الليلة من العام الماضي . كان  
الفضاء الأور . وكانت القطة الأولى . . . تذكرين ؟ . ثم لسبب كل شيء ؟ .

هي . آه . . . هذا القمر . وهذه النجوم . . . على سفح الأهرام . . . فوق رمال .  
هذه الرمال . في هذا الحكور . هذه هي الحياة يا رجاء . آه ( تمسك بيده فيسحب شهيقاً )  
نعم . وفوق هذه الصخور عيس . . سيكون اللقاء الأخير . يعقده فوق

مدى في الأثر يا ليلى لم عبر لك عن المصطف لقويته الخائفة التي لا تعرف عقلاً ولا قلباً  
نسب أحسن المستقبل وحتى خيبة . وما الآن فاني لا حتى شيئاً . وإني لأصرح لك  
تمكثون صدري . إني حيث . حيث يالبي من كل قسي

— وإني لا عطف عليك وأميل إليك . .

لا . لا . يالبي . إن رصيت الكذب على نفسك . فأنا لا رصاء على نفسي . . .  
لا تمسك بي . وإني لأعلمين السمع . . . ونجني عن . فإذا وجدته في غيري من إبيه  
ومعني في شيء . وتصبرين في عرس الخائف . إني تقابلي في سمة ونود عيني صاحبه .  
لأنك قد تهيأ الحياة في الصحة والابقاء . تشدين الهمة حيث حلت . وما هذا يعطف والحنان  
لدي تدببه سوى معبر من مظاهر الحروب والقوة . . . أنت فتاة غصن . تعرف من الحب  
مدى . وحر . ثمره من غير لم . وعذاب . فلا تقرين هذا الحب الشعري القديس الذي لا في  
في سببه الأمور . . . ثم ما لب مراراً بيني وبين نفسي عن مدى حيث . . . وكنت أشت  
بشر . حيث . في جدار رقتي . . . يعودني اليقين فأهدأ وأستريح . ولكن . صهرت الحقيقة  
خيراً . وصمته حليه . ومؤنه شد الألم . عندما حضر هذا الشاب الوحيد الذي يب إليت بعلة  
قربه . . . فليسببه الدنيا وما عنها . . . هذا هو من ندين ومن نغمعين له . . . وما تأقت  
حبتي فلا في ذكرك دائماً بعقلك في وإحسانك لي . . . آه . ليلى والله  
أعذريني . . . أعذريني .

لا تعرف سبب لنورك هذه يا رجاء . وعهدى بك لشاب لمؤدب السبب . إن قريبي  
هذا هو خطيبي . . .

حبيبك . . . حبيبك ؟ . الآن قد انتهى كل شيء . . . لا سمحاً في وجود .  
ثلاثاً . . . فوجب الرحيل على أحداً نويراً لسمادة الآخرين . . . وأولاً بدلت هو  
أنا . . . الغريب الدخيل .

وعندئذ عليه امكاه فمكى . وتقدم اليه في رفق ولبس . وشمور غريب . ومال عليه .  
وسكب حب في عينييه لصره بحبيبه . فترعت منه وذهبت عنها . فوقف خضه صامتا ثم ترجع  
في انوار في هوى وهو يقرب . حتى القله له حيرد حريمه مني . ثم مدعير حتى ؟  
ولا يرحمى ويد . ولقاء اقيقه الصوب حيث رس قدمه فاحس وارنه وهوى في  
الزمن . ومن ثم ارتعب فترخات ناعيه رهيبه .

— ليلى . . ليلى . . آه . .

آه . . رجاء . .

ثم عم سكور رهيب والصوى على حبه غلب حمس . حملة نغو . من حيد . وان  
لم يكن شيء .

من راء . وسفر التحقيق في حارته من سها وقعت قصة ومدر . فحب لأم ومات  
ضرب في دهن ومن حنة عن سها . سائلة امس عنه في شبه حور . حتى صلب  
سهرستان . وما الاخ اصغير الذي ب المصائب و لأحران الا نعوته . فقد ختم  
حد ملاحى . نير والاحسان . وفي غمور هذه خواتم عقد قران . ليلى . نخبها .  
ومن ثم سافر في ندرج لقضاء شهر . نفس في طلاء ورجاء . مباحس كل شيء . ماعد . سعدة  
الزواج وحياة الشباب .

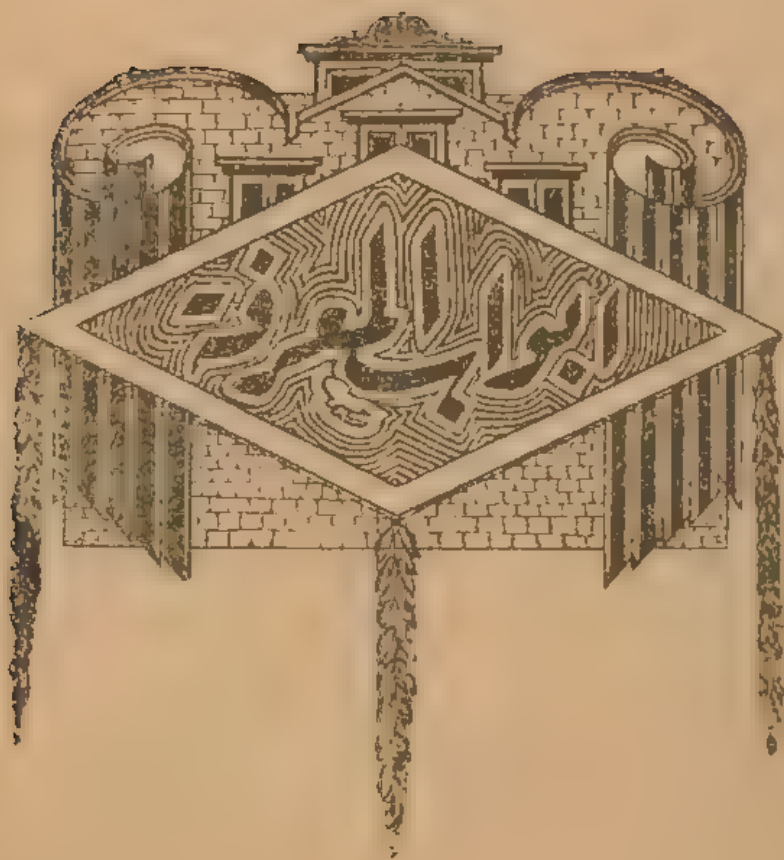
هؤلاء صغار من صمد الحياه . من موب . وانجار . وحور . ونسب . فصيحة .  
في عوطف ولا ورثما . ورد تمسك من حيث لا تشعر ولا تريد . ورماعيا لا تد  
في الحب والعنف والختار . فقد نص في حد من لا يرحم صعب . ولا يتق حذ ولا  
للحنان . بل يقسو ويثور شد ما تكون القسوة والثورة .

أحمد كامل مرسى

مسير

## الى حضرات المشتركين

نرجو لا اراد حضرات مشتركين الذين لم يسددوا قيمه اشتراكاتهم ان يبادروا  
بارسالها راساً الى إدارة المجلة ولهم الشكر .



# بين السائرين

سدر الك

حول الناشئ الأكبر

كتبنا في المقالة الأولى من هذا البحث في عدد أغسطس من ١٩٣٣ م الناشئ المذكور هو أبو العباس عداة محمد الأنباري شرشر. مقترى من الطبقة - توفي في مصر عام ١٩١٥-١٩١٦ م. واعتدنا في تأسيس هذا الاسم وتاريخ وفاته على الأستاذ مكس هرتس (١٩١١) في كتابه المذاهب الفلسفية لمتكلمين في الإسلام. Theologen im Islam ص ٣٤٨.

ولكننا أحياناً نرى شخصياً في تاريخ اهتري موافق لعام ١٩١٥ م. لدى ه. ر. الأستاذ هرتس، وإذن فليس عليه مسئولية في ذلك خطأ الذي لمقدر عنه، ويكون محسوباً هو عام ١٩٠٣ م. إذا قبلنا رواية هرتس.

ولزيادة التعريف بالناشئ المذكور ونعيدنا لشخصيته. نقول به الناشئ المذكور هو كما ذكرنا مع تصحيح شرشر ه. ر. أن شرشر ه. ر. وهو معاً في عالم خير. يدعى على الخليل بن محمد. حيث أخذ عنه ه. ر. حرج فيه عن تقليد يعرف إلى باب محمد وعمر وصب الملل على وصاح الخطب ه. ر. ولناشئ ه. ر. قصيدة واحدة من رثمه ذات بيت من قافية واحدة بوجه مصنوعه يذكر فيها عن الآراء والمذاهب والناس. و. شعر كثيرة ومصنفات وسعة في نوع من العلوم. (انظر المسمودي. مروج الذهب. ص ١٠٥). تاريخ. ج ٧ ص ٨٨٨) وكانت وفاته حسب ما يقول المسمودي عام ١٢٩٣ هـ ١٩٠٥ م. وتؤيد شهادة المسمودي بعد الناشئ ونعسانيمه في الآراء والمحل. ما ذهب من مقاسات التوحيد من تصنيفه في ارد على الفلاسفة. وليس هناك محال كبح للشك في كلامه لتوحيدى لقرب عهده من الناشئ الأكبر. — ويؤيد ذلك أيضاً ما نقله بن عساكر في كتابه «تبيين كذب المفتري فيه نسب إلى طحس الأشعري». من أن لأشعري لم يكتب في الناشئ المذكور ه. ر. في مذهبه على الأسماء والصفات.

١ - J. J. G. 351 | مجلة جمعية المستشرقين (لألمانية) 30 | 1908 | 351  
٢ - W. Spuler, Die Geschichte der Araber und Muselmanen, Asien, Leipzig, 1876, S. 64, 65.  
Menton, Exposé de la Réforme de l'Islamisme, etc. etc. du Vol. II de l'ouvrage de la session du Congrès international des Orientalistes, 1908.

# مجلة المعرفة

## وما ينشر فيها

[ نقلا عن جريدة «الهدى» سنغافورة الصادرة بتاريخ ١٧ أكتوبر سنة ١٩٣٢ ]

١ - مجلة المعرفة وقيمتها . ٣ - السطو على كتابات الغير .

٢ - مقال الأدب الحصرى وعلاقته بمصر . ٤ - الكذب على التاريخ .

جاءنا هذا النقد - الذى نشرته جريدة سنغافورة - بالبريد الجوى ، وطلب  
إلينا نشره والرد عليه عملا بحرية الرأى ، أما الرد فرجئه حتى تردنا بقية الردود  
«التي سينشرها حضرة الكاتب» وإن كنا نعتقد ان السيد طه السقايف - بناء على  
حبر قلمه - أكبر من ان يسرق مقالا .  
محرم

تصدر من القاهرة مجلة اسمها «المعرفة» محررها الأستاذ «السيد عبد العزيز الاسلامبولى» .  
ويكتب فيها موانع الكتاب وكبار الأدباء والعلماء . لهذا لم تحض عليها سنة واحدة حتى  
صارت في مجلة في العالم العربى . وإننا نؤمن أن تكون في المستقبل القريب مساوية مجلة شهيرة  
من review or Review وغيرها من المجلات التي تكيّف العقول وتصيغها بالصيغة العلمية  
لحفا التي لم يعرفها مرء العربى بهذا كان الأستاذ «الاسلامبولى» بإصداره هذه المجلة القيمة قد  
خدم لأدب و العلم والثقافة خدمة عظيمة يستحق الشكر الجزيل عليها ، فتدعو المولى تعالى  
د بيس في حياته حتى تكون مجلته النافعة قيما يستغنى بنوره كل قارىء عربى .

وقد لعبنا نظارنا في الجزء الخامس منها ( السنة الثانية ) مقالة تحت عنوان ( الأدب  
الحصرى وعلاقته بمصر ) . فاهتممنا بها اهتمامنا بكل ما ينشر في «المعرفة» من الأبحاث العلمية  
لثائقه والمواضيع المهمة ، فإذ بنا أمام مقالة يشوه «المعرفة» نشرها ، بل يعد عارا على الأستاذ  
الحسين محرم «المعرفة» بالمقالة ليست إلا سطو على كتابات الغير ، وحبط في التاريخ ، وكذب  
شنيع ملئت بالأغلاط الواضحة التي ما كنا لنتنظر من الأستاذ «الاسلامبولى» التغافل عنها .  
وسماحه بنشرها بين عدة مقالات لها قيمتها وخطرها ؛ تدبجها يراع من يعدون الآن في الصف  
الأول من أدباء العالم العربى وعلمائه .

كانت المقالة المذكورة هو السيد طه السقايف المدرس بمدرسة الجنيد الإسلامية . وهي مدرسة

دون لأولياد لا يتعدى اهتمام فيها (دفع) - - - - -  
 الأستاذ الكبير صاحب النور - - - - -

\*\*\*

لا تقصد من الكتابة في هذا الموضوع إلا تصحيح  
 حصص وعلاقاته - - - - -  
 يدور شرقاً في الأصل - - - - -  
 حصصه - - - - -

\*\*\*

من - - - - -  
 من - - - - -  
 غير - - - - -  
 يكتم - - - - -  
 - - - - -

لهذا عز علينا أن يكون في مجلة «المعرفة»  
 بالأحاطة التاريخية ، وبالكذب على الناس  
 - - - - -  
 - - - - -  
 في - - - - -  
 مؤسسة - - - - -

بما كتب يومئذ - - - - -  
 أمانة - - - - -  
 وحداني - - - - -  
 وتتم - - - - -



لا تدر الحصرية ، ورواها من حصر موت عيسى أحمد بن عيسى المهاجر ( كما يرغم السيد  
 به وغيره ) : ولما كان حين ما ورد السيد طه في هذا الباب غير صحيح ، بل من محترقات  
 بعض المتفلس عن التاريخ الذين كتبوا ما كتبوا لأغراض ومقاصد ، وليس تعد لتدوين  
 شريح ، رأينا نستهز هذه لفرضة أن تفصل بها علينا السيد طه ، لمورد بعض الحقائق  
 في بعضه . الم من التحامس والتجرب . اللذين كانا صفتي أشباه المؤرخين . كالشلي مؤلف  
 المشرع الروي وغيره .

في كل السيد المتفصل طه السفا . قد سفا على ما كتبه الشيخ محمد بن عبد الرحمن بن  
 شهاب . دون في إشارة إلى المصدر ، وحب أن يكون ردنا على السيد طه . ردأ على الشيخ  
 ان شهاب أيضاً .

م من يعمل كما ورد السيد منه عن ( الدور الأول ) في الجاهي ، نقلا عن مقالات  
 شيخ عن ن طاهر الحداد ، ان لم تحف مداده ( بدون إشارة إلى المصدر أيضاً )  
 في تاريخه متوارخ معترة ، وفي نسخة مؤرخين لما نيا ن توف أحدهم في السنة الماضية .  
 في نسخة يكون قد بعد ما سيكون مع صوع بحثا في الأعداد القادمة على اللقاء .

عبد الواحد الجيلاني

### الرسالة العذراء

### هدية السنة الأولى

الرسالة العذراء في اسم لرسالة نفيسة ، تعد إحدى ذخائر الأدب العربي المعيس ،  
 من المدح : حوت من حليل لبحث ، وطريف الفكر ، ورقة الأسلوب ، وسلاسة  
 في جعلها . حتى . كذا من كموز أدبائنا العرب المغاوير .  
 وقد تحجب وشرحها باللغة العربية . ووضع لها مقدمة مفصلة بالفرنسية ، تدول الكلام  
 في من الانشاء ومداهب الكتاب في القرن الثالث ، الأستاذ البجاعة والعالم العاضل  
 الدكتور زكي مبارك .

وقد تمت إدارة « المعرفة » بهذه الهدية النفيسة إلى حصرات المشتركين ( الذين سددوا  
 قيمة اشتراك السنة الأولى ) .

ورجوا أن يتفصل حصرات الذين لم يسددوا قيمة اشتراك تلك السنة بتسديدها  
 لتبث بتلك الهدية إليهم .

# فكاهات

عن مجلة Tit-Bits

يؤخذ على كلمة

هو - ( بانكسار ) الودع . وتذكرى دائماً أنه بالرغم من أنى لم تقدر على كسب حبة  
لكنى سأكون صديقك الوفى على الدوام ، وفى أى وقت تجدنى مستعداً لأية خدمة  
تأمرىنى بأدائها . وأنا مسافر الليلة إلى أستراليا . فالودع .  
هى - ( برود ) أنا آسف جداً لمبارحتك الوطن ، ولكن ما دمت مستعداً لتأديبه  
خدمة لى ، فهى تأخذ هذا الخطاب لتلقيه فى صندوق البريد فى طريقته إلى القارب ؟

الاسماك المطلوبة

ذهب الزائر مع المضيف إلى الساحل القديم للصيد .

الزائر - ما هو غذاء هؤلاء الأقوام ؟

المضيف - غالباً السمك ،

الزائر - ولم ؟

المضيف - لأن السمك ضخم لعقن هؤلاء دكى قوه رؤيتهم

الزائر - جميل ! . ومادا يكونون إذا لم يأكلوا السمك ؟ .

فكاهات تت بقس فى المدرسة .

إبراهيم لسكر ولد فى بيت ساعد والده فى بناءه

موسلمينى نوع من المواد التى تستعمل فى عمر ثمرات نسيدات .

السيانيد : سم ولذلك فإن نقطة منه على لسانك كافية لقتل قوى ارجل

المدأ شىء يرى - ومن الضروري ألا يرى .

أوج هو شحاته بن صغير من اسم - كالزويج واروحيه .

أحمد قسحى ناصف

## مستودع الدقيق

لصاحبه : إبراهيم حلى الجراوى : بشرع قصر الشوق بالجمالية  
به كافة أنواع الدقيق الجيد

# مكتبة المعرفة

## النجوم الزاهرة

في ملوك مصر والقاهرة

ألفه حمد الدين أبو المحاسن يوسف بن تفرى . مضبوط بإشراف القسم الأدبي في دار الكتب المصرية : الجزء الثالث . صفحائه ١٦٤ ، صفحة من القطع الكبير

خرجت دار الكتب الملكية الجزء الثالث من كتاب «النجوم الزاهرة» . وهو يبدأ بالحديث عن ولاية حمد بن طولون ، وينصل ببناء الحوادث التي جرت في . . . مدة حكمه تفصيلاً وافياً ، به غير قليل من التحقيق العلمي . وامتقدير التاريخي لآثار هذه الحوادث . وهو ينتهي عند تفصيل المسائل المصرية التي حدثت حتى عام ٣٢٩ هجرية .

وقد أشرف على إخراج هذا الكتاب النفيس . رجال القسم الأدبي في دار الكتب ، وعوا به عناية طائفة ، فذنبوه بثلاثة فهارس دقيقة . توافى ولها على أسماء الأعلام الذين وردت سماؤهم في حبات الكتاب . وفصلوا في الثاني أسماء « الأمم والقبائل والبطون والعشائر والأرهاب » التي ذكرها المؤلف في كتابه . وجاءوا في الفهرس الثالث بأسماء « الموصوعات » التي تناولها « ابن تفرى » في « النجوم الزاهرة » .

والكتب ككل مطبوعات لدار . متقن الطبع . رشيق التسيق . جريل الفائدة .

## صاحب مختار الصحاح

رسالة في كرامة مطبوعة في ٢٦ صحيفة ، وضعها الأستاذ عبد الله مخلص

## عضو المجمع العلمي العربي بدمشق

لا شك أن الدين انتفعوا بكتاب « مختار الصحاح » ، هم الكثرة الغالبة بين الناطقين بالعربية ، ذلك أن هذا الكتاب قد وعى بين دفتيه مجموعة صالحة من الألفاظ المتداولة ومفسرة تفسيراً لا عذر عليه ، وهو يعتبر بحق مفخرة ما أُنجزه لعالم اللغوى الامام محمد بن أبي بكر الرازى . ولكن الذين يتداولون « مختار الصحاح » في كل يوم ، لا يعرفون عن مؤلفه إلا النذر اليسير . وهذا ما دعى الأستاذ العالم « عبد الله مخلص » عضو المجمع العلمي العربي في دمشق ، إلى تنقضاء « نساء » الرازى » وتحقيق مراحل حياته . ليذيعها على الناطقين بالضاد حتى يتعرفوا إليه . ويدركوه كما استوعبوا كتابه القيم النفيس . ولقد وفق الأستاذ فيما أخذ نفسه به ، فشرح حياة « الرازى » كما ترجمها المؤرخون ، ثم فصلها تحت ضوء الحوادث التي حدثت في عصره

منتفعاً في ذلك كله بأراء طيبة قدمها إليه المرحوم العلامة « محمد تيمور بشا » والاسيد السيد « محمد البلاوي » تقيت الأشراف، والشيخ « سعيد الكرمي » عصوا الجمع المعرف، وما من شك في أن هذه الرسالة قد أضافت إلى سلسلة الأراء المعيدة حلقة جديدة من شأنها أن تستهوي جمهور القراء.

## الاسلام

[ كتاب في ٣٦٨ صحيفة من القنيع الكبير، ألّفه الأستاذ سعد لطفى حسن، يعرف عن صديقه الأستاذ « سعد لطفى حسن » أنه من تلك النافعة اقلية، نفع تعليمًا حديث، ولكنها تعيش في ملّ العالم الدينية عيشة تقشف وزهد والتعشف هنا ليس هو التجرد، والزهد يس هو الخس على كرامه الدين، رده غيب، وإما يعيش الأستاذ « لطفى حسن » في ظل حياة مدينية، ولكنها، في ذلك، حياة وألفة المثال.

ولقد عني لاسناد بهذا الجانب الدينى، واستوعب فصول الاسلام كلها، ثم شاء رينبرك معه جمهور المسلمين في اتمهى إلى تسهيله من حقائق، ومعنى في كشف هذا الدين، يضع كتابه « الاسلام » حتى أخرجه في هذا الثوب.

وكتاب « الاسلام » تفصيل منسق للاسلام من ناحية الدين، والقومية، والتعريف الجامع لسير الانبياء، ومراحل الحياة التي قصاها الرسول، ثم هو - ان هذا كله - تفصيل في القرآن من إعمار، وما للاسلام من أركان، فهذا عليه - إلى ذلك - رسالة من رسائل الخالدة النادرة، هي رسالة « الربيع محمد بن الليث » التي كتبها للرشيد، ليبحث بها، ( قسطنطين ) ملك الروم حائلاً إياه على التوجه إلى ما يتوجه إليه المسلمون من، وعن بلدة وسوب الكتاب، سوب سهل، تعمده الأستاذ سعد لطفى حتى يكون انتفاع الجمهور بما فيه من آراء انتفاعاً غير محدود.

نحمد إلى الأستاذ جزيل فضله في تزويد المكتبة، لدينية بهذا السفر المعبر.

## أشعة وظلال

[ ديوان من الشعر في ١٤٦ صحيفة بقلم الدكتور أحمد زكي أنى شادى، ول بنا القول لو أننا أردنا أن نسجل الخصائص التي يتميز بها الأستاذ الدكتور محمد راب أبو شادى، فهو طبيب، وديب، وشاعر، ورجل من أرفع أمة « الصحابة » وشع المعنيين بتربية الدجاج.



أو مترجم للشعراء : والواقع أن « أبولو » قد استطاعت - بجهود صاحبها الفاضل - أن تجد طريقها إلى قلوب الناظرين مبعداً سهلاً ، فترجو أن يدوم لها التوفيق في أداء رسالة الشعر . وأن تكون بواكيرها بدلة عصر ذهبي للشعراء .

### تهج الانشاء الابتدائي

[ كتيب من جزأين ، ألفه الأستاذ مصطفى محمد إبراهيم المدرس بالمدرسة احمدية الاميرية . تحدثنا إلى قراءه « المعرفة » من شهرين عن كتابين يعيسى أصدرهما الأستاذ مصطفى محمد إبراهيم . تخير التلاميذ ، وللبنوع بهم في دراستهم أساليب السكال : وهما : كتاب ( المظالمة الابتدائية وكتاب ( المحادثة المصورة ) : وهما نحن أولاء بصدد كتاب جديد ، أصدره الأستاذ في حزيران أحدهما للسنة الثالثة الابتدائية ، والآخر للسنة الرابعة ، أسماه « تهج الانشاء الابتدائي » . والحزن أن عنوانه قد دل دلالة صادقة واضحة على ما حمل به من أساليب الانشاء التي تخير لها موضوعات شائقة ، وعبارات طليقة . وتماذج في التفهيم لا غبار عليها . فشكر للأستاذ ذلك الجهد الذي يتعمد به النفس ليخرجه إلى الحياة كامل النمو .

### ذكريات من حياة المرحوم

السيد علي يوسف مؤسس المؤيد ومحرومه

[ رسالة في ٣٢ صحيفة ، كتبها بقلمه : الأديب « ع . ع . شمس » ]

في تاريخ المرحوم السيد علي يوسف صاحب المؤيد ، ما يغري الباحث على التمسك ، وما يدفعه إلى القول المنطلق . وما جمع إلى قلمه أسباب الجروح إلى وفرة التحوال . فقد كانت حياة الرجل صفحة نادرة من صفحات أخذ النادر . وكانت يده من هذه الأيدي القليلة التي استطاعت أن تعمل وحدها ما لم تعمله العصبة أو لو القوة . واجتماعات ذات البأس الشديد وإن الذي يسطر الآن « المؤيد » بين يديه في هذه الأيام التي انقلمت فيها الصحف إلى صميم الحياة الجديدة . لا يستطيع إلا أن يذكر للأستاذ المرحوم السيد علي يوسف ، أنه قد ترك للأجيال تراثاً ثميناً . تقع وكله خير جليل : فالمؤيد - في عرف الزمن - قد انقلب إلى ما يشبه الماضي السحيق . ولكنه في تقدير الحقائق لم يخرج عن نطاق تفكيره الصحفي اليوم . وهذا وحده من أمراء ذلكم الرجل العظيم .

وإذا كان لدينا اليوم صحفي قدرت له لباقته أن يبسط قلمه على طائفة من رجالنا البارزين ، فإننا نذكر للسيد علي يوسف أنه الصحفي الوحيد الذي قدر له حصانته أن يبسط قلمه على كبار الشخصيات المصرية التي عاصرتة ، وهذا امر اخر من امراء عظمتته الخالده .



على أننا جيلنا على نسيان رجالنا الأفذاذ ، ومن شأن الأحداث التي تتقلب فيها بين أوصار ذلك العصر المادى أن ننسينا كل شيء ، حتى تاريخنا القريب ، وأن تلحق بنا العقم حتى في تذكير الجماهير بقادته الذين احتملوا الزحامة فيه ، وكانوا في ذودهم عنه مخلصين . ولكن النسيان لم يتجه عواكبه المظلمة إلى رأس هذا الأديب المصرى « ع . ع . شلبي » فانك إذا جلست إليه لاستطيع أن تمسك لسانه عن تلك الأحاديث التي يوقظ بها من ذكريات السيد على يوسف « كلما اتهمت مناسبة لقول إلى الخوض في هذه الذكريات . وهذا وفاء منه ، بل هذا أثر من شخصية الرجل فيمن حملوا معه .

ولقد عمل معه صديقنا الأديب خمسة عشر عاماً ، من حقها أن ترحم رأسه بالذكريات . ولقد فلق الأديب « ع . ع . شلبي » في إحراج هذه الرسالة عن أول صحفي مصرى « صحح ، ففص عليها حملة من صحائف حياته الخافلة بكل ما هو طريف شائق ، وقدم بهذه الرسالة هدية إلى تلك الروح التي يعيش في ظلها مخلصاً لعهد صاحبها حتى اليوم . فأكرم به من وفاء ، وأكرم بها من رسالة نافعة .

## مخطط

### راديو مصر الملكية

يديرها جماعة من رجال الثقافة في مصر

إذاعت منظمة ، محاصرات قيمة ، مسابقات ذات جوائز

أعلنوا بواسطتها

عن منتجاتكم ، ومتاجركم ، ومصانعكم

حتى يعرفها الملايين

# بين المعرفة وقراءها

في الحب

( عماره . العراق ) طاهر بن . . . . .  
هذا السؤال . أكون قد بلغت ثلاثين من عمر . . . . .  
في لم أحب ولم أحب . . . . .  
وصائف . وتقلعت بين بلاد كثيرة . . . . .  
إني أحب . وأريد معرفة السر في هذا . . . . .  
بالحاجة إلى من تبادلني عاطفتي .

( المعرفة ) نستبعد حدوث هذا . وإن كنا لا نشك في صدق روايته . لأن أحد  
جوهر أساسي لا يخفى منه عمق من عناصر الوجود . وقد ثبت التجارب العلمية لمحبيه .  
ليس مقصوداً من الإنسان حب . . . . .  
الموضوع رسالة أرجو أن تنال لي الفرصة لنشرها .  
وقد قال الشاعر مؤيداً علافة الحب بالجماد :

وتحدث الماء رلار . . . . .  
فكأن فوق الماء شيئاً طاهراً . . . . .  
وقد يت وحديث . . . . .  
بل كثير من هذا . لم يترك لنا قلباً . . . . .  
بحال عليه أن يركن إلى الله فيترك سلم معاني . . . . .  
ومع هذا . فمالك والحب ادعه وحمد لله الذي . . . . .  
أليس يكفي من الحب : دلة الحب وإن كان عتيماً . . . . .  
ولو كان لبناً بعيداً . . . . .  
من يحب ؟

نصيحتي إليك أن تظل حامداً للعاصفة . . . . .  
هو الحب فاسم بالحشا ما الهوى سهل . . . . .  
فمن خالياً : فالحب راحته على . . . . .

## وحدة الوجود

( بحث . الهند ) غلام الدين عبد الله إحسانى - المعاصر من الحقيقة والباطن مذهب  
 ظهور عليه ، وحدة الوجود . ولهم في تلك اصطلاحات غريبة ورموز غريبة . فهل تمكن  
 تفهيم هذا المذهب في سطور معدودات ؟

( المعرفة ) قد يكون من غير الممكن تدوين الخواص في سطور . لأنه في حاجة إلى  
 التمسك بالآيات ، بحكم تعدد التفسيرات والتأويلات في هذا . وكثرة المصطلحات ومذلولاتها  
 من تارة واصطلاحات . فارجح ، ذلك إلى فرصة أخرى . مقدمين إليكم هذه الآيات التي  
 ذكرها ابن عربي في إمامه من المذهب . ومنها تعرف خلاصه ما تريد .

لقد كنت قبل اليوم في راحة  
 وقد صار قلبي بلا كل صورة  
 وبب لاؤثرت وكعبة طائف  
 من بدين الحب أنى توحيت  
 ركائبه هلك دبر وإشاني

## الغريزة الجنسية

بحث فلسفي ( ثوب الزهرى - من تمكن للشباب كتب طائفة الجنسية . دور  
 يحدث له ضرر ؟ وما هي الطرق ؟

( المعرفة ) الحق في كتب لعاطفة الجنسية فيه شيء من الطهر الصالح ونفس ليس بشلين .  
 حتى لا يروى : الضيق المتساوي . يجعل كتبها مصدر جميع الأمراض العقلية  
 والأمراض العصبية ؛ لكن لا تنس إلى ذلك . في السبابها في عمر لا يرق لمشروع . وهو  
 الزواج ، أشد خطورة ، وأسوأ مغبة .

ويستطيع الإنسان أن يتخلص من تحكم هذه العاطفة . وتلك الغريزة - كما ينبغي أن تسمى - بعده  
 . فهمها : لتسامي عليها بالفتن والخيال كاللحم والتصوير والاحت . . . الخ . والالعب  
 محتشم نواحيها . والكتمان باليه . وتفكير المنهج . والدراسات النفسية  
 ونفسية . وبقائه . كتب واستند . أهمية . أي غير ذلك من وسائل التمسك  
 بتعدد الألوان . وعكس ذلك . صراف الشاب في حد نفسه .

وفدئت بالتجربة الصادقة الصحيحة . الشاب كلما ارتقت نفسه . سما حيله ، واتسعت آفاق  
 . له . وعرف إلى إقناع عمله . زاد عقله تحكما في تلك الغريزة . بدرجة تسمح فيها في حكم  
 . معذومة . وأشد لا يشعر الشاب بأن هذه الغريزة مكبوتة . إذ يصبح الأمر عادة طبيعية لا أثر لها فيه  
 ولا تنس أيضا أن هذا الكبت الطبيعي . ينتج حين الموائمة . إذ يحفظ للسان عرصة  
 وكرامته مصوبين . ويريد قوة في التفكير والانتاج . وينمي فيه لذاكرة والدكاء .

## دائرة المعارف الانجليزية

(القاهرة . مصر) ن . ا . م - لى رغبة فى شراء دائرة معارف ، فأيهما تفضلون :  
الانجليزية أم العربية ؟ .

(المعرفة) لا يوجد دائرة معارف باللغة العربية ، بالمعنى الذى تفهمه ، اللهم إلا دائرة «معارف القرن العشرين» للأستاذ فريد وجدى بك وهى مكونة من عشرة أجزاء كاملة ، ودائرة معارف البستاني ولم تتم ، وآخر حرف فيها هو حرف العين . وليس من شك فى أن دائرة الأستاذ وجدى أكثر فائدة من دائرة البستاني فى نواح كثيرة ، خصوصاً النواح الدينية الإسلامية ، والفلسفية ، والطبية ؛ لكنها - على كل حال - نتيجة مجهود فرد ، فلا يمكن بحال - أن تشبع نهم الباحث المحقق ، ولهذا تفضل شراء دائرة المعارف الانجليزية - بعد شراء العربية طبعاً - ويحسن بكم الاشتراك فى طبعتها الجديدة ، لأنها أوفى بكثير من الطباعات القديمة .

## النفس والروح

(شبرا . مصر) م . م . العشاوى - هل هناك فرق بين النفس والروح ؟ وكيف تكون النفس أمانة بالسوء ، وكيف يدعوها ربها بالمطمئنة ؟

(المعرفة) مشكلة النفس والروح من أقدم المشاكل البشرية وأشدّها تعقيداً ، وقد نشرنا فى هذا الجزء كلمة تحت عنوان «فى علم النفس» صدرنا بها كتاباً بهذا العنوان ، تناولنا فيها ذكر الخلافات القديمة فى هذا الموضوع ، وتركنا الجانب الدينى خوف الزلل ، فارجع إليه إن شئت .

## صورة صاحب المجلة

(شبرا . مصر) مصطفى محمد العشاوى - عودتنا بمجلة «المعرفة» نشر صور كتابها ، أى أن كل مقال جديد تقرنه بصورة كاتبه ، وهذا عمل جدير بالشكر ؛ لأنه يعطى القارى فكرة عامة عن الكاتب ، وفى هذا من الفائدة (السيكولوجية) ما فيه ؛ فلماذا لا يقرن الأستاذ الاسلامبولى صورته بمقاله ؟ وهل لنا أن ننتظرها فى العدد القادم ؟

(المعرفة) سألنا نفس السؤال فى العدد الثامن من السنة الأولى ص ١٠٢٢ ؛ وأجبنا عنه سآخرين ، لأننا اشتممنا منه رائحة المعاكسة ، والأمر معك بالعكس ؛ ولهذا نصارحك القول بأنه ليس لدينا صورة من سنين ، ولز وجدت قارئاً لا أرضى مطلقاً بنشرها فى صفحة تحت إلينا بصلة ، فما بالك و «المعرفة» مجلتنا الخاصة ؟ إن فى ذلك معنى من أسوأ المعانى التى تأبها طبيعتنا ، ويكفى أن يكون فيها معنى (البروباجاندا) التجارية ليصدنا عن نشرها ، لهذا ترائى آسفاً لعدم إجابة طلبك ، راضياً إليك التفضل بزيارتى فى «الإدارة» إن شئت .



## ١ - خلاصة علم النفس

من خير ما تعنى « المعرفة » بترويد قرائنها به من مبادئ ، أنها تريد - فى كنف هذا العصر المادى - أن تستخلص لهم ساعات من فراغ ، يمضونها فى صحبة التأمل ، وفى صداقة الحياة الروحية الخالصة من كل شوب... وإلى هذا المبدأ وحده يمود الفضل فى ثبات « المعرفة » على دمامة البحوث العلمية البعيدة عن الدجل والتهريج .

ولقد تميزت « المعرفة » لقرائها كتاباً تيسياً - تقوم الآن بطبعه فى قسم الطبع والنشر من دارها - ألفه الأستاذ أحمد فؤاد الأهوانى أستاذ المنطق وعلم النفس فى المدارس الثانوية الأميرية ، وأحد القلائل الذين حصلوا على ليسانس الجامعة المصرية ، ودبلوم معهد التربية العالى بـتفوق .

وهذا الكتاب - كما يدل عليه عنوانه - خلاصة الآراء الحديثة فى « علم النفس » ، فهو يبحث فى فائدة علم النفس ، وما إلى ذلك كله من موضوعات لها أثرها الجليل .

وستقدم « المعرفة » هذا الكتاب ، إلى مشتركيها الذين سددوا اشتراكها عن ذلك العام ، وليس من شك فى أن بحوثه القيمة ، ستكون من بين الأسباب التى تدعو من لم يسدد اشتراكه إلى المبادرة بدفعه حتى يقتنيه ، ويزود به مكتبته ، ويضيف به إلى آرائه فوجاً جديداً ، لا من الناحية الفلسفية ، أى البحث فى ماهيتها ، ولكن فى ظواهر النفس ، وفى تحليلها ، وفى الفرائز الدافعة للإنسان إلى العمل ، وفى الانفعالات والمواقف وأثرها فى حياة الإنسان ، وفى الاحساسات والإدراك ، والتفكير ، والخيال ، والاندفاع . وفى تسلسل المعانى ، وفى العادة وأثرها والافلاع عنها ، وفى الذاكرة وعلاج الضعيفة منها... الخ

## فى علم النفس

أصدرت دار المعرفة للطبع والنشر ، كتاباً بهذا العنوان للأستاذة : حامد عبد القادر ، ومحمد عطية الأبراشى ، ومحمد مظهر سعيد ، فى ٢٨٨ صفحة ، يتناول الكلام على علم النفس فى جميع مناحيه .

ظهر فى ٣٠ أكتوبر سنة ١٩٣٢ . ويطلب من المكاتب الشهيرة بسعر النسخة الواحدة ١٨ قرشاً

# فهرس

## الجزء السابع من السنة الثانية

صفحة	
٧٧٣	شوق
٧٨٠	بين الأدب وعلم النفس
٧٨٥	المجمع العلمى المصرى : آراء فى إنشائه
٧٨٧	» » » » » »
٧٨٨	» » » » » »
٧٩١	السلاح والمخدر
٧٩٦	فى علم النفس
٨٠١	الخميون فى الحيرة
٨٠٦	الحكاية أو التقليد
٨٠٩	الغريزة الجنسية
٨١٤	تجاربى فى الحياة
٨١٩	الأخلاق عند أفلاطون
٨٢٥	الجوهر الفرد بين الفلسفة والعلم
٨٣٢	المذهب الهندوسى
٨٣٨	أسلوب التفكير فى الأزهر
٨٤٢	المعانى الأفلاطونية عند المعتزلة
٨٤٨	أنا والحب المذرى ( شعر )
٨٤٩	كلويشتوك الألمانى
٨٥١	الأناية القومية
٨٥٤	الكيمياء : قديماً وحديثاً
٨٥٩	اليابان ونظمها التعليمية
٨٦٦	العالم : كيف خلق وكيف تطور ؟
٨٦٩	الحركة الأحمدية
٨٧٢	ذكرى الحب ( شعر )
٨٧٣	رجاء ( قصة مصرية )
	بقلم عبد العزيز الاسلامبولى
	للمسيحة نطفة الحكيم سعيد
	للاستاذ مصطفى عبد الرازق
	للاستاذ أحمد الأسكندرى
	للدكتور أحمد فريد رفاعى
	للشيخ المحترم عبد الباقي بدران
	بقلم عبد العزيز الاسلامبولى
	للاستاذ يوسف بك غنيمه
	للاستاذ محمد طية الابراشى
	للاستاذ حامد عبد القادر
	للاستاذ أسعد لطفى حسن
	للاستاذ يوسف كرم
	للاستاذ أحمد الشنتناوى
	للاستاذ قطب الدين الهندى
	للاستاذ أحمد توفيق عياد
	للاستاذ محمود الخطيرى
	للاستاذ توفيق اليعقوبى
	للدكتور على مظهر
	للاستاذ أحمد محمد فهمى
	للاستاذ محمد محمد السيد
	للدكتور سيدراس مسعود
	للاستاذ محمد مظهر سعيد
	للاستاذ منير الحصنى
	للاستاذ مصطفى جواد
	بقلم احمد كامل مرعى

## أبواب المجلة

٨٨٠	بين المتناظرين
٨٨٥	مكتبة المعرفة
٨٨٤	فكاهات
٨٩٠	بين المعرفة وقراءها



# مطبعة مصر

شركة مساهمة مصرية

## اطلبوا

أجندات سنة ١٩٣٣

ومفكرات الجيب

تعلن مطبعة مصر أنها قد أتمت طبع أجندات (مفكرات) سنة ١٩٣٣

وهي أنعم أجندات تصدر في مصر

شارع نوبار (الدواوين سابقا) رقم ٤٠ القاهرة - تليفون رقم ٤٠٣١٠

## مجموعة الجملدات السابقة

### من المصرفة

يحتوى كل منها ستة أجزاء في ٧٦٨ صفحة

تطلب من الادارة مباشرة بالقيم الآتية :

٥٠ قرشاً صافاً عن السنة الأولى لمصر والسودان	٧٥ قرشاً صافاً عن	السنة الأولى للخارج
٢٧ قرشاً صافاً » المجلد الاول لمصر والسودان	٤٠ قرشاً صافاً »	المجلد الاول للخارج
٢٤ قرشاً صافاً » المجلد الثانى لمصر والسودان	٢٧ قرشاً صافاً »	المجلد الثانى للخارج
٢١ قرشاً صافاً » المجلد الثالث لمصر والسودان	٢٤ قرشاً صافاً »	المجلد الثالث للخارج
٥ قروش صاغ » عدد واحد لمصر والسودان	٥ قروش صاغ »	عدد واحد للخارج

يضاف إلى ذلك أجرة التجليد لمن يرغبه

وترسل القيمة مقدماً لكيلا يتكلف الطالب رسم تحويل البريد

الادارة : رقم ٤ شارع عبدالعزيز بالقاهرة